

يا رمل

بمناسبة ذكرى مولد منقذ العرب الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم تتقدم « البعثة » إلى الأمة العربية والعالم الإسلامي بتهانيتها القلبية ، سائلة المولى تعالى أن يعيد هذا اليوم السعيد على العرب والمسلمين ، وهم يرفلون بحلل العز والمجد والسؤدد .
وقد رأت « البعثة » هذه المناسبة العظمى أن تزين هذا العدد بهذه الأبيات الشعرية الحية لشاعر العرب الكبير (عمر أبو ريشة) وهو يحيي بها هذا اليوم الذى أشرقت فيه طلعة النبی الكريم ، وأنت إذ ترتل هذا الشعر الخالد تحس في قرارة النفس رهبة ذلك اليوم العظيم ، وتشعر بنشوة روحية تجرى في دمك وأنت تعيد ترتيل هذه الأبيات الرائعة التى تنقلك إلى ذلك العصر الخالد في حياة العرب ، وهم يبنون مجداً بقوة عزائمهم ، وثقتهم بأنفسهم ، واعتزازهم بعقيدتهم ، وتقديسهم لواجب الحياة التى فهموا رسالتها ووعتها عقولهم وقلوبهم ، فضربوا للعالم أجمع أمثلة تضج بالحياة ، وتفيض بالخلق العظيم ، وتمثل فيها الحرية الخالدة ، والحق القويم ، والجمال المطلق . . . تلك هى المدنية التى فهمها العرب ؛ وهذه هى مدنية هذا العصر تردد في مجلس (الأمن) ! ! ! وتحضنها هيئة الأمم (المتحدة) ! ! ! ويدافع عنها العالم (الحر) ! ! !
« البعثة »

ولا شكا في غوايات السراب ظما
شق الفتون بها أكامه ونما
قصت على سمعه السر الذى كتما
عذراء ما عرفت أرضاً لها وسما
فيها جناحا ولا جرت بها قدما
شوقاً وسالت على أجوائها نعماً
بلسل الوحي إن صمتاً وإن كلماً
ما زادها النور إلا ضلة وعى
فعربت صلفاً واستكبرت شماً
فالسيف أكرم منه إن كساه دماً
كثائب الله ترعى البيت والحرم
ولا هوى ممول إلا رى صنماً
مؤذن لم يدع في مسمع صمماً
وثباب من لم يكن بالله معتصماً
تجلو بإيمانها عن دينها انهما
والخيل تعلق في أشداقها اللجما
ترد كل فم للمجد مبتهما
لم تبق في الشرك لا عرباً ولا عجم
يظل في كل مجلى للفدا علماً
العدل ما شادها والحق ما دعماً
وهزت الشمس عن هاماتهم عماً
فيألى ادفق من بعدها ظلاً
أعطيته من بقايا الأثر ما عظماً
فا رعت لها عهداً ولا ذماً
لو لم يجع فوق نهديها لما فطماً

هل حمل الركب بشراه وما علما
أيدى الليالى ولم تحبس لها نفما
وتطلع الجهد في برديه مضطربا
ويمتطى الدهر غضاً بعد ما هرما
عمر أبو ريشة

يا رمل ما تعب الحادى وما سئما
على وجومك من نجواه أخيلة
كأنما من وراء الغيب هاجسة
فرنج الكون في لألاء أمنيّة
مرت طيفاً على الدنيا فما غمست
حتى إذا طالعها مكة اختلجت
فلاح « أحمد » في أعراس دعوته
ويسحب المشرود الأسنى على مقل
هناة شقت هوج النفوس بها
والحلم إن لم يعر المرء من درن
فأرسل الصرخة الزهراء فانطلقت
فما هوى صارم إلا رى عنقاً
ولا بدت سدة إلا تسنمها
فتاب من لم يكن بالله معتقداً
فأقبلت سروات العرب خاشعة
وتحمل الشهب في راحاتها قضباً
وأحمد يتلقاها وبسمته
والفتح يغمزها حتى إذا وثبت
فرف في كل مجلى للهدى علم
فازينت بالبناة الزهر بملكة
كم طوفت شيع الدنيا بكميتها
نعمى أضاءت على الأيام وانطفأت
ويا جدودا غواها الزهو وافتتنت
ولاك أحد من آياته سنناً
المجد في النفس لا يشق له نهم

يا رمل رجع حذاء في سامعنا
قيشارة الوحي لم تجرح لها وترأ
أمن سنا أحمد حر ستطلعه
فيرجع الأرض ربا بعد ما يبست

وفاة عاهل الجزيرة



الملك الراحل

طوى الموت علماً من أعلام العرب بعد أن ظل خفياً على الجزيرة العربية ردياً من الزمن . فعزاء للأمة العربية بوفاة عاهل الجزيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، الذي أنشأ عزمه ملكاً عريضاً ، وسطرت مغامراته الجريئة تاريخاً حافلاً أشبه بالأساطير .

لقد وافاه القدر المحتوم صباح يوم الإثنين الموافق ٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٣ - ٩ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ . وقد أذاعت سفارة المملكة السعودية بالقاهرة النعي التالي : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ، سبحانه الحي الذي لا يموت ، ننعى إلى العالم العربي والإسلامي والأسى يحز في نفوسنا وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، فقد توفاه الله في الساعة الرابعة والدقيقة الثلاثين من صباح يوم الإثنين ٢ ربيع أول ١٣٧٣ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٥٣ على أثر مرض ألزمه الفراش مدة شهر



الملك الجديد

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح
جناته وألهم الأمة الصبر والسلوان ،
وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد نودى بالأمير سعود ملكاً
للمملكة العربية السعودية ، وبالأمير
فيصل ولياً للعهد . . .

ولقد طير طلبة البعثة الكويتية
بمصر إلى السفارة السعودية بالقاهرة
البرقية التالية :

سعادة الشيخ عبد الله إبراهيم
الفضل سفير المملكة العربية السعودية
- الجزيرة

طلبة البعثة الكويتية بمصر
يشاطرونكم والأمة العربية بقلوب
ملؤها الأسى والحزن بفجيعةكم

وفجيرة الأمة العربية والأمم
الإسلامية بوفاة عاهل الجزيرة الملك
العربي العظيم عبد العزيز آل سعود
تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه
فسيح جناته .

٥٣ / ١١ / ١٠

طلبة البعثة

فورد إليهم من سيادته الرد التالي :

طلبة البعثة الكويتية

الدقي بمصر

نشكركم على تعزيزتكم في

مصائبنا المشتركة

عبد الله إبراهيم الفضل



ولي العهد

« الشوارد » و « النفحات »

تأليف الأستاذ الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في الباكستان
بقلم « أبي حازم »

يحتسب من قبل .
وانظر إلى رجل كثير الأعمال كالدكتور عزام ، فهو سفير لوطنه لدى دولة شقيقة ، وهو رب أسرة لها تبعات ، وهو مشغول بترجمة إقبال في دواوينه . وهو مشغول بنظم قصائده ، وهو مشغول بغير ذلك من شواغل الحياة ، ومع ذلك يأخذ على نفسه عهداً بأن يكتب كل يوم صفحة في فكرة جديدة ، تحتاج إلى تدبر في العقل ، وإلى تعبير في القلم ، وإلى نصاعة في البيان ، ومع تلك الشواغل كلها — ما عرفنا منها وما لم نعرف — يوفى بعهده ويحرص على وعده ! . . . ويقدم إلى قراء العربية هذه السلسلة الطويلة من الصفحات الغر المشرقة التفكير العميق والتعبير الدقيق والتصوير الأنيق . . . وكأني بالدكتور عزام قد أراد أن يطالع كل قارئ عربي في كل يوم من أيام السنة بكلمة تطالعه في صباحه وتشغله طيلة نهاره ، فيظل موصول الأسباب بعالم الفكر ودنيا البيان . . . وقد طبعت الشوارد بمطبعة العرب في كراتشي .

وأما (النفحات) فكتاب رشيق يحوى خطرات للعالم الأديب الفحل ، سجلها — ما بين شعر ونثر — في رمضان من ثلاث سنوات ، ففي أول رمضان سنة ١٣٧٠ هـ بدا له

لا يحتاج الدكتور عزام — حقاً وصدقاً — إلى تقديم مقدم . أو تعريف معرف ، فشخصه وعلمه وفضله ورحلاته وكتابات وكتبه وشهرته تغنى عن التقديم والتعريف ؛ وما نحن أولاء نلتقى معه اليوم في كتابين جديدين من كتبه المليئة بالأفكار الدقيقة والنظرات العميقة ، والأهداف السامية والعبارة العالية . . . نلتقى به في كتابيه (الشوارد) و (النفحات) . أما الشوارد فجلد ضخيم قام على فكرة أن المؤلف الجليل يكتب كل يوم من أيام السنة صفحة من الصفحات في فكرة من شئون الحياة والأحياء ، أو العقائد والمبادئ ، أو الأخلاق والفضائل ، أو العادات والتقاليد ، وقد بدأ بكتابة الكلمة الأولى من هذه الشوارد في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٣٦٩ هـ (١١ أبريل ١٩٥٠ م) ، وختمها بكلمة كتبها في اليوم التاسع من أبريل سنة ١٩٥١ م ، وفي آخر الشوارد يقول : « إن العمل يؤدي إلى العمل ، والنجاح يفضي إلى النجاح ، ونعوذ بالله من بطالة تفضي إلى بطالة ، وإخفاق يتصل بإخفاق ؛ وإذا عزم الإنسان فبدأ فسار انقلب العمل لذة ، والمشقة يسرا ، والكره حباً ، وبدا للإنسان من مراحل الطريق ومنازله ، ومن معارفه ومجاهله ، ما لم

وهو في كراتشي أن يكتب كل ليلة فصلاً أدبياً قصيراً يستغرق صفحتين أو ثلاثاً من الحجم المتوسط ، ويسر الله له ذلك ، فوفى بما وعدت به نفسه ، وأقبل رمضان ثان ، عام ١٣٧١ هـ والمؤلف الجليل لا يزال في عاصمة الباكستان ، فالتزم الكتابة كل ليلة مع تغيير في الطريقة . لقد كان في العام الماضي يكتب الفصل كله نثراً : فأصبح في العام الثاني يكتب الفصل كله نظماً ، ووفى بما وعدت به نفسه . وأقبل رمضان الثالث ، سنة ١٣٧٢ هـ . فواصل الدكتور الكتابة مع تغيير جديد في الطريق ، فقد كتب كلمات تجمع بين النظم والنثر في كل ليلة ، وتم له ما أراد . وأخرجت مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر جميع هذه الكلمات في كتاب (النفحات) في صيف ١٩٥٣ ، وقد استمد الدكتور هذه التسمية — كما ذكر في المقدمة — من كتاب الشيخ الجامي المسمى « نفحات الأنس من جناب القدس » . وأحب أن أضع بين يدي القارئ الكريم نموذجاً من كلمات هذه (النفحات) ليأخذ فكرة عن أسلوب المؤلف وطريقته . لقد قال تحت عنوان (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) .

« يا من غوى ، فعبد الهوى ، واتخذ كل حين صنماً ، يبتغي عنده مغناً ، يبذل لكل مأرب محجته ، ويحول لكل مطمع قبلته ، قد تقسمته الأهواء ، ففؤاده هواء ، ونسي نفسه لأغراضه ، وأضاع جوهرة لأغراضه .

اعرف الله ، تتحرر مما سواه ، ووجد ربك ، توحد نفسك وقلبك ، وتهتد فلا هوى يضللك ، وتعز فلا مطمع يذللك ، ويستصغر الدنيا همك ، ويسخرها إياؤك وعزلك ، وتستغن فلا قليل يطيلك ولا كثير ، وتعرف كيف يملك الدنيا فقير :

يا جاعلاً إلهه من هوى

أو رهبة أو صنم أو بشة

اعبد إلهاً واحداً ، واجمع

نفسك تصعد فوق كل القدر ! »

وهكذا يمضي الدكتور عزام في خطواته ونفحاته ، فيعطينا زاداً جديداً مجيداً . قد يذكرنا بما كتب الأولون ، مثل (أطواق الذهب) و (أطباق الذهب) و (أسواق الذهب) ! ولكن الفكر هنا مستقل ، والموضوع جديد الإلهام ، والكاتب هو الدكتور عزام ، ولكل طريقته ومذهبه .

إن هذين الكتابين (الشوارد) و (النفحات) دليلان جليان على أن الرجل العظيم هو الذي يبرع في الاستفادة من دقته ، وهو الذي لا يضيع جانباً من حياته — مهما كان قليلاً — دون أن يستثمره ، وقد أشار الدكتور عزام إلى ذلك حين قال : « فن شاء ألا تمضى به الأيام سدى فليجتهد أن يباري الأيام ويسابق الزمان مسارعة إلى الخيرات ، وبداراً إلى الحسنات بكامة طيبة ، أو عمل صالح ، أو علم ينفع الناس ، أو فكر يضيء في أرجاء هذه الأرض . . . إن الإنسان ليغفل فيعطل فكره أو يده ، ولكن الأيام لا تقف ، والفلك لا يغفل ، فاجهد ما استطعت أن يدأب فكرك ويدك نصرة للحق وفعلاً للخير » .

ومن السهل على الإنسان أن يقول فيطيل المقال ويحجده ، ولكن ليس من السهل عليه أن يفعل ، ولقد قال الدكتور عزام فأجاد المقال ، وأجاد فأحسن الفعال ، وعمر حياته بالجهاد من أجل الإسلام والمسلمين ، والعرب والعروبة . . . ولقد عرفناه في مصر ورأيناه في الباكستان عاملاً دعواً صامتاً ، يفخر به وطنه ، وتفخر به لغته ، ويفخر به العلماء ، فتحية طيبة له على هديته ، ودعاء له بدوام التوفيق فيما ينهض به من أعمال

أحمد الشرباصي

(القاهرة)

المعلم ومكانته الاجتماعية

التحريرية لم تتناول بعد الحياة التعليمية في مختلف نواحيها وأطرافها ، كما أنها لم تغير من مكانة المعلم ومركزه ، بل ما زلنا ننظر إلى المعلم تلك النظرة التقليدية ، وما برح المعلم يحمل في نفسه تلك الفكرة البالية عن مكانته ورسالته في الهيئة الاجتماعية ، ورحم الله أمير الشعراء حيث قال :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
فالرسول إنما يبعث وهدفه بناء مجتمع إنساني
قيم ، تقوم قواعده على الفضيلة والعدالة
والعقيدة الصحيحة ، الرسول يرسل وغاية رسالته
تربية النفوس تربية تهدف نحو الخير والمثل
والعقائد السليمة . مهمته نقل بنى الإنسان من
الظلمات إلى النور ، فهي مهمة وعرة المسالك
صعبة المرتقى ، تحيط بها الأخطار وتحقق بها
الصعاب ، ولذا كانت حكمة الله أن يختار
لرسالاته من عباده من يقدر على أدائها
وتبليغها . والمعلم في دنيانا إنما هو مصلح اجتماعي ،
على عاتقه رسالة ثقيلة ، ليس من السهل
القيام بها . ومن الخطأ الواضح أن نطن سهولتها
ويسرها ، وأنها لا تعدو نقل معلومات من
من بعض الكتب إلى أذهان الطلاب ، ولو كان
عمل المعلم لا يتجاوز هذا ، وأن رسالته
لا تتعدى سوى نقل تلك الحروف والحمل من
السيورة والكتاب لما كان فرق بينه وبين
الآلة الحاكمة ، ولما جعل أمير الشعراء منزلته
تقارب منزلة الرسول من حيث نبل الغاية
وعظيم الهدف وسمو العمل ، لو لم تكن رسالة
المعلم رسالة اجتماعية إصلاحية لما قال بعض
علماء التربية « من فتح مدرسة فقد أغلق
سجناً » . أقول لو كانت مهمة المعلم كما

يحرص قادة الشرق العربي وزعماءه على
بناء المجتمع العربي بناء جديداً . في روحه
ومعناه ، حتى يخالف ذلك البناء المتداعي
الذي وضع قواعده زعماء جاهلون وآباء
غافلون ، وأقام أركانه الاستعمار والقائمون
على أمره ، وليس من سبيل للوصول إلى هذه
الغاية إلا عن طريق المدرسة والبيت ، وهذا
يستلزم إعادة النظر من جديد في مناهج التعليم
حتى تكون وسيلة صالحة وطريقاً ممهدة إلى
مستقبل باسم ، وعصر تعود فيه الأمة العربية
إلى سابق مكانتها وتدر مهمتها في ركب الحضارة
ودنيا الأمم .

إن كثيراً من الأوضاع الاجتماعية رمتها
الحركات الجديدة . وقومت معوجها الوثبات
الجديدة في شرقنا العربي . لكن الحياة
التعليمية لم تزل على نهجها الذي رسمه الاستعمار
فلم يمسه مبدع التشريع ، ولم تتناولها
الحركات بتبديل ولا تحويل . وما زالت الغاية
من التعليم تقف عند حشو الأذهان بمعلومات
إثر معلومات . وما زال أسلوب التعليم يطلع
في مشيه وسيره . ولم يزل التلميذ والمعلم يثنان
من تلك القوانين والمنشورات التي لا تدعو
إلا إلى إفراغ المعلومات جميعها في أذهان
التلاميذ ، سواء كانت عقلية التلميذ لها قدرة ،
أم أن مداركه لا تستطيع استيعاب تلك المواد
والويل للمعلم إن حاول أن يجهد في أسلوبه عما
رسمه « روسو » أو قاله غيره منذ مئات السنين ،
كأن ذلك القول تنزير يجب اتباعه واقتفاؤه ولو
كان صادراً ممن لم يمض سنوات طويلة في مهنة
التدريس وبين التلاميذ .

أقول إن يد الإصلاح في حركاتنا

يفهمها كثير من أنها عبارة عن ذلك العمل المحدود البسيط لأمكن الاستغناء عنه بوضع « أسطوانات » تلقى وتعيد على التلاميذ بعض المعلومات والحروف والحمل كما نرى ذلك في تعليم بعض اللغات عن طريق المذياع .

إن تطور الأحوال في شرقنا العربي من جراء تلك الأحداث الجسام وبسبب تلك اليقظة الصحيحة تجعلنا ملزمين بأن نغير هذه الفكرة عن مهمة المعلم ، وهي عبارة عن حشو أذهان التلاميذ بمعلومات صماء وملء عقولهم بمواد مختلفة لا تكلفه جهداً ولا نصيباً ، علينا أن ننزع من أذهاننا أن المعلم أقل أبناء الأمة إنتاجاً ونفعاً ، وأن ما يؤديه لأمتة ووطنه يكاد لا يكون شيئاً مذكوراً بجانب غيره من أبناء الأمة ، علينا أن نقلع عن فهمنا أن المعلم لا يقدم للوطن سوى مجهود ضئيل في بناء كيان الأمة ، وأن خدماته ليست بالخدمات ذات الخطر والشأن حتى يعبأ به ويقام له وزن .

إن هذا الفهم الخاطئ عن المعلم ومهنته في الحياة أدى بنا إلى هذه الأمراض والفساد فيما يتعلق ببناء المجتمع والأسرة التي هي اللبنة الأولى في ذلك الكيان .

المعلم رسول اجتماعي مهمته إصلاح المجتمع ، هو طيب النفوس والعقول ، ولأجل هذا أرى أنه لا يصلح لهذه الرسالة إلا من توفرت فيه عناصر الإصلاح وتجمعت في نفسه بواعث الخير ، لأننا نريد منه ألا يقصر عمله على تلك المعلومات شأن الآلة الصماء ، إنما نريد منه أن يعمل على خلق فكرة اجتماعية لدى تلاميذه ، نريد منه أن يسعى إلى تكوين عقيدة اجتماعية في نفوسهم وأذهانهم مستمدة من هدى القرآن وتاريخ الآباء ، نريد من المعلم أن يعمل على تمكين قواعد الدين في نفوس نابتة اليوم ورجال المستقبل ، وأن يحملهم على فهم مبادئ الدين فهماً لا تشوبه شائبة تشكيك أو تضليل ،

حتى يندفعوا إلى معترك الحياة مزودين بسلاح الفضيلة والعقيدة والثقة بالنفس ، نريد من المعلم أن يسعى إلى تكوين مجتمع صالح للحياة تقوم روابطه على التساند والتعاون بين أفرادها ، نريد من المعلم أن يحمل تلاميذه على اعتناق مبدأ الوحدة الجغرافية للبلاد العربية وأنه لا حياة لبلد في دنيا العرب وشريعهم إلا بالوحدة الجغرافية الحقيقية لا الوحدة القولية .

فالمعلم الذي يستطيع أن يفعل ذلك أو بعضه يكون قد أدى رسالته ، نعم المعلم الذي يخلق اعتناق هذه الفكرة عند طلابه ويحملهم على التفكير السليم والبحث الدقيق يكون قد أدى أمانته واستحق ذلك الاسم وتلك المكانة ، أما المعلم الذي لا يعرف سوى نقل تلك المعلومات والزهو بكفاءته ومعلوماته فهو بعيد عن المهمة الاجتماعية ولم يخلق لأداء رسالة التعليم .

ويحسن بأولياء الأمور في البلاد العربية أن يحسنوا اختيار المعلم لأداء رسالته الاجتماعية على أكمل وجه ، وعندى أن الكفاءة أو ما يسمى بالشهادة ليس دليلاً على صلاحية المرء لهذه الرسالة الخالدة والمهمة الاجتماعية ، وإنما يجب أن تتوفر بجانب الكفاءة العلمية الكفاءة الخلقية والكفاءة الشخصية والاجتماعية ، ومن سلب هذه الكفاءات « ولو كان يحمل من الشهادات أرقاها وأعلاها » فجديره ألا يكلف نفسه عناء العمل ، بل يجب أن يقصى عن حظيرة التعليم ويعمل في ميدان آخر وحقل ثان من حقول الحياة ، لأن ضرره يكون أكثر من نفعه في توجيه النشء الجديد بما يطبع في نفوسهم ويفسد أفكارهم وعقائدهم بآراء تعمل على تقويض المجتمع العربي والعقيدة الدينية ورحم الله حافظاً حينما قال :

لا تحسبن العلم ينفع وحده

ما لم يتوج ربه بخلاق

عبد اللطيف الصالح

الكويت



فلسفة الخير

بين ناجي وديكتر

الأستاذ محمد ناجي رئيس رابطة الأدباء في مصر ، علم من أعلام الأدب والبيان ، ومفكر من شيوخ المدرسة الحديثة بمصر ، وهو شقيق المرحوم الدكتور إبراهيم ناجي ، الشاعر العربي المشهور . وله إنتاج أدبي غزير ، وقد اطلع على الثقافتين العربية والإنجليزية ، وأفاد منهما كثيراً ، وآثاره الأدبية تدل على عمق وأصالة .
و «البعثة» يسرها أن تنشر له هذا البحث الممتع الذي تفضل وقدمه لقراءها ، مفتبطة شاكرة .

«البعثة»

الأستاذ محمد ناجي

عليه . أريد أن أعرف كيف اجتمع فيه الخيال والواقع . الشعر والطب . وكيف اجتمع فيه في قلب واحد الألم والمرير والحزن والشكوى والحنين والبهجة والفكاهة والسرور ، أريد أن أسأل عن المبدأ الذي لون كل أعمال ناجي ، عن العقيدة التي ملأت جوانحه ، وملأت عليه نفسه ، عن الرسالة التي كانت همه وهمته وحديثه ورقاده إذا أراد مقيلاً ، عن الفلسفة الحقيقية التي اعتنقها ناجي
ولكني أكون واضحاً كل الوضوح أريد أن أسأل نفسي خمسة أسئلة عن هذه الفلسفة أقسم اليها موضوعي الليلة .

الأول : من أين أتت لناجي هذه الفلسفة

الثاني : ما هو كنه هذه الفلسفة

الثالث : ما هي عناصرها

الرابع : ما هي الطريقة التي اتبعها ناجي في تنفيذ فلسفته

الخامس : ما هي آثارها في أوجه نشاطه المختلفة
أما السؤال الأول : فليس من العسير الإجابة عليه فقد أعطانا إبراهيم نفسه طرف الخيط الذي نبدأ منه بحثنا .

أيها السادة لست أريد أن أتحدث الليلة عن ناجي الشاعر الذي (راح في الشعر) كما كان يقال عن عمر بن أبي ربيعة ، ولست أريد أن أقارن بين ناجي وعمر في التجديد في الثقافية والوزن والبحر ، وكيف أن ناجي أدخل من البحور ما لم يسمع به حتى الخليل بن أحمد ولست أريد أن أعرض لموسيقى ناجي في الشعر ولا أن أجده الاتجاهات الحديثة في فنه من السريالية والرمزية والتعبيرية فسيحدثكم عنها إخواني في الندوات المقبلة ولست أريد أن أحدثكم عن ناجي الأديب الذي كتب في علم النفس والطب والفلسفة ولست أريد أن أحدثكم عن الاتجاهات الثقافية في هذا الأدب فسيحدثكم عنها صديقي وزميلي الأستاذ حلیم متری في الندوة المقبلة . ولست أريد أن أحدثكم عن ناجي العالم النفسي أول من أقحم علم النفس في العلاج الطبي في مصر ، لست أريد أن أحدثكم في كل هذا ، ولكني أريد أن أنظر إلى ناجي نظرة أعمق من هذا كله ، أريد أن أستقرئ من هذه الأوجه المختلفة في النشاط فأصل إلى نظرية ناجي الأصلية التي هيمنت

يقول ناجي في مقدمة كتابه مدينة الأحلام كان والدي يقضى معنا الليالي في شتاء شيرا ، يجلس ونجلس حوله ، يقرأ لنا قصص دكنز مثل اليفر توبست وغيرها يقرأها ويترجمها لنا عن الإنجليزية لنتتبع القصة ، وحين أخذت الشهادة الابتدائية سألتني أى هدية أريدها فطلبت قصة من قصص دكنز . واشترى لي قصة دافيد كوبر فيليب التي هي ولا شك درة قصص ديكنز جميعاً ، ويقول ناجي بعدها ، إن ديكنز هو الذى خلق منى شاعراً وفتح أمامي أبواب الجمال والسحر فأعجبت بدورى بطلة قصة (دافيد كوبر فيليب) وصرت أرى دورات غيرها في كل مكان ، لقد صادفت إذاً فلسفة ديكنز هوى في نفس إبراهيم بغير أن يشعر فتفجرت ينباع الخير في نفسه كما تفجرت ينباع الحسن والجمال والشعر

وأجيب الآن عن السؤال

الثاني : ما هو كنه هذه الفلسفة التي أخذت على ناجي مشاعره وامتلكت عليه نفسه

تحدثت منذ عامين حديثاً عن فلسفة ديكنز في الخير وقد فكرت كثيراً قبل أن أجعل عنوان الحديث فلسفة الخير فكننت بين أن أجعله فلسفة المجاملة

The philosophy of Cordiality

فلسفة إسعاد الناس ومعاونتهم وإسداء المعروف لهم ، وفكرت أيضاً أن أكتب فلسفة حب الخير philanthropy ، لكن رأيت أن كلمة الخير أنسب من هذا كله وأوسع مدى . فكلمة الخير كلمة نسبية تفيد التفضيل وتفيد المقارنة فهي من الكلمات المتضايقة التي يفهم منها نسبها إلى لفظ آخر ككلمة أب وأم وابن

وهكذا يفهم منها إضافتها للفظ آخر كأب لابن وابن لأب وهكذا .

فأنت تقول هذا خير من ذاك أو شر منه وكلمة الخير تفيد دائماً وجود صورتين صورة أعلى نموذجية أكثر من الأخرى . وعمل المصلح أو الخير أن يرتفع من الصورة الدنيا إلى الصورة العليا . وهو كلما اقترب في محاولة هذه ، كلما شعر بالغبطة وبنجاح الإصلاح ، فالمصلحون والخيرون إذاً فنانون ولم لم يعترف بهم الفن .

والخير أوسع من المجاملة للناس فهو يستدعي محاربة الفساد لنصل إلى الحالة المثلى وهو لهذا ينقسم إلى قسمين بارزين

أ - المجاملة لمن يستحقون المجاملة

ب - الجهاد في من يستحقون الجهاد

لهذا آثرت أن أتكلم عن فلسفة الخير بوجهتيها ، وقد كان ناجي كما كان ديكنز يسعى في الحالين معاً حال

المجاملة لمن يستحقون
المجاملة وحال الجهاد ضد
كل فساد

تستطيع أيها الطالب تكوين
شخصيتك بانضمامك إلى اتحاد الطلبة

كانت تلك الفلسفة

إذاً هي التي أوحى إلى ديكنز مليون صفحة من القصص الرفيعة كلها تخدم هذه الفلسفة . وكان ديكنز يكتبها لمن يقرأ ويقروها لمن لا يكتب ويقصد من هذا أن يصل بفلسفته إلى الجميع ، وكانت الأمية متفشية في إنجلترا في ذلك العهد مثلها عندنا الآن . فكان ديكنز ينتقل إلى المسارح يقرأ للأُميين من الشعب

تلك الفلسفة جعلت ديكنز ينصب نفسه مدافعاً عن الأطفال الصغار ، مدافعاً عنهم في المصنع وعن إرهابهم فيه ، مدافعاً عنهم في الملجأ ، مدافعاً عنهم في التعليم

وكانت تلك الفلسفة هي التي دفعت ديكنز ليحارب الفساد في السجون والفساد في كل شيء وجعلته يتحدث عن الشعب ، عن الفلاحين ، عن الصناع ، وكان الكتاب مثله لا يتكلمون إلا عن الملوك والقادة فأرضى أولئك عن أنفسهم وخفف من مركب النقص فيهم . وقد قابلته سيدة مرة فأشير إليها به فأهوت على يده تقبلها وتقول دعني يا مستر ديكنز أقبل اليد التي ملأت بيتي سروراً وأدخلت الحبور والبهجة على وعلى أولادى في منزلنا

تلك هي الفلسفة التي عنى بها ديكنز وعنى بها إبراهيم بعده

وأجيب وأنتقل للسؤال الثالث : ما هي عناصر هذه الفلسفة؟ وأرجع فأقول إننى سألتزم أيضاً قواعد البحث العلمى فسوف أسرد فيما يلى مشهداً أو مشهدين من حياة ناجى نفسه قبل أن أستنتج وأجيب على هذا السؤال

كان إبراهيم طبيباً من أطباء السكة الحديد ونقل إلى المنصورة فذهب إلى هناك وجاءه في نفس اليوم رجل يتلهف على طبيب لابنه المريض وذهب إبراهيم إلى الصغير فوجده في النزع الأخير . وراعه منه نظرات يائسة مسترحمة متعلقة بالحياة وبأذيالها . وراعه منه تلك النظارة تذوى في برعها فخلع إبراهيم معطفه وجلس بجانب الصغير يوماً أو يومين لست أدري أيهما . لم يرم مكانه وكان الأطباء في ذلك البلد قد أفرغوا جعبتهم في علاج الصغير وفرغ جهدهم وأملهم فيه . أما إبراهيم فلم تره عيادته ولا منزله يومين كاملين ، وفي اليوم الثالث بدأ الصغير ينظر إلى الحياة وإلى الطبيب الذى أنقذ هذه الحياة ، وتحدث الناس عن الطبيب الجديد وسارت الركبان بحديث معجزاته ، وما كان ذلك كله يساوى عنده شيئاً كما كان يقول : بجانب جرى

الصغير نحوه إذا ذهب يزور أهله وتعلقه بعنقه ورأيت مرة إبراهيم يتأبط ذراع فتى زرى الملبس مهوش النظرات لا يشرف من يمشى معه . ومع كل ذلك كنت أراه يركبه معه في الدرجة الأولى في المترو ، ويقدمه للناس . وحاول أن يقربه بإلقاء محاضرات في الفلسفة وكان يعطيه كتباً قيمة ويراجع معه هذه الكتب . وقد عرفت قصة ذلك الشخص ولست أريد ذكر أسماء ، ولكن لنصطلح على أن نسميه أميناً مثلاً ، وعرفت قصة أمين ، موظف كان يتقاضى ما يمكنه من المعيشة وأصابه مرض ، فأخرج من وظيفته ، وضاق به الحال وتنكر له أهله وأصدقائه ، ولم يجد بعد هذا كله إلا ناجى يرفه عنه ، ويدعوه حثيثاً إلى حياة كريمة ، ويخرجه من ظلمات البؤس ، وغاب عنا أمين يومين لم يدر إبراهيم أين ذهب ، ورأينا في اليوم الثالث جنازة مهيبة تخترق شوارع مصر الجديدة فدفعنا الفضول وسألنا عن صاحبها فإذا هو صاحبنا أمين ، ألح عليه الداء فتوارى حتى عن إبراهيم . وحضرنا معاً بعد ذلك في حديقة لمنزل أخى فرأينا قطعة صغيرة سوداء قد انقضض عليها كلب شرس وكاد يبتلعها ، فخلصناها منه ، وأخذنا نربت على ظهر المسكينة ولكنها لم تنطق ولا بالشكر ، بل نظرت نظرة فيها يأس واستكانة وزحفت برجليها حتى دخلت تحت المقعد الذى كنا عليه ، ونظرنا فإذا هي قد أسلمت الروح ، لم تشك ولم تتبرم ولم تصرخ من ظلم هذا العالم . ونظر إلى إبراهيم ونظرت إليه ، فلم يقل إلا كلمة واحدة : أمين . وفهمت ما يقصد فقد كان مثلها مثل أمين ، ذهب إلى غرفته ، لم يرد أن يقلق أحداً ولا أن يشتكى إلى أحد من ظلم الحياة وأسلم الروح والمشاهد كثيرة ولكن لست أريد أن

أسترسل معها وأريد أن أستنتج مما سبق
كانت فلسفة ديكنز في الخير تبني على
شعارين وفلسفة ناجي تبني على خمسة

كان الشعار الأول لديكنز عامل الناس
بما تحب أن يعاملوك به . فقد كان ديكنز
محروماً وهو صغير بائساً منذ نعومة أظفاره، ولم
يكن يجد العطف ولا الشفقة . لهذا كان يبذلها
وهو كبير فيواسي الصغار ويعطي المحروم ،
ويشفق على المظلوم . وغير ناجي هذا الشعار
فلم يكن ناجي محروماً ولا بائساً، فجعله عامل
الناس بما يحبون أن يعاملوا به . وفي ذلك منطق
يسير ولكنه غير مجرى الشعار كله . فكان
أصدقائه ومرضاة يجدون عنده شفاء النفوس
وشفاء الأرواح ، شفاء الأجساد ، وشفاء الكبد ،
شفاء المعدة ، وشفاء القلوب ، وشفاء الجيوب
أما الشعار الثاني لديكنز فكان افعل الخير

للخير نفسه واصنع المعروف لأنه المعروف .
أما ناجي فقد غير هذا أيضاً، فلم يكن يفعل
الخير للخير وحده، وإنما إرضاء لرب الخير
وخالصاً لوجه الله وكان أقصى جزاء ينتظره هذه
الصلات الروحية التي توطدت بينه وبين أسرته
الجديدة أسرة العلم وأسرة الثقافة وأسرة القلم

وتنوعت أركان الفلسفة عند ناجي بعد
ذلك كثيراً عنها في ديكنز بقدر اختلاف
نشاط ناجي عنه في ديكنز فقد اعتقد في المثل
العليا مذهب الاستعلاء عن مادة الأرض
والاحتقار المريع لمادياتها ، ومذهب الحرمان
ومذهب الألم

فأما مذهب الاستعلاء عن الأرض فشيئان
كان لا يعرفهما إبراهيم : الأكل والنوم .
كان يقضي نهاره وبعض ليله في جد متواصل
وما كان يعترف بهذه المواعيد التي يرسمها
الناس لغذائهم وعشائهم وفطورهم . وأما النوم

فما يكاد يضع جانبه حتى يقوم من الجانب
الآخر ولو ترك وشأنه ما نام الليل ولا النهار .
وفي الملبس ما كان يتقيد بنوع خاص ، بل
تلفح بدثار غاندي مطلقاً من القيود ومن العرف
المألوف

ولو شاء ناجي لامتلك الأرض وبني
العمارات وركب «الكادلكات» ولو شاء لامتلك
قصرأ وضيعة وخلف في البنك تسعين ألفاً من
الجنهات كما فعل ديكنز ، لكنه ضرب بكل
هذا عرض الحائط ، وتشبه بتولستوى الذي وزع
أرضه ونقوده على مزارعيه وحمد الله

وأما مذهب الحرمان فلم يكن جديداً على
إبراهيم فقد نادى به الشعراء الأول وشعراء بني
عذرة على الأخص فكان جميل يقول :

وإني لأرضى من بشينة بالذي
لو أبصره الواشي لعزت بلابله
بالنظرة العجلى وبالحول ينقضى

أواخره لا تلتقي وأوائله
فكان الحرمان سبب تخليد اسمهم في
الموى العذرى الذي أصبح في المعاجم يرادف
الحرمان . وأما الألم فهو الذي يصفى النفس ويرقق
الشعور ويعلى العواطف . وهو سبيل العظمة
دائماً فقد كان ناجي إذاً محروماً وبائساً بمحض
اختياره وبائساً من نوع جديد .

وكان ناجي يأخذ نفسه بكل هذا وبكل
هذه التضحية من أجل إسعاد الغير ، لهذا
يجب أن نفهم التناقض الذي كان في أخلاقه .
الأسى والألم لنفسه، والبهجة والانشراح للناس
جميعاً .

وقد اختلفت طريقة فلسفة دكنز وناجي
ولو أنها اتفقت في المبدأ وفي النهاية ، أما دكنز
فكان يعتمد في جهاده على قلمه فقط وعلى
القصص التي كتبها ، وكان يعتمد على شيء

واحد هو مذهب الأخلاقيين المثاليين يصوره لنا ويعتمد على العاطفة لا العقل ، فهو لا يحتاج ولا يناقش ولكنه يستنهض عاطفتك ، وهو بعد ذلك لا يقول لك افعل هذا أو ذاك وإنما يوحى بذلك إيجاء .

وأما ناجي فقد نزل يجاهد في كل الميادين ويحارب بكل الأسلحة ، نزل وحده يحارب أعداء الإنسانية جمعاء . الفقر والجهل والمرض . كان ناجي كتاباً مفتوحاً من لحم ودم من الكتب التي كتبها ديكنز ، وسيظهر بعد حين أناس يعتقدون بمذهب ناجي في الخير ويعملون فيه ويكونون كتباً حية كتبها ناجي وكم من كتب يكتبها العظماء بعد موتهم من لحم ودم ، فقد كتب أبو العلاء طه حسين ، ومحمد عبده وعثمان أمين . وكم كتب غيرهم وسيكتب .

كان ناجي يحارب الجهل بقلمه والمرض بمبضعه وادويته والفقر بماله الخاص ، وكان لا يعتمد مثل ديكنز على مذهب الأخلاقيين أو الأخاء الإنساني ، لكنه في الفن وفي الأخوة . في الفن . ولو أنه مثل ديكنز استنجد بالعاطفة دون العقل . واختلف عن ديكنز في القدوة بدل الإيجاء . ذلك أنه كان يأبى الخير لنفسه وليفعل مثله من يريد .

فكان ناجي شاعراً ، وقد اكتشف فيما اكتشف أرض الطهر والخير والجمال ، فلجأ إليها كلما عنته أمر ، وكانت هذه هي الدنيا التي لجأ إليها ، لا يأكل الناس فيها ولا يشربون ، وهي توافق مزاجه ، دنيا الأحلام والخيال اشترى الأحلام في سوق المني

وأبيع العمر في سوق المموم ويقول فيها : هذه الكعبة كنا طائفها فإذا أظلم الليل وهدأت الدنيا سمعت صوتاً لطائر يغرد كصوت الكروان يشق عنان السماء

يسبح - أو صوت بلبل يشدو في السكون والوحدة . وما كنت تشك أن ذلك الصوت المفرد هو صوت ناجي ولكنه لم يكن يغرد وحده ، فلقد قال ذلك الطائر قصيدته المشهورة :

كم بعثنا مع النسيم سلاماً

كان ناجي يحب أن يدخل الكل أرض جنته . جنة الطهر والعفاف والحسن والجمال . ويريد أن ينعم هو وهم أجمعون بهذه الأرض التي لا دنس فيها ولا خسران .

ورأى ناجي الثقافة في مصر بلقها بصحراء ورأى شجرات فارعات تريد أن تملأ هذا الفضاء بظللها ، وإني لها ذلك ، وكان يمكنه أن يمد ظله مثل ظلهم ويكتفي بذلك ، ولكنه رأى أن يملأ الأرض ، شجراً فغرس أول مشتل حقيقي للثقافة في مصر ، وما ذلك المشتل إلا مدرسة الأدب التي أسسها ، مدرسة الأدباء التي كانت تحتوى على منهج ونظام المدارس الصحيحة التي تدرس فيها الاتجاهات الحديثة في الأدب . ويعرض فيها الأدباء الناشئون إنتاجهم ، لم تكن هذه المدرسة تختلف في شيء عن سوق عكاظ التي أوجدت للغة العربية أسلوبها ونهجها الحالي . وكانت تعلن الممتاز من الأشعار على أستار الكعبة . لم تكن تختلف عن مدارس الأدب في صدر الإسلام ، تشرف عليها أسماء بنت أبي بكر وسكينة بنت الحسين . ويتبارى فيها الشعراء . لم تكن تختلف عن مجالس أميرة الغناء جميلة المغنية التي رسمت للغناء العربي طريقه وتخرج في مدرستها أئمة المغنين والمغنيات أمثال هيف ، والدلال ونومة الضحى ومعبود والغريص وغيرهم ، لم تكن تختلف هذه المدرسة عن مدرسة جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده في قهوة انطون بالعتبة الخضراء بالقاهرة . هذه القهوة التي أخرجت لمصر جريدة الأهرام .

ودفعت الحركة العربية، ونشأ فيها المحافل الماسونية وتكونت أول حجرة للحزب الوطنى الحالى فى غرفة بعد مبنى جريدة الأهرام وخرج منها هذه النهضة الفكرية القوية التى أخذت تعم وتنتشر أنحاء الوادى وما زالت تتردد اصداؤها حتى اليوم . ولم تختلف عن مدرسة محمد عبده فى الرواق العباسى فى الأزهر ، تختلف إليها المطربش والمعتم والناس من جميع الأديان يتسمون نهضة صحيحة مباركة .

كانت مدرسة ناجى ندوة جمعت الأدباء من قهوة الفيشاوى، وقهوة كتكوت ، وقهاوى باب الخلق، والحلمية، ومئاتها وجمعت غيرهم ممن شردهم الأدب وشردهم جحد القائمين بالأمر .

ولقد سنت دار الكتب اليوم سنة حميدة

فأصبحت تطلق أسماء

أدبائها على فروعها التى

تنشأ فى أنحاء مصر

فانسمت مكتبة بالزيتون

باسم محمد عبده .

وما ضرها لو أطلقت اسم ناجى على مكتبة شبرا ، واسم صديقى رامى وهو فى حياته الطويلة إن شاء الله على فرع المنيرة، وعزيز أباطة على فرعها بالشرقية، فتجتمع هذه الفروع ما نشروا من فنون الأدب وتعوض عليهم بعض ما يلاقونه من النكران والتنكر والاهمال .

وهل نعجب بعد هذا أيضاً إن رأينا ناجى ينزل إلى الميدان فى سبيل الخير بعد أن حارب الجهل بالاخوة فى الفن، وبالسعى للكمال عن طريق الأدب ، هل بعد ذلك نعجب إن رأينا ناجى يمتحن الطب ويحارب المرض بمبضعه . لقد كان ناجى أول طبيب اعرفه أمم الطب فى مصر، وأنا اسجلها له ، ولقصة تأميم الطب حديث طريف ، فتأميم الطب فى البلاد

المتحضرة أن يكتب الأهلون فى حى ما . أبناء مستشفاهم الخاص ويستمر اعتيادهم فى دفع التبرعات الشهرية لهذا المستشفى . فلم يكن يقصد من تأميم الطب مساعدة الأغنياء، وإنما الفقراء . وقد أتم ناجى الطب على طريقته فكان المستشفى عيادته وكانت تبرعات أهل الحى جميعاً هى ماله الخاص، وكنا نحن أهله نعجب أين يذهب هذا الثراء .

وقد فهمنا أنه كان فى تأميم الطب لأهل شبرا وماضر أهل كل حى أن يأخذوا هذه اللفتة من ناجى فإننا نؤم الطب للفقراء فى مصر فى يوم وليلة ولن نعنت صديقى الدكتور طراف وزير الصحة ونحن نؤم الطب . ونحن الأمة وهذا من واجبنا لا من واجب الحكومة وسنسى نحن رابطة الأدباء إلى

أن نكون مستشفى ومكتبة معاً فى شبرا باسم ناجى . مستشفى ومكتبة فيهما شفاء

• إن (اتحاد الطلبة) هو نواة الفكر النير ، والرأى الحر ، والعقلية السليمة .

للأبدان والأذهان ، كما أراد ناجى . فنكون قد خلدنا اسمه ووضعنا اللبنة الأولى فى تأميم الطب والثقافة فى مصر .

أيها السادة :

لا تقولوا إذا مات الطبيب أو الشاعر أو العالم . بل قولوا معى ما قاله كارليل فى ديكتز فى سطر واحد وكان أبلغ رثاء : مات رجل الخير الطيب القلب الوديع ، الموهوب ، الصديق الوفى ، النبيل الخلاق .

مات ناجى وكل قطرة من دمه تنطق بمأثرة أسداها لبني الإنسان . مات ناجى ولم يخلف كما يقول الشاعر :

غير كلمات فى الحق قالها . ومآثر فى الحمد أسداها .

محمد ناجى

قَطَر

(١٠)

« إرتحال بنى سعد إلى يبرين * وقطر »

وقد ملأت بكر ومن لف لفها
نباكاً^(١) فأحواض الرجا^(٢) فالنواعصا^(٣)
ثم أن قبيلة تميم وضبة وعكل ظعنوا من
تهامة إلى بلاد نجد وصحاريها ، فحلوا منازل بكر
وتغلب التي كانوا ينزلونها في حرب البسوس
ثم مضوا حتى خالطوا أطراف البحرين .
ونزلوا ما بين الهامة والبحرين .

ونفذت (بنو سعد بن زيد مناة بن تميم)
إلى يبرين وتلك الرمال ، حتى خالطوا (بنى
عامر بن الحارث بن أتمار بن عمرو بن وديعة
بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) في بلادهم
(قطر)^(٤) وذهبت طائفة منهم إلى عمان .

حالت دون تلك الأمانة .

(١) نباك : بضم أوله قرية صغيرة ذات آبار
ونخيل . تقع جنوب قطر . قريبة من واحى سلوى وسكك
وتبعد عن قطر حوالى أربع ساعات بالسيارة وهي هجرة لقبيلة
(آل مرة) وأميرها (فيصل بن عبد الله بن نقادان) ولا
يعكث بها وقومه الإخلال موسم حصاد التمر . وفيما خلا ذلك
تظل مهجورة إلا من فرقة من حرس الحدود القطرية السعودية .
ورد ذكر نباك في (معجم ما استعجم) للبكري حيث
قال : (النباك بضم أوله موضع في البحرين) وأنشد للبعيث :
ورحنا بها عن ماء تجر كائماً

تروحن عصراً عن نباك وعن نقب

(٢) الرجا : قال البكري : الرجا أرض قبل نجران

(٣) النواعص : اسم موضع لم يحده ياقوت في
معجمه . وقال ابن بردى : مواضع معروفة .

(٤) معجم ما استعجم للبكري . ج ١ ص ٨٨ .

بعد ما قتل (جساس بن مرة البكري)
(كليياً بن ربيعة الثعلبي) ، اشتعلت حرب
البسوس الضروس لهذا السبب بين بكر وغنزة
وضبيعة ، وبين تغلب والنمر وغفيلة . وكان
ذلك في أول القرن السادس الميلادى ، بعد ما
وضعت الحرب أوزارها تفرقت تغلب . وانتشرت
بكر وغنزة وضبيعة بالهامة وفيما بينها وبين
البحرين إلى أطراف سواد العراق ومناظرها .
وقال الأعشى ميمون بن قيس البكري مفتخراً
بقومه بنى بكر وبمن اجتمع إليهم من العرب :

(*) يبرين : يقال لها يبرون بالوار وأبرين بالهمزة
بدل الياء . وتضبط بفتح الياء وسكون الباء . وهي واحة
تقع جنوبى (الهفوف) عاصمة الأحساء . وتبعد منها بضع
ساعات بالسيارة . وهناك كثبان الرمال الموصوفة بالكثرة ،
والتي يضرب بها المثل . قال أبو زياد الكلابي :

أراك إلى كثبان يبرين صبة وهذا لعمرى لو قنمت كثيب
وإن الكثيب الفردى أي من الحمى على وإن لم آت له حبيب
كانت يبرين من ديار بنى سعد . ولذلك يقول البكري
في (معجم ما استعجم) : (يبرين رمل معروف في ديار
بنى سعد) وكانت من الأماكن المشهورة لدى العرب . وقد ورد
ذكرها في أشعارهم . قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقى

صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

فقلت للركب إذ جد الرحيل بنا

يا بعد يبرين من باب الفرداسي
وعلى كل فيبرين لا تخلو من آثار . وحيثما كنت في
الهفوف سمعت أن بعض الأميركيان وجدوا فيها نقوداً قديمة .
وكنت مزعماً زيارتها للكتابة عنها ، لولا أن بعض الظروف

وصارت قبائل منهم بين أطراف البحرين الى ما يلي البصرة . ونزلوا هنالك الى منازل ومناهل كانت لأبياد . فتركها أباد وسارت عنها نحو العراق . كما سبق أن ذكرنا في نزوح أباد من البحرين الى العراق أثر مجيء عبد القيس الى البحرين .

« آل ثاني »

تميم قبيلة مشهورة من العرب العدنانيين . كانت منازلهم في تهامة ثم تركوها الى بلاد نجد واليمامة والبحرين الى البصرة والعذيب من أرض الكوفة . ومنذ القرن التاسع الهجري تفرقوا في الحواضر حتى لم يبق لهم أثر يذكر . وورث منازلهم خفاجة (المنتفق) وغزوة من طي (شمر) . ولتميم بطون كثيرة أشهرها بنو سعد ، التي يقال بها هذا المثل (بكل واد بنو سعد) .

ومن رجالات العرب الذين أنجبهم هذه القبيلة الكبيرة هم : (أكرم بن صيفي حكيم العرب ، حاجب بن زارة ، الزبرقان بن بدر ، القعقاع ، الأحنف بن قيس ، قيس بن عاصم الذي تعلم منه الأحنف الحلم . عبدة بن الطبيب الشاعر ، المنذر بن ساوى صاحب هجر قبيل الإسلام ، قطري بن الفجاءة ، رؤبة بن العجاج الراجز المشهور ، جرير الشاعر . الفرزدق . . . إلخ .

وقد انتشرت الجوسية فيهم إلى أن جاء الاسلام . وفي السنة التاسعة من الهجرة قدم وفدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه (عطارد بن حاجب بن زارة) . ولهم في الجاهلية والاسلام أخبار كثيرة متفرقة وأيام مشهورة .

ذكر فؤاد حمزة في كتابه (قلب جزيرة العرب) ص ١٣٣ بأنه أصبح أفراد قبيلة تميم بين حاضرة نجد وجبل شمر (أجاو سلمى) وأكثر المدن والقرى النجدية تحوى عناصر من تميم . ونظراً لحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر . ولم يعد من المستطاع تفريقها إلى فرق كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير أنه يمكن القول : إن الموجود في نجد من تميم يمكن حصره في ثلاثة بطون هي :

- ١ - بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
- ٢ - سعد بن زيد مناة بن تميم .

٣ - عمرو بن تميم .

فمن بني حنظلة (الوهبة)

بيت الشيخ محمد بن

عبد الوهاب . في الرياض

وآل بسام والقضاة في عنيزة

وآل شبانة في الجمعة . ومن الوهبة (المعاضيد)

ومن المعاضيد (آل ثاني) حكام قطر الحاليين .

وأما بنو سعد فمنهم العنقر في ثرماء وآل

معمر في سدوس ، وآل أبو عليان وآل حسن

في بريده . وأما بنو عمرو فمنهم المزاريع والنواصر

ومن المزاريع آل حماد في الحوطة . وهم أكثر

تميم الموجودين في نجد عدداً ، ويقسمون إلى

قسمين آل مرشال وآل حسين (١) .

من عدى ذو الرمة (غيلان بن عقبة بن

بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة

بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن

ربيعة بن ملكان بن عدى) . وأخواه (أوفى

ومسعود) جد الوهبة يقال : (وهيب بن قاسم

بن مسعود) .

(١) قلب جزيرة العرب . لفؤاد حمزة ص ١٣٤ .

المعروف عند الناس والمشهور لديهم أن الوهبة من تميم . وهو الذى عليه علماء النسب . ونقله علماء الوهبة جداً عن جد وعليه ختمهم ، أن (عقبة) الذى ينتهى إليه نسب الوهبة هو (عقبة بن سنيع) لا (عقبة بن مسعود) وهذا نصه :

(وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن هشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن حشيش بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ^(١) . بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) .

ليس فيما أورده (ابن لعبون) عن الوهبة اسم (عقبة بن مسعود) . بل فى القول الأول (عقبة بن بهيس) وفى القول الثانى (عقبة بن سنيع) . فربما أن ذلك كان تحريفاً .

ذكر (ابن لعبون) فى تاريخه ص ٢٢ أن تميم نجد محفوظ نسبهم . ويقسمون إلى ثمانى فرق . فقال عن الوهبة : والسادسة الوهبة أهل (أشيقر) وقد تفرقوا فى بلدان نجد . وأشيقر كأحيمر بلد يقع شمالاً من قرية شقراء بناحية البجامة .

هذا ما رأيت إيراده هنا عن نسب آل ثانى وقد أرجأت الكلام عنهم باسمها إلى حين آخر . إذ سيكون ذلك من مواد الجزء الثانى من تاريخ (قطر) . الذى سأبدأ البحث به عن تاريخ قطر بعد زوال دولة العيونيين . ذاكراً ما استطعت معرفته عن حكموا قطر إلى أن حكمها آل ثانى وعن الحوادث المهمة التى وقعت بها خلال تلك المدة . وعن تاريخ بلدة (الزبارة) والعلماء الذين

(١) تاريخ ابن لعبون . لحمد بن محمد بن لعبون الوائلى النجدى . ص ٢٥ . الطبعة الأولى سنة ١٣٥٧ هـ . مطبعة أم القرى بمكة المكرمة .

كانوا فيها أيام مؤسسها الشيخ (أحمد بن محمد بن رزق) وعن رجالها والحوادث التى حدثت بها إلى أن ضربها الإنجليز سنة (١٣١٢ هـ - ١٨٩٣ م) . كما سأتكلم بعد ذلك عن الحركة الأدبية فى قطر ، وعن أديائها وشعرائها إن أمكن وعن رجال قطر البارزين ، وكل ما يتعلق بهذا مع الصور اللازمة . وكذلك عن شركة زيت قطر البرية . وشركة شل البحرية التى تنقب عن الزيت فى مياه قطر .

وفى الأعداد الآتية سأتى بنبذة مقتضبة عن آل ثانى . وسيكون الكلام عن (شيخ الأمراء) الشيخ (قاسم بن محمد بن ثانى) ، كما يسميه (أمين الريحاني) . وعن أعماله وصموده أمام الدولة العثمانية والإنجليز ، وتأسيسه الحكم فى قطر . ثم بعد ذلك عن ابنه سمو الشيخ (عبد الله بن قاسم الثانى) ومن ثم عن حفيده سمو الأمير الشيخ (على العبد الله الثانى) حاكم قطر المعظم .

الكويت سيف رزوق الشمالان
(يتبع)

نفس

أرى البحر ملحاً لا يجود لوارد
بورده فعوى فى السراب وعامى
تميلين عن نهج اليقين كأنما
سرى بك أعمى أو عراك تعامى
سقام أفاع فى اهتضام خوادر
وختل ذئاب فى حلوم نعام
وكم مرعام لم أكن بعض أهله
وكم نبذت خلقى أهلة عام
فبعداً لنفسي لا تزال ذليلة
لحب شراب أو لحب طعام
المعرى

مستقبل الأدب في الشرق العربي

للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

أو مجلة ، وترك لإخراج الكتاب الأدبي والديوان الشعري إلى نشر الأفاصيص العاطفية المثيرة التي يقبل عليها الشباب والمحرومون من اللذة . . . ولم تعد للقصة الطويلة - وهي لون أصيل من ألوان أدبنا الحديث - مكانة تذكر ، ولم يعد الاهتمام موجهاً نحوها في قليل ولا في كثير .

قد يكون سبب ذلك كله هذا الروح المادي الذي يحتاج البلاد العربية ، ويجعلها تؤمن بحاجاتها المادية دون مطالبها الروحية ؛ وقد يكون السبب ضعف الأذواق الأدبية ، وقلة عناية الحكام بتشجيع الأدباء ، ولكن السبب الأكبر هو انصراف الجماهير عن الأدب وقلة عنايتهم بقراءته ، بتأثير طغيان العامة والمادية معا .

ومهما كان فإن لهذه الظاهرة الأليمة نتائج خطيرة جداً في حياتنا العامة والخاصة ، فقد نشأ عن ذلك انتشار روح السخط في إنتاجنا الأدبي المعاصر ، ووقوف الأدباء عن توجيه الجماهير التوجيه الصالح ، وتركهم يقعون فريسة لذوى المواهب الضئيلة ، والأهواء الصغيرة ، من محترفي الأدب والسياسة ، بل للدعاة إلى المبادئ الهدامة ، والأفكار الخاطئة ، والمذاهب السياسية الاستعمارية ، الغربية عنا ، كما نشأ عن ذلك حرمان المجتمع العربي من بعض مفكريه الناهيين ، الذين آثروا

يشير حاضر الأدب العربي في بلادنا العزيزة كثيراً من الشجون والمتاعب النفسية العميقة لكل أديب وكاتب ، فالصحف والمجلات الأدبية تحتضر يوماً بعد يوم ، والصحف السياسية الكبرى التي كانت تعتمد على الأدب اعتماداً كبيراً أصبحت تغلق أبوابها في وجوه الأدباء والكتاب ، وتعتمد على الصور والخبر الصحفي أكثر من اعتمادها على المقالة والرسالة والقصيدة والبحث . . والشعوب العربية لا تشجع الإنتاج الأدبي تشجيعاً يذكر ؛ والحكومات تضن بالمال على الأدب حين تسرف في إنفاقه على الدعاية وشئون أخرى تافهة ؛ بل إنها تحرم مكتبات مدارسها من كتب الأدباء المعاصرين لتوفر المال لإنفاقه في وجوه أخرى . . إن الحكومات العربية لم تعد تؤمن بالأدب ، أو تضع في برامجها تشجيع الأدباء ؛ والأديب العربي الأصيل لم يعد في وسعه أن يعيش للأدب ، ويفنى فيه ، لأن الأدب لم يعد شيئاً مذكوراً في بيئاتنا العربية ؛ وكبار رجال الغناء والفن لا يقبلون على تلحين القصيدة والغناء بها ، كما يقبلون على القصائد العامة والمواويل الشعبية . . وقد اضطر الأديب العربي إلى أن ينزل عن كبريائه ، ويجارى رغبات المجتمع ، فترك المقالة والرسالة والقصيدة إلى القصة القصيرة ، التي يمكن في أحيان قليلة نشرها في صحيفة

الهجرة إلى أوروبا وأمريكا ليعيشوا فيهما في ظلال حرية فكرية أوسع ، وتقدير أدنى كبير من الأوساط الأدبية المثقفة في هذه البلاد ، فرأينا أبا شادى الأديب المصرى الكبير يهاجر إلى أمريكا ويقيم فيها منذ عام ١٩٤٦ ، وكذلك فعل طائفة من أدباء سوريا ولبنان والعراق . . . بل قد أدى ذلك أيضاً إلى ظهور آلاف من الكتب والقصص التافهة ، التى تؤثر فى عقول الشباب ونفوسهم تأثيراً ضاراً سيئاً ذا أثر محزن فى حاضرنا الفكرى والثقافى ؛ وإلى انحطاط مستوى الروح الأدبى والعلمى فى أوساطنا المثقفة . . . وسينشأ عن ذلك بتوالى الأيام - إذا استمرت هذه الظواهر السيئة - إعراضنا عن العلوم والثقافة العربية القديمة الأصيلة - ، التى عنى - ولا يزال يعنى - بها كثير من المستشرقين فى جامعات أوروبا وأمريكا .

ويقظة رأى العام العربى فى مصر والشرق العربى الآن ، لا بد أن تؤدى إلى علاج هذه الظواهر الفكرية علاجاً حاسماً . . . وإن علاج مثل هذه الحالة أمر ممكن إذا صدقت العزائم ، فيجب على الحكومات العربية أن تعنى بأدبائها عناية كبيرة ، وتحتذى فى ذلك حذو سوريا التى عينت كبار أدبائها فى الوظائف العلمية والسياسية الكبرى داخل سوريا وخارجها ، ويجب عليها أن تشجع إنتاج أدبائها تشجيعاً مثمراً يحول بين الأديب والفاقة ، ويجعل نشر آثاره الأدبية أمراً ممكناً . . . ثم على طلاب جامعاتنا ومثقفينا مسئولية كبيرة ، إذ يفرض عليهم جههم لبلادهم ولثقافتها التى عاشوا من أجلها ، أن يشجعوا إنتاج الأدباء بأقصى ما يستطيعون من وسائل ؛ والجماهير نفسها عليها واجب تشجيع الأدب

والأدباء فى كل مكان وبكل وسيلة . . . فى أوروبا لا بد للفلاح وللتاجر والصانع من تخصيص جزء من ميزانيته لشراء الحديد من الكتب الأدبية والعلمية ليقراها هو وأولاده وأسرته . . . إننا ننادى بالاهتمام بالأدب ورعايته ، وباستثمار مواهب أدبائنا إلى أقصى حد ممكن ونريد ألا يصمت أمثال الصيرفى الشاعر المصرى ، والسحرتى الناقد ، ووديع فلسطين الكاتب المشهور ، وحسن جاد الشاعر ، ومحمد رضوان أحمد ، ورضوان إبراهيم مصطفى وحليم مترى الباحث الأدبى ، وسواهم من أدبائنا فى مصر ، وفى البلاد العربية عامة .

وليس معنى إشفاقنا من حاضر الأدب العربى أننا نكره دعوات التجديد فى الأدب ، أو أننا ندعو إلى استعادة الرجعية الأدبية نشاطها الممثل فى صحفها ومجلاتنا الأدبية التافهة التى تخدم أهواء طائفة خاصة من الناس ؛ بل إننا أول الداعين إلى التجديد الأدبى فى أوسع نطاق ، وإلى جمهورية الأدب والإخاء الأدبى والروح الإنسانى فى إنتاج الأدباء ، وواقعية الأدب وسيادة المذهب الاجتماعى فيه . . . وندعو إلى أن الأدب يجب أن يخدم قضايانا المقدسة فى كل مكان ، معتقدين أن رسالة الأدب أخطر رسالة فى حياتنا فى ظروفنا الحاضرة والمقبلية ، وأن القرآن الكريم الذى حافظ على اللغة العربية خلال العصور الماضية هو الذى يحافظ وسيظل يحافظ على الأدب وبقائه ليؤدى رسالته فى خدمة الحياة . . . وإن زيادة انتشار المعرفة والثقافة والوعى الصحيح فى مجتمعاتنا العربية لكفيل بأن يضمن للأدب فى بلادنا العربية مستقبلاً كريماً زاهراً مشرقاً بإذن الله .

محمد عبد المنعم خفاجى

القاهرة

أيتها الراحلة العزيزة

بعدك والله كئيبة مظلمة مملة لا تطاق ، وإن الجروح لفقدك لا تلتئم . ها هو ذا خيالك لا يفارقي ، وها هو كل شيء أحسه وأراه مقروناً بذكرياتك ، وها هم أولاء صغارك يسألون : أين أمي ؟ ولماذا لم تحضر هذه السنة لئراها ونودعها قبل دخولنا مدارسنا كما هي العادة ؟ فأجيبهم وقلبي ينفطر ألماً : إن الطبيب يحتم أن تستريح ، ولكننا سنراها يوماً ما ، فيقتنعون بهذا الجواب ، وبروح الطفولة البريئة ولكن ، رباة ! حتى متى سيكون هذا الجواب ؟ وإلى متى سنخفي عنهم الحقيقة ؟ كم أجهدت نفسي أن أبلغهم الواقع خشية أن يصلهم النبأ بصفة قاسية ، وغير مباشرة ، ولكنني أتحاشى أن أكون سبباً في إيلاهم ، فالله ربي أسأل أن يتغمذك أيها الفقيدة الغالية بفسيح جناته ، ويوفق هؤلاء الأطفال لما فيه خيرهم وصلاحهم ، ويأخذ بيدى ، ويلهمنى الصبر ، إنه على كل شيء قدير .

م . خ

أتانى خبر نعيك ، فواحر قاباه ، كنت نجماً فى سماء حياتى فأفل ، وشريكة لى فى السراء والضراء ، وعونا بعد الله ، ففقدتك فواحسرتاه ، أبت المذنون إلا أن تقتطف زهرة شبابك الفياض ، وأن تحرمنى من ابتسامتك العذبة التى لا تفارق ثغرك ، وتملأ قلبى غبطة وسروراً كلما قست على الحياة بآلامها . . كم تمنيت لو كنت بجانبك ، قبل أن تغمضى عينيك ، وتسلمى روحك ، إلى بارئها ، ولكن أبت الإرادة الربانية غير ما نريد ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . كأنك كنت ملهمة أنك ستروعيننا بفقدك فى هذه السن المبكرة ، وتركى لى هذه المملكة الصغيرة ، التى كنت يوماً ما ربتها ، إذ كنت تقولين قبل وفاتك بأيام « إن أيامى معكم قلائل ، فأوصيكم بأنفسكم وبهؤلاء الصغار . . كانت صحتك يوم وفاتك أحسن من أى يوم من أيام مرضك ، ولكن صدق كتاب الله : « إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » . . إن الحياة

الأفلام المملة والصياح خير وسيلة لشفاء الصداع

أعلن الدكتور (ويليام تشامبرز) الأخصائى فى الأمراض العصبية فى تقرير تلاه على أعضاء مؤتمر طبي عقد فى اتلانطا أن من خير الوسائل لعلاج الحالات العادية للصداع أسمع المريض صرخة مدوية أو اصطحابه

لمشاهدة فيلم سينمائى ممل . وقال إن نصف المرضى الذين يحضرون لاستشارته يشكون الصداع فى معظم الأحيان وأن الأمريكيين يستنفدون سنوياً ١٦ ملياراً من أقراص الأسبرين يزيد ثمنها على ٩٠ مليوناً من الدولارات .

محمد فريد أبو حديد

في كتابه (أزهار الشوك)

بالبراءة مدافعاً عن مرتكب الجريمة . حقاً إن كل أمور الإنسان لا تتصل بالحق بمقدار ما يراه الإنسان حقاً . وقد يكون الحق عند البعض باطلاً عند البعض الآخر ثم ينتهى به الأمر إلى تقرير هذه الحقيقة وهي : « إن الإنسان غير جدير بحمل أمانة الحقيقة » وغير هذا كثير : فبين ثنايا القصة ثغرات ينفذ منها الكاتب معبراً عن أحاسيسه وهواجسه . ويبقى بعد ذلك أن أحدثك عن السمة الثالثة للمؤلف وهي ما يمتاز به من إنسانية عالية ومثالية وقيمة . وهذه الصفة هي محور القصة التي بين أيدينا ! وركنها الركين . وشخصيات القصة عديدة لكن البارزين منهم ثلاثة . رجل وامرأتان . فؤاد وتعويضه وعليه . ويصف المؤلف بأسلوب أخاذ كيف أحب فؤاد أولاً تعويضه البدوية الحسنة . لكنه - لسوء أو لحسن حظه - لا يحظى بها . بل يسبقه شخص آخر إليها ويتزوج بها . ويظل فؤاد مع ذلك على وفائه القديم لتعويضه . وزوجها لا يعرف الغدر ولا تعرف الغيرة أو الخيانة إلى قلبه سبيلاً . بل يبارك للزوجين حياتهما الجديدة ، ويعمل على إسعادهما والدعاء لهما بالخير والرفاهية . ثم تتعاقب الأيام والأحداث فيقع في حب (عليه) الفتاة الوداعة المثقفة . ويكون حبه في هذه المرة

أول معرفتي بالكاتب المفضل كانت على صفحات (الثقافة) المحتجبة - ردها الله من غربتها - وعرفت فيه حينذاك ثلاث مزايا : ١ - سماحته في التعبير وخلوه من التعقيد والالتواء .

٢ - ملاءة تفكيره وعمق نظراته .

٣ - نزعة الإنسانية .

وهو في قصته هذه لم يخالف ما عرفته فيه . أما عن السمة الأولى فهذه واضحة جلية تشيع في الكتاب من مبدئه إلى منتهاه . فالقارئ يتابعه في سهولة ويسر ونشوة وطرب . وأما عن السمة الثانية للمؤلف فهي بارزة أيضاً في قصته هذه .

ولقد وقفت معه وقفات عدة أحسست فيها أنه يدعوني لمشاركته في التفكير والتأمل ، ويستحثني على الإدلاء برأى لكل مشكلة أو خاطرة يطرحها في ثنايا القصة . من ذلك مثلاً : ما جاء في ص ١٢٠ على لسان البطل وهو يسائل نفسه : « ما تلك العدالة التي تحتل أن يتنازعا جانبان أحدهما وهو (النائب العام) يمثل سلطة القانون فيطلب من القضاء أن يسطو بلا رحمة ويقطع بلا هوادة . والثاني وهو (المحامي) الذي يمثل العدالة فيقف مدافعاً عن المتهم يملأ المحكمة بصوته الجمهوري مطالباً

عنيفاً جارفاً . لكن القدر يتدخل أيضاً فيحرمه منها ، فتتزوج من شخص غير فؤاد . فيا للصدمة الهائلة ! أهلكذا ينتهى إلى الحرمان المحقق وتتجسد وساوسه في الحقيقة القاسية التى تتكشف له ؟ فيا للهول ؟ ! ! وهكذا ظل فؤاد فى حزن وألم إلى أن يشاء الله فيسافر إلى لبنان ويلتقى بمحبوبة القلب (عليّة) ويعلم من بعض الناس هناك أن (عليّة) لم تكن سعيدة فى زواجها فيشعر شعوراً غريباً يشبه أن يكون شماتة . ثم يبنى النفس فيتساءل قائلاً : أتزول العقبة التى تفصل بينه وبين عليّة ويختفى ذلك الشاب من بينهما فجأة كما ظهر فجأة ؟ ثم تتعدد المقابلات بينهما ويزداد فؤاد قرباً منها فتفضى إليه (عليّة) بكل ما عندها وتخبره بأن زوجها لا يحسن معاملتها وأنه قد تركها تسافر وحدها إلى لبنان وبقي هو فى مصر يستعد للسفر إلى فرنسا . فيتشجع فؤاد عندئذ ويسألها : أتحرصين على زوجك ؟

فتلتفت عليّة إلى ولدها وتقول بصوت خافت من أجل ولدى ! ! . . .

وهنا تثور فى نفسه أسمى معانى الوفاء والرجولة ويحس بأن (عليّة) تنظر إليه نظرة فيها ثقة لا حد لها ويشعر نحوها بمودة لا تشوبها أية شائبة من أنانية . ويعرض فؤاد عليها أن يتدخل بينها وبين زوجها فيكتب إليه ويحضر الزوج ويتم الوفاق والوثام بين (عليّة وزوجها) ثم يخلو فؤاد إلى نفسه ويعجب منها كيف سمت فوق حبه وأنانيته وحنقه . إنه ولا شك قد فرط فى حق نفسه وفى حق عليّة أيضاً إذ ساعد على إعادتها إلى ذلك الزوج الذى لا يستحقها ولكنه منذ عاد ذلك الزوج ورأى كيف عاد البشر إلى (عليّة) وكيف تغير ذلك الزوج كأنه يكفر عن زلاته الماضية ؛ بدأ يحس نوعاً جديداً

من السعادة أفسح مما كان يخيل إليه . أحس أن المودة الصافية التى جمعت بينه وبين عليّة تمتعه من السعادة بأضعاف ما كان يستطيع أن يجده فى أية صلة أخرى . حتى لقد سأل نفسه : أليس هذا هو الحب الأوفى ؟ أليس ذلك هو الحب الذى يتحدث عنه رسل الإنسانية فى غير تحرج ؟ « نعم . هو ذا الحب العفيف الطاهر لا ما نشاهده فى هذه الأيام مما تفيض به أنباء الصحف ! من حب غادر مشوب بكل صنوف الخسة والدناءة .

معنى كريم وآخر لئيم :

ما اهتز وجدانى قط مثلما اهتز اليوم وأنا أقرأ فى صحف الصباح أن محكمة الثورة المصرية - أخذاً بالاعتبارات الإنسانية وصوناً للكرامات والمقدسات - رفضت الاستماع إلى شهادة شاهد تطوع أن يشهد ضد أخته التى قيل إنها على علاقة أثيمة مع المتهم الذى كان يحاكم فى ذلك اليوم . وكما أحسنت المحكمة صنعاً بعملها النبيل هذا . ولكن أية حقارة تلك التى دفعت الأخ إلى أن يقف ذلك الموقف الذى لا يمكن أن يشرف صاحبه بأية حال من الأحوال ؟ ! وعلى أية صورة من الصور . وبأى وصف يمكن أن نصف مثل هذا المسلك الذى نزل بصاحبه إلى الخضيض ؟ ! وأين كانت شهامة ذلك الأخ الدنى قبل اليوم ؟ ولم انتظر حتى يتقدم للإدلاء بالشهادة ؟ أمّا كان باستطاعته أن يرفع الدعوى بنفسه أمام المحكمة المختصة بذلك إن كان على حق فيما يدعى ؟ ! .

ألا ما أشقى المجتمع الذى يوجد بين أفراده أمثال هذا الأخ الشقى الذى استهان بكل مقدس وحاول أن يدنس كل معنى نبيل . . . ! !

سؤال إلى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي :

قرأت للأستاذ الفاضل مقاله الرائع (فطنة الشاعر بالمعاني) المنشور في العدد الماضي وعرفت منه بحق : (أن الشعرية الأصلية تحرم على نفسها التفاهة وتأتي إلا أن تكون مجددة مبتكرة) والتجديد كما هو معروف ليس بشرط أن تأتي بما لم يسبقك إليه الأقدمون والحدثون لأنه : (قد يولد الشاعر في المعاني التي يعرفها ويحاول التجديد في حواشيها وتفصيلها) ثم إنه : (قد لا تكون

المعاني الجديدة في شعر الشاعر كثيرة ولذا قد يستعير معاني السالفين ويحاول التجديد في أسلوبها وإضافة شيء إليها

والتفصيل في بعض جوانبها فيأتي بما يعجب ويروق .) فكل هذا حق . لكن ما يستحق الوقوف عنده هذه العبارة : (ولا ضير على الشاعر في أن يستعير من معاني القدماء ما يشاء ويحذو حذوهم في التعبير عما أعجبه من دقائق

الآراء والأفكار متى كانت المعاني التي استعارها منهم ذائعة معروفة وعامية مشهورة . . أما المعاني الخاصة التي تنسب لشاعر بعينه وأنه مبتكرها والذي كشف عن غوامضها فإن أخذها واستعارتها سرقة شعرية)

والسؤال : ما المعيار الذي يحدد لنا تلك المعاني الذائعة المعروفة والعامية المشهورة ؟ هل هو القدم مثلا ؟ أو هل هو ما لتلك المعاني من الشيوع بحيث تصبح جزءاً من إحساساتنا وأفكارنا ؟

إن كان الأمر كذلك

فإن المعاني الخاصة لا بد وأن تصبح ذائعة معروفة وعامية مشهورة ويجوز عليها حينئذ ما جاز على المعاني الذائعة

« الاتحاد هو السبيل إلى العمل
و (اتحاد الطلبة) قام ليعمل كل
ما فيه الخير .

من أنه لا ضير على الشاعر في أن يستعيرها ويعبر بها . بينما الذي أراه أنه مهما كان الأمر فإن هناك ضيراً وأى ضير . . وتبقى المسألة في الحاليين سرقة . . . فما رأى أستاذنا الفاضل ؟ « هو »

بساكنها ، فليس هناك من متنفس للشعب إلى خارج سور المدينة ، ولكن كيف الوصول إلى ذلك ، الطرق غير معبدة ، وغير مريحة ، وغير اقتصادية . أظن أنه لو دفع كل ملاك سيارة في البلاد — وعددهم أكثر من عدة آلاف شخص — مائة روبية سنوياً لاستطاعوا أن يمدوا في حياة سياراتهم عدة سنين ويحافظوا عليها سليمة . ولكن أيرضى وكلاء السيارات ، وأصحاب ورش تصليحها وبيع آلاتها ؟ لاشك أنهم سيعارضون هذه الفكرة ، ولو فيما بينهم !

الطرق بالبلاد

كشرايين
بالجسم ، فمن يدلني
على جسم حي ،

متمتعة بجميع أجزائه بالصحة التامة ، وبعض شرايينه لا تؤدي وظائفها كما يجب ؟ فنحن مقبلون على حركة عمرانية كبيرة يهدف بها إلى شق الطرق ، وتوسيعها وإزالة ماثات البيوت عن أمكنتها ومعنى ذلك حرمان ساكنها من مساكنهم ، والأراضي فاحشة الثمن بالبلاد . . والبلاد توشك أن تضيق

وجهة نظر

الشعاع الغارب

للشاعر حسن كامل الصيرفي

كان الصيرفي منذ عشرين عاماً من أظهر شعراء مدرسة أبولو ، وأكثر الشعراء المصريين تعمقاً في فهم التجديد ومذاهب الشعر ؛ وقد أصدر عام ١٩٣٤ ديوان « الألحان الضائعة » ، وفي عام ١٩٤٨ ديوان « الشروق » . وله عدة دواوين مخطوطة ، منها « قطرات الندى » ، و « رجع الصدى » ، و « حول النور » ، و « دموع وأزهار » . وكتابه « حافظ وشوقي » دراسة نقدية ممتعة لشعر الشاعرين ، ويعمل في إخراج ديوان البحري بشروح واسعة . وفي هذه القصيدة يرثي صديقه الأديب « صلاح ذهني » . . و « البعثة » يسرها أن تقدم هذه القصيدة الرائعة لقراءها .

« البعثة »

يا للضنى المتجننى	قضى على أى غصن!
الزهر فيه تجلّى	في خير عطر ولون
مفتّح الربيع	غض الجنى مفتن
يا للردى كم أطاحت	كفّاه في غير وهن

* * *

يا للشعاع المولى	في الغرب دون تأن
كانت حياتك حلماً	مسّت جناحاه جفنى
لمست فيه نبوغاً	يرقى ، ووقدة ذهن

إِعْمَاضُهُ مِنْ ذِكَاةٍ مَشَتْ إِلَى كُلِّ فَنٍ
شَقَّتْ طَرِيقَ ظَلَامٍ قَاسَ يَرْوِعُ وَدَجُنَ

* * *

وَارْحَمَتَاهُ لِمَاضٍ بَكَاهُ قَلْبِي وَعَيْنِي
خَبَرْتُ فِيهِ إِخَاءَ مَا شَيْبَ يَوْمًا بِمَيْمَنِ
(صَلاح) يَا خَيْرَ قَلْبٍ عَرَفْتُ فِي خَيْرِ خَدَنِ
قَدْ عَشْتُ فِي غُرْبَتَيْنِ وَمَتَّ فِي غُرْبَتَيْنِ
الرُّوحَ عَاشَ زَمَانًا يَشِيمُ بَرْقُ التَّمَنِّي
وَالْقَلْبَ حَيْرَانَ يَهْفُو إِلَى سَلامٍ وَأَمْنٍ
كَانَ الْكَفَّاحَ طَوِيلًا وَكُنْتُ تَمْشِي تَغْنِي
وَلَا تَبَالِي بِشَوْكٍ يَعْضُّ فِي الْقَدَمَيْنِ
تَرَى الْحَيَاةَ طَرِيقًا إِلَى خُلُودِ الْكُونِ
حَتَّى تَغْلِبَ عَاتٍ عَلَى الْفَتْوَةِ مَضْنِ
رَحَلْتُ عَنَّا شِعَاعًا مُحَيَّرَ الْمُقْلَتَيْنِ
حَمَلَتْ فِي الْبَيْنِ قَلْبًا يَشْكُو الضَّنَى لِلْبَيْنِ
وَلَمْ تَوْبُ الْحَيَارَى إِلَّا بَيْتَمَ وَحْزَنِ
وَالسَّقَمَ وَالْبَيْنَ كَانَا نَهَايَةَ الرَّحْلَتَيْنِ !

حسن كامل الصيرفي

الشاعر أحمد زكى أبو شادى

للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرى

السحرى مؤلف « أدب الطبيعة » ، وديوان أزهار الذكرى » ، و « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » أديب وكاتب وشاعر وناقد موهوب ، وقد كان من أعضاء مدرسة أبولو العاملين ، و « البعثة » تنشر له هذا البحث القيم . . .

فليس خصيمى غير قابى إذا وفى
وهيهات يرضى أن يقربه جنى
تركت تصاريى الزمان بحيرة
وقد عجزت عن أن تسود على لى
تشاءمت لكن حال ذاك تفاؤلى
وأبكىت لكن كم تبسمت من كرى
وما الشاعر الموهوب إلا ابتسامة
من الرب لا تغزو إلى الليل والسحب

* * *

وزهاء ربع قرن ، لبث أبو شادى يجاهد
البيئة المتحجرة ، ويكابد العقوق والحدود من
بنى وطنه ، دون أن يميل أو يلى أو يمل فى
أداء رسالته الأدبية والفكرية والثقافية . والمثل
الأعلى يحل لديه الشقاء صفواً والتشاؤم تفاؤلاً ،
وحب الأدب وخدمته يحيل الكدر زللاً
والظلمة نوراً .

وفى هذه الفترة الطويلة الحافلة بجهوده
النورانية زادت هموم الرجل عند ما ألقى فى
البيئة الجامعية ما لا يتساق مع نظراته الحرة ،
فاعتزم الهجرة وكم ذلك فى نفسه .

وقبل هذه الهجرة زرت فى بيته ، فأفضى
إلى بعزمه ، فكاد قلبى يشب دهشة ، وفاضت

هذه السمات المتألقة فى شاعرية أبى شادى
عدت فى البيئة الرجعية الكدرة ، ذنوباً ، ولقى
من أجلها أنواعاً شتى من الكيد أو العنت
والاضطهاد ، فننمر لجرأته الأدبية الأدباء
الحفريون ، وتعلمل من آرائه الحرة ، المتدينون
المتزمتون ، وهاب صراحته الساسة المتحزبون ،
ولكنه لم يعبأ بأى كيد أو عنت أو اضطهاد ،
بل وقف فى وجه محاربيه كالمجاهد الجريح ،
يهم بالجهاد فى سبيل مبادئه ، ولا يلقى السلاح ،
لإعزاز آرائه ، ولعل أصدق ما قال إعراباً عن
هذا الجهاد قوله فى قصيدته «المجاهد الجريح»^(١)

شهدت من الدنيا المعارف والمنى
تشوق الفتى نحو المكارم والخطب

فصرت كجندى جريح مضمد
يئن ولكن كم يحن إلى الحرب

ويهرب من حكم الحجى فى وثوبه
إلى ساحة الهيحاء والموقف الصعب

توالت جراحاتى وأوذيت دائماً
وهيهات ألقى من سلاحى ومن دأبى

(١) الدكتور أبو شادى - ديوان « الشعلة »

نفسى بالحسرة ، وفى لمح البصر تواردت على لوحة نفسى هذه اللجنة الصغيرة التى طاب مقامه فيها من سنين ، وكرسية العتيد فى الجامعة ، ونحلته التى كان يداعبها فى منحلته ، ومجلة « أدبى » و « مملكة النحل » اللتان كان يصدرهما ، وأحبابه من الأدباء والفنيين والنحاليين ، والذكريات العزيزة المنوعة التى تربط المصرى بداره ، تواردت هذه الخواطر الجمة ، وأدرك الشاعر أن علامات الاستفهام تزدحم فى رأسى .

ولكنه نظر إلى السماء الزرقاء بعينيه الواسعتين الصافيتين نظرة حزينة ، وقال :

ها هو ذا الجو بديع ، وثمر الإسكندرية معبود ، إني أحبه ، ولكن ماذا أعمل ؟ لقد كرهت الفساد ، وأريد أن أعيش فى جو نظيف ، ولقد أعددت كل شيء .

ولقد نفذ ما أراد كما هو العهد به ، نفذ بعدما فكر ودبر ، وسافر دون أن يعلم محبوه موعده سفره لأنه لا يحب أن يرى دموع القلوب فى أعقابه .

أجل ، هاجر أبو شادى ، مضحياً بمركزه الممتاز فى الجامعة ، وبرزقه المكفول من أجل المعنويات ، هاجر بعد أن خلف وراءه تراثاً أدبياً ثميناً ، وتراثاً خلقياً من الوفاء والاستقامة والكرامة ، وتراثاً روحياً من المثالية والتصوف ، وتراثاً إنسانياً من التسامح والمحبة والترفع عن التعصبات والتحزبات المقيتة .

ومن حسن الحظ أن يلتقى الرجل فى المدة القصيرة التى أقامها فى نيويورك ، تقديرًا فردياً من صفوة كتاب المهجر وشعرائه وعلمائه وفنانيه وجمعية الشعر الأمريكية وأكاديمية الشعراء الأمريكيين ، والصفوة المختارة من رجال الفكر

والأدب والصحافة والفن والجامعات والمستشرقين .. لأن أباً شادى كان أول داعية للإخاء أو التفاعل الفكرى بين الشرق والغرب ، هذا الإخاء الذى نادى به من سنين وسنين ، فى كتابه « مسرح الأدب » وفى سواه من آثاره المتنوعة ، والذى يتمثل عملياً فى تكوينه وفى ثقافته الواسعة الجامعة بين الأدب العربى والأدب الغربى . والذين صاحبوا الدكتور أبو شادى وعرفوا سيرته معرفة دقيقة يدركون مدى التفاعل المتين بين ثقافته العربية والغربية ، وآثار وراثته ومطبوعاته والبيئات المختلفة التى عاش فيها فى بناء شخصيته الأدبية .

فوالده الأستاذ محمد أبو شادى بك ، كان أديباً وشاعراً ، ومحامياً فصيحاً ضليعاً ، ووالدته كانت شاعرة كثيرة الاطلاع ، وخاله مصطفى نجيب بك شاعر وكاتب قدير فى الرعيلى الأول ، أبو شادى كان إلى هذه الوراثة الأدبية قارئاً نهماً ، مغرماً بأبى العلاء وابن الرومى والمتنبي ، كما كان مغرماً بشكسبير وملتن وكيكس وغيرهم من الشعراء الإنجليز .

وكان للبيئة الإنجليزية التى عاش فيها عشر سنوات أثر فى توسيع مجال تأملاته وبحوثه وتعمقه الفكرى وروحه العلمى .

فهو بهذا مزاج ثقافتين ، وربيب بيئتين ، تعلم منهما كيف يجمع بين الشعر والفن والعلم ، وبين العلم والعمل ، وحياته مثال قائم على إمكان اتساق الخيال بالحقيقة ، وربط الأدبيات والفنيات بالعلميات ، والفارق بين هذين فى رأيه فارق وهمى ^(١) وإنه فى ذلك ليقول فى مجلة « أدبى » : « نحن إذ نكشف بالمجهر نشعر بمثل المتعة الأدبية التى نجدها فى قصيدة ،

(١) « مسرح الأدب » ، ج ١ ، للدكتور أبو شادى ص ١٦ - ١٩٢٨

فإن الروح الفنية توحد كل ذلك في نظرنا »

فلا غرو إذا وجدنا الرجل يخرج نحو عشرين ديواناً ويخرج في علمه الذي تخصص فيه وهو علم الجرائيم ، كتاباً معتمداً باللغة العربية ، ويترجم رباعيات الخيام ورباعيات حافظ الشيرازي ، كما يترجم « العاصفة » لشكسبير ، ويخرج دراسات أدبية ونقدية مثل كتابه « قطرة من يراع » « ومسرح الأدب » ، كما يخرج كتابه بالإنجليزية الذي أسماه « كيفما

اتفق » at Random —
عددا كتب أخرى مخطوطة
كثيرة في الأدب والنقد
واللغة وغير أوبراته
ودراماته وسواها شعراً
ونثراً .

صدر الكتاب الثالث من
منشورات « البعثة » وهو (ديوان
الموازين) للشاعر الكويتي محمود
شوقي عبد الله الأيوبي .

جميعاً جزء لا يقبل التجزئة .

وهذا التوحد الفكري والخيالي والعمل في إنسان يعدّ من الأعاجيب في العصر الراهن ، فقد يجمع النابغة بين العلم والأدب فقط كما كان حال توماس هاردي إذ كان مهندساً معمارياً ممتازاً وأديباً نابغاً ، أو قد يجمع بين الأدب والناحية العملية ، كما كان ما ترلنك البلجيكي ، إذ جمع بين الأدب وتربية النحل ، أو يجمع بين السياسة والأدب كما فعل أمثال جلادستون وأرثر جرينوود ، ولكن الجمع بين العلم والأدب والفن والروح العملية ، مع التفوق فيها جميعاً ، فهو نبوغ متعدد الجوانب ، وهو فضل من الله يؤتيه من يشاء من المختارين .

* * *

وأولئك الذين يريدون معرفة أبي شادي معرفة حقّة في لفظة قلبه وتصوف نفسه ، ودقة تفكيره وسعته ، ووطنيته ، وعرويته ، وإنسانيته بل في حالاته النفسية الصارخة ، وأدوار حياته ، سوف يجدون ذلك موفوراً في تضاعيف دواوينه .

ولا أعرف شاعراً شرقياً يصدق عليه قول استيفن سبندر Stephen Spender من إمكان معرفة الرجل من شعره أكثر من معرفته من ترجمة حياته ^(١) ، غير أبو شادي .

وشعره في الحق شعر مطبوع ، هو هبة من السماء فاضت به حيويته الزائدة ، ونمته وراثته وبيئته الصغيرة ، وأبرزته إلى الوجود محبته لأحدى قريباته وهيامه بالطبيعة المصرية

Life of the Poet (١)

ولا يقف الرجل عند الناحية النظرية والعلمية ، بل يثير دهشتنا بروحه العملية ، فقد أكب على تربية النحل ، وكان له سهم وفير في النحالة الإنجليزية بل العالمية ، وعنى بالصناعات الزراعية وأخرج في مصر مجلة « مملكة النحل » باللغة العربية والإنجليزية ، ومجلة « الصناعات الزراعية » ومجلة « الدجاج » وعنى عناية كبيرة بالحركة التعاونية ، وأنشأ مطبعة « التعاون » التي أخرجت أكثر دواوينه ودواوين شعراء الشباب الممتازين في مصر ، وأسس « ندوة الثقافة » وهيئات تقديمية متعددة ، واشترك في تأسيس « المجمع المصري للثقافة العامية » .

ولقد جمع إلى فكر العالم ودقته ، حلم الشاعر الفنان وخياله ، وهمة رجل العمل وإرادته وكيف توحد ذهنه مع عاطفته وإرادته كأنها

وإنجليزية ، وزكته معارفه العلمية الفلسفية وروحه الإنسانية الخيرة .

فشعره يحدثك عن نفسه المنطوية : إنها في مثل قصيدته « العزلة »^(١) ، وعن نفسه الممتدة الخارجة : إنها في مثل قصيدته « حداد القطن »^(٢) . وفي القصيدة الأولى ، يذكر أن العزلة أم حنون ، وصفية مأمونة لا تتخدع ، وأن فيها شفاء وعزاء من آلام الحياة ، وقد أسهلها بقوله :

لى فيك خير مؤانس وحبيب

فالدهر لج وزاد فى تعذيبى

أم حنون أنت ، أنت صفيى

هيات تخدعنى خداع جنب

وفي القصيدة الثانية يخرج من عزلته ، ويتجه نظره إلى زهرات القطن المعتلة ، فيسألها عن سبب اعتلالها ، فتجيب بأنها نجست حقها في الوطن الأسير ، حيث ينهب حق الفلاح الفقير ، ثم يلفت مخاطباً الشعب ، بالعمل على رفع النير عن عاتقه ، وينصحه بعدم التهاون في حقوقه ، ومما جاء في هذه القصيدة النارية قوله :

ما بال غالى القطن لم يسعف بمرجو الرحيق
والنحل تشكو بخله وهما الشقيق من الشقيق ؟
أترأه فى يأس من الأيام أخلد للحداد
أترأه قد نجسوه حقاً مثلاً بنجس السواد ؟
سألته ومبشيت كالمذهول بين حقوله
فتشاورت أوراقه همساً كهمس ذبولة
وتضاحكت أزهاره من بعد تهتف بالحياة
وترد عنها السخر من أيدى الطغاة إلى الطغاة
قالت : « نعم ، إني نجست الحق فى وطن أسير ! »
ثم قال :

قالت : « علام إذن عجبت من اعتلالى يا صديق ؟
ما كنت باخله على طوعى بفيض من رحيق
لكن هى الأيام قد نصرت قوانين العتاه
فعثرت بين شباكها وذبلت فى فجر الحياه ! »
وبينما تراه فى شعره الوجدانى يحدثك عن
لحفات قلبه وأشواق مشاعره ، إذ بك تراه
فى شعره التصوفى يذوب روحانية وتوحداً فى
الكون .

ومن شعره الوجدانى غزلياته المبتوثة فى
جل دواوينه ، من « أنداء الفجر » وهو
ديوان طفولته الأدبية إلى ديوان « من السماء »
وهو آخر ديوان مطبوع له ، وهو فى غزلياته
عفيف متوثب ، وفى تصرفاته هادئ ساج
مفكر ، ومن شعره الغزلى نذكر قصيدته « هبى
قبلة »^(٣) ومما جاء فيها قوله :

هبى قبلة أحيا زمانا

بنفحتها ! أليس العمر منك !

إذا التقت الشفاه بها تلاقت

بأسرار الألوهة من لذلك !

وأقبس نارها نوراً لقلبي

وأهل لطفها دينى وشكى

نأيت فما عرفت الأنس أنساً

وكان الزهر لما بنت شوكى

وأنظر للملاحاة فى دموع

بوجدان اليتيم بكى فيبكى

عشتك فى الوصال وفى التجافى

فطاب لى التنعيم والتشكى !

وليس ريب أن شعره التصوفى مفخرة
للشعر الشرقى ، ومن أجمل نماذج هذا الشعر
قصيدته « الطمأنينة »^(٤) ومما جاء فيها قوله :

(٣) ديوان « أشعة وظلال » ص ٥٠ - ١٩٣١

(٤) ديوان « أشعة وظلال » ص ١١٢

(١) ديوان الشعلة ١٩٣٣ - ص ٦٨

(٢) ديوان عودة الراعى ١٩٤٢ - ص ١١٨

أبرزت مواهب شعراء الشباب وكشفت عن
كثير من المتوارين ؟

وماذا أقول في هذا الراهب الذي عاش
ويعيش للعلم والفن ، قانعاً زاهداً متواضعاً ،
مقدساً لحرية الفكر ، منصفاً لجهود خصومه
وإن لقي منهم شر آيات الكيد والطعن
والتجريح ؟

وماذا أقول في وفائه ونقاء قلبه ، وصفاء
ذهنه ، وحبهِ للخير العام والإصلاح ، والتقدم
الاجتماعي للإنسانية ، ولأُمته ، وللعروبة ؟

أجل للعروبة التي استحوذت على ذهنه
منذ ربع قرن أو يزيد ، وديوانه « الشفق
الباكي » الصادر في عام ١٩٢٤ زاهر بالأعجاز
العربية ، والأشواق الصادقة لرفعة البلاد العربية ،
والعمل على خلق عروبة فعالة لا قوالة ،
ويكفي أن أذكر لكم في هذا المقام قوله منذ
ربع قرن :

إن العروبة والكنانة ملتي
دين يوحداه الوفي العابدة

فلموطنى روحى وكل جوارحى
ولكم حنينى والشعور الماجد

يكفى لنا النسب العتيق مجمعا
فجميعنا صيد رماه الصائد

وعلى هذا الغرار قوله :

فيا سلالة مجد العرب لا تقفوا
عند الفخار فما الدنيا بأقوال

وأنصفوا ذلك الماضى بحاضرهم
ليومكم وغد ، لا بالهوى السالى

فإنما الفخر فى سعى بلا ملل
فلا تكونوا كنهز غير سلسال !

مصطفى عبد اللطيف السحرقي

فعمرى لا يقاس بعمر جسمى
ونفسى لن تذلل ولو أذل

وهذا الجسم ليس له فناء
فكيف الروح وهو هو الأجل ؟

وأقسم أنى أحيا كائن
أعيش على الدوام ولا أضل

ولى ملك « الطبيعة » وهى حولى
كألم كم تعين وكم تدلل

تصاف لى الفناء وكيف ترضى
فنائى وهى لى أم وخل ؟ !

ثم يقول فى اندماج عجيب :

وكم من عائب إيمان نفسى
ونفسى نفسه والجزء كل

سوى أنى الطليق بلا حدود
ومن كان الطليق فلا يمل

وغيرى ساخط فى غل نفس
ومن تقييدها أبداً يزل

وأضحك من غيوم الدهر علماً
بما خلف الغيوم وأستقل

فا مرت برغم البؤس نفسى
ومائل شهدا صاب وخل

ووحدت الوجود أمام ذهنى
وصاحبت الغنى وأنا المقل !

وماذا أقول ومجال القول لا يتيح لى
الاستطراد فى ذكر الشواهد الكثار من شعره
الوطنى ، ومن شعره فى الطبيعة ، ومن شعره
الوصفى ، والتصويرى ، والعلمى والإنسانى ؟

وماذا أقول فى رجل بلغ من هيامه برسالة
الشعر الجديد أن ينشئ أول مجلة فى الشرق
مقصودة على الشعر وهى مجلة « أبوللو » التى

التغذية بالفاكهة

خواصها - منافعها - التداوى بها

للأستاذ سامى الجسرى



فصل الصيف ، فقد عرف قداماء المصريين ما لها من فائدة غذائية، فأكثروا من غرس أشجارها في الحدائق والمعابد والحقول، وجعلوها في مقدمة وجباتهم الغذائية، فازدانت بها موائد الأغنياء والفقراء، كما يتضح من محتويات موائد المصريين والرسوم المنقوشة على جدران معابدهم ومما تركوه لنا من ثمار محفوظة يرجع عهد بعضها إلى نحو خمسة آلاف سنة ولا تزال حافظة لرونقها .

ويقول الأطباء إن الإكثار من أكل الفاكهة يلطّف الطباع ويدمّشها، أما الإكثار من أكل اللحوم فإنه يزيد في شراسة آكلها وفي تخشين طباعه ، ومما لا ريب فيه أن أكل اللحوم بقية باقية من آثار الحيوانية في الإنسان . وأنه ورث هذه العادة عن جدوده في أيام همجيتهم ، ولذلك فكلما ارتقينا في سلم المدنية أقللنا من أكل اللحوم وانصرفنا إلى أكل الفواكه والأطعمة النباتية .

وقد يستطيع الإنسان بغير ضرر على صحته أن يعيش على الخضر والفواكه دون الأغذية الحيوانية على الإطلاق ، ولكنه لا يستطيع أن يتغذى بلحوم فقط فإنه يعجز عنها سريعاً ، وتسبب له اضطرابات هضمية وتترك مخلفات سامة تضر الجسم وتقصر حياته . في حين أن الأطعمة النباتية تقاوم أسباب التعفن واختبارات

قبل أن نذكر فوائد فاكهة فصل الشتاء ومنافعها يحسن بنا أن نذكر لمحة عن خواص الفاكهة ومنافعها وكيفية التداوى بها عموماً فنقول

تعريف الفاكهة

الفاكهة أثمار طيبة لذيدة الطعم ذات رائحة منعشة يأكلها الإنسان بقبولية شديدة ، وهى من أهم المصادر الغذائية للحصول على الفيتامينات أ ، ب ، ج . كما تحتوى على بروتينات وكربوهيدرات ودهنيات وعلى مواد معدنية ، أهمها الحديد والبوتاسيوم والصوديوم ، وتحتوى على نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية ، مثل حمض الطرطير والليمون والماليك . وهذه الأحماض تكسب الفاكهة نكهتها المحبوبة وتتأكسد بسرعة في الجسم ويتخلف منها كربونات قلوية . ويكون الماء نسبة كبيرة من وزن الفاكهة تختلف باختلاف أنواعها . ففي بعض الفواكه تكون نسبة الماء ٧٥٪ وفي البعض الآخر ٩٥٪ بنسب تزيد أو تقل بحسب نوع الفاكهة . أما الفواكه المجففة فتحوى نحو ٢٠٪ من الماء .

منافع الفاكهة

لا حاجة بنا إلى شرح الفوائد التى تنجم عن الإكثار من أكل الفواكه ولا سيما في

الأمعاء بفضل أملاحها الغزيرة .

ومن المعلومات الأولية أن الصحة والقوة لا يستقيمان للإنسان إلا إذا تناول في غذائه مقداراً كافياً من الخضر والفواكه لسد حاجة جسمه إلى الأملاح المعدنية وأنواع الفيتامينات والمواد النشوية ، وبنوع خاص السليولوز الذي يرطب المعى وينظفها من الفضلات .

ولا ريب في أن للفواكه خواص ومزايا متعددة كان الأقدمون يعرفون بعضها أو معظمها ، فقد كانت النساء المصريات يكثرن من أكل الرمان ، واليونانيات يكثرن من أكل التفاح .

التداوى بالفاكهة

للفاكهة منافع كبيرة في علاج بعض الأمراض ، لأنها تنشط الوظائف الطبيعية في جسم الإنسان بما تحويه من قيمة غذائية ومن عناصر غنية ، لأنها تضم نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية وكمية طيبة من الأملاح المعدنية ، أهمها البوتاسيوم والصوديوم والحديد ، غير أنها فقيرة في أملاح الجير ، ولذا كانت الفواكه عامة من الأغذية القلوية التي يتخلف بعد هضمها وتمثيلها (١) رماداً قلويّاً في الجسم . أما الفيتامينات التي بها فهي تشفى الأمراض الناتجة من سوء التغذية وأهمها الإمساك وفقد الشهية والتهاب الأعصاب والعشى (٢) الليلي والبلاجرا إلخ . . .

متى نأكل الفاكهة

لكي ننتفع من أكل الفواكه ونستفيد من خواصها يجب أن نعرف متى نأكلها ، لأن منها ما لا يصلح أكله مع بعض الأطعمة . فالمصابون بعسر الهضم لا يوافقهم أكل

(١) التمثيل الغذائي هو تصرف البنية في المواد الغذائية واستساغة الخلايا لها وأخذ اللازم منها ورد الزائد مع الفضلات إلى الدم ولذا تسمى أيضاً بالتبادل الغذائي .
(٢) عدم القدرة على النظر عند دخول الظلام .

الفواكه مع الخضر . والمصابون بكثرة إفراز العصارة المعدية لا يجوز لهم أن يأكلوا الفواكه الحامضة مع الحبوب كالقول والحمص والعنيس وغيرها ، لأن حموضة الفواكه تجعل هضم النشا الموجود في الحبوب صعباً .

أما حموضة الفواكه فتفيد في نقص حامض المعدة وتساعد على الهضم وتلين الإفراز وترطب الجسم ولذلك يستحسن تناولها كشراب في جميع حالات الحميات على اختلاف أنواعها ، كما تفيد في أمراض كثيرة ، لأنها تساعد على تحايل بعض الفضلات وإفرازها بواسطة الكليتين ولا يغيب عن بالنا أن بعض الأمراض ومنها داء النقرس تتولد من تجمع هذه الفضلات بشكل حامض بوليك ، فالإكثار من أكل الفاكهة يساعد على خروج هذه الفضلات وينبّه الكليتين . ويتناول بعض الناس عصارات الفاكهة الحمضية كالبرتقال مثلاً قبل الفطور كمنشط للدورة المعدية .

والفاكهة الحمضية والسكرية والخضر النيئة منظفة للفم ومعيّنة على وقف فساد الأسنان ، ولهذا ينصح الأطباء بأن تختتم بها وجبات الطعام وقد دلت البحوث على أن المواد الكروية والبروتينية مثل النشويات والسكريات تورث الأسنان التلف والبوار .

وللفواكه تأثير مفيد في إزالة الإمساك وتقوية الأمعاء ، ويتم تأثيرها إذا أخذت بكثرة قبل الطعام كالنفّاح والحوخ والمشمش إلخ ...

عصير الفاكهة

عصير بعض الفواكه أفضل شراب للمرضى في حالات الحمى ، وكثيراً ما يشير الأطباء في مثل هذه الحالات بسلق الفواكه الجافة في قليل من الماء وإعطاء ماؤها للمريض . وعصير البرتقال والعنب والتوت يضاف إلى الماء ويعطى للمريض بالحمى فيشربه لمساعدة

الفضلات السامة على الخروج من الجسم ، كما أنه مدر للبول ، ولذلك يشيرون بإعطائه للمصابين بأمراض الكلى .

أما التمر الهندي فإن عصيره يصنع منه شراب قليل الحموضة مزيل للإمساك .

وليس شرب عصير الفواكه في الصيف وحده مفيداً للصحة والنشاط ورونق الوجه ، بل مسح الوجه بعصير الفواكه — إذا تيسر — يفيد مثل فائدة تناول العصير .

وفي الشتاء عندما تقل الفواكه يحسن أكل الجوز نيئاً ومشوياً ومطبوخاً .. وهريسة الجوز — أى الجوز مدقوقاً ناعماً جداً — من أفضل أنواع المنعشات للبشرة . وإذا وضعت السيدة مقداراً منها على وجهها لمدة خمس عشرة دقيقة ستلاحظ تطوراً في إشراق وجهها وجماله .



والفواكه المرغوب في أكلها مطبوخة يجب طبخها إما على البخار بأن توضع في مصفاة فوق الماء الذى يغلى ويغطى الإناء ، وإما أن تطبخ في الفرن في كمية مناسبة من الماء حتى تؤخذ البقية الباقية من الماء مع الطعام عند تناوله فلا يفقد ما يكون قد ذاب فيها من الفيتامينات التى تذوب في الماء .

الفاكهة والطعام

يستحسن أكل الفاكهة بعد الطعام لمتزج بالأطعمة فتساعد على تحليلها وتنشط إفرازات الجهاز الهضمي . وإذا أخذت قبل الطعام تسبب تلبكاً في المعدة وإسهالاً وغازات وأوجاعاً مؤلمة .

وللاستفادة من أكل الفواكه ينبغي الاقتصاد على أكل الأغذية الأخرى مرتين في اليوم فقط . وعدم أكل شيء بعد الساعة الرابعة مساءً إلى صباح اليوم التالي حتى تكون المعدة خالية ومشوقة للأكل ، فتؤخذ حينئذ الفواكه بكثرة ويكون تأثيرها أشد وأكثر نفعاً . كما يجب أن تكون الفواكه حديثة القطف تامة النضج غير خضراء وليس ضرورياً أن نأكل فاكهة بعد كل طعام ، ولكن يستحسن أكلها بعد تناول الأطعمة المركبة من مواد بروتينية وكربوهيدراتية وهى الأطعمة المركبة من اللحوم والحبوب اليابسة التى لا يدخلها خضر ، فإن الفاكهة بعد تلك الأطعمة تساعد على التحليل وتنشط الهضم بعناصرها المختلفة ، وتزيد إفراز المعدة والأمعاء والكبد . أما بعد الأطعمة التى يدخلها أصناف الخضر فيصبح أكل الفاكهة من باب زيادة الفائدة .

الفاكهة المطبوخة

مفيدة جداً للأشخاص المصابين بانقباض الأمعاء لأن طبخها يجعلها أسهل هضماً ، ويتوقف هضم الفاكهة في المعدة والأمعاء على درجة نوعها ودرجة نضجها . وتركيز الأحماض الموجودة في الفاكهة غير الطازجة يجعل تناولها عرضة للإسهال والمغص ، بينما وجودها هي والسليلوز في الفاكهة الطازجة بكميات معتدلة ينه أغشية الأمعاء ويساعد على عملية الهضم .

هذه لمحة عن الفاكهة عموماً وعن خواصها ومنافعها وطرق التداوى بها ، وسنشر في العدد القادم — إن شاء الله — فوائد بعض الفواكه ومنافعها الجملة .

سامى الجسرى

عضو نقابة الصحفيين

القاهرة

حقوقنا . . . هل نتمتع بها كاملة ؟

شاءها الله له . . فتسقط ملكيته لهذا الحق ، ويخلو من المسؤولية التي كان مكلفاً بها حين احتفظ به ، وللمحافظة عليه سبل كثيرة ، واجب على المرء اتباعها ، فيتجنب الانحجار — فهو جريمة شنعاء في حرمة هذا الحق وخيانة للمجتمع ، وتناول على وديعة الله التي ائتمن هذا الفرد عليها ، وهذا هو أحد هذه السبل .

أما الحق الثاني فهو (حق الحرية) وللحرية عدة أنواع ولكن أهمها ثلاثة : أولاً « الحرية المطلقة » وهي لله عز وجل ، إذ ليس لأى إنسان كان أن يفرض إرادته على آخر ، فيسيره وفق مشيئته ، وكما يهوى ، ولو ملك بعضاً من قوة يستطيع بها أن يفرض على غيره الفروض فيرغمه على ذلك قسراً ، أو يجبره مرغماً على إطاعة ما يشاء . والنوع الثانى من الحرية هو « حرية المجتمع » وهي الحرية التي يسعد ويستقر بها المجتمع بدون إجحاف في حق أحد من أفرادها ، أو إلحاق الضرر به دون ما سبب ، وهي التي يستطيع أن يحتضى بها قانون المجتمع أو نظامه في أمن وتقدم وتطور . . ويتبع هذه الحرية حرية الاجتماع والخطابة . أما الثالث فهو « حرية الفرد » ، وللفرد حرية ، ظالم منكراها ، مستبد من أباح لنفسه سلبها من غيره ، وهي الحرية التي في ظلها يعمل الفرد ما شاء وحسبها يريد ، دون أن يردعه رادع ، أو يمسكه أو يؤذيه ما دام لم

أوجد الله الكون وخلق الإنسان وله فيما أوجد وخلق أمر أراد ، وهو سر يغرب عن اللبيب إدراكه ، وآية تدل على قدرته وعظمته . ثم أخذ الزمن يمضى ، وهذا المخلوق في تقدم مستمر ، وتفهم لما تتطلبه منه الحياة ، حتى عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات . وعرف كيف ينشد السعادة ليرغد في نعيمها ، وينأى عما يؤذيه أو يعكر صفو معيشته ، ولو لم يمنح الله الإنسان جناناً واعياً ، وعقلاً مفكراً ، لما وصل إلى هذا الكمال أو التقدم .

لنستعرض بعضاً من حقوق الفرد ومجتمعه الإنساني ، ليرشد من حاد عن السبيل السوى ، فيسير والركب في أمن وسلام ، وليعلم إن جهل ، أن لكل حق مقدس وأن هذه الميزة لتسمو به عن كل غرض ينشده أهله للاستهتار به ، وواجب على كل إنسان احترامه ، ولا يجوز أبداً أن يعتدى عليه أو تنتهك حرمانه ، بل ليس في البشر من يؤمن بالظلم ، ويعلن انتهاك الحريات وهتك الكرامات ، اللهم إلا من كان غاشماً ديدنه سلب الحقوق وطمسها ولا بقاء لمثل هذا . .

إن من أهم هذه الحقوق (حق الحياة) وهذا طبيعى ، فالله أوجد الإنسان ليحيا ، ولم يخلق فيه القلب ينبض — بدون توقف — ووظائف الجسد تؤدي أعمالها بانتظام إلا لكي يحتفظ الفرد بحياته مستمرة ، حتى النهاية التي

يخالف بعمله هذا النظام الاجتماعى . أو القانون الأخلاقى . أو يضر بآخر من بنى جنسه .

وهذه الحرية يجبها كل شخص . وهذا الحب يكمن فى كل جارحة ضمها جسده . فتأصلت وأصبح تقديسها واجباً . لذا نجده يبذل كل شيء للدود عنها . وأصبح أمله أن يجدها مكتملة تامة ، لا منقوصة ولا مقيدة . . أما الاسترقاق فعنائه سلب حرية فرد هى ملك له إذ ليس لأى كائن أن يتصرف فيه كما يتصرف فى شاة له أو

سلعة . وقد أوجد الإسلام حلاً عادلاً لمن استرق قديماً ككفارة لعصية أو حسنة محمودة . ونهى فى أكثر من موقف

عن استعباد الإنسان لأخيه الإنسان . . لهذا نرى أن الرق اليوم ممقوت محرم . وما أظلم من استعباد آخر من جنسه .

إن الإنسان يكون أشبه بالحيوان إذا كانت حرية الفردية غير مكتملة . وإذا كان لا بد لها أن لا تكتمل فلماذا خلق الإنسان ؟ ؟ ؟ أليس تحت نير الاستعباد ؟ ؟ ؟ أم يدعن لمشيئة آخر ربما كان أقل منه فهماً وإدراكاً ؟ ؟ ؟

إذا كان لا بد من هذا فخير للإنسان ألا يخلق ولا يسعى فوق أديم الأرض . وهذه الحرية لولا وجودها لما كان هناك شيء اسمه المسؤولية . إذ كيف يعقل أن يكون المرء مسؤولاً ما دام لا يملك زمام نفسه بيده ، وما دامت حرية غير مكتملة ؟ ؟ ؟ إن المسؤول من ملك الزمام ، أو من تعدى على ما يكمل تلك الحرية .

ويتبع الحرية الفردية حرية إبداء رأى

فالمرء حر فى إبداء رأيه . وإعلان ما يريد أن يظهره على الناس . إن أراد ذلك ومتى أراد . وليس الناس مرغمين على اتباع آرائه . بل لهم الحرية الكاملة فى قبولها أو رفضها .

رب قائل يقول : إن القوانين المشروعة التى تتبعها الأمم أو الدول لا تمنح الفرد حرية كاملة فى عمل ما يريد . بل تحد منها . وتنزل به أشد العقاب إن لم يحترمها . وهذا غير صحيح . فليعلم القائل أن هذه القوانين المشروعة وضعت للمصلحة العامة . وحماية حرية المجتمع وحرية الفرد على السواء . وإن

القانون يمنح الفرد حرية كاملة . ويردعه عن أن يعتدى على غيره — فإذا ما اعتدى فللقانون سلطة تحد

إذا أردت أيها الطالب أن تضمن حقوقك فأسرع بانضمامك إلى « اتحاد الطلبة » .

من حرية المعتدى وتوقع عليه جزاء عمله . لإتيانه ما يعارضه ويخل بالنظام الأخلاقى والاجتماعى . ولا بد لكل شعب أو دولة من دستور يعمل بموجبه المجتمع والفرد لحماية المصالح . ولقيام مهام الحكومة والسلطات . وخاصة التنفيذية منها . فلا تجور الحكومة إن وجدت فى ذلك مغنماً ومراماً . ولا تطوح بسلامة الشعب إن وجدت فى ذلك تمكيناً وثباتاً ، ولا تعرضه لخطر داهم أو شر مؤذ ، وهو ينظر فى وجوم وفى هلع . إن هذا الدستور هو الهدى الذى تسير على نوره الحكومة والناس لما فيه من خير البلاد ورفاهيتها .

يوسف محمد الرشيد

نحو المجد

قم فتي العرب إلى المجد إلى سفك الدماء
قم إلى رفعتنا والعز يحدوك الإباء
صُدّ عن جفنيك نوماً وتهيباً للفداء
واركب الأخطار لاتخذ ش مماتاً أو فناء
ويح عينيك أصيبت من بكاء الشهداء
ليس بالأقوال يابن العرب يأتيك العزاء
ليس بالصيحات عز أو هناء أو صفاء
إنما بالفعل لا بالقول نبتي سعداء
ذاك ماضٍ فاستعده فهو خير ورجاء
كيف لا ترحم شعباً في جحيم وشقاء
كيف ترضى بحياة كل ما فيها بكاء
أنت إن رمت فخاراً وعلاواً وارتقاء
فتمسك بسلاح ال تمهر لا القول الهباء
ثم صح يا أيها الأعـداء قد حان اللقاء

محمد أحمد المشاري

بدر شاكر السياب

بقلم كارنيك جورج

... لكنها لم تلبث أن تخلصت منه
وقالت : لن تراني بعد اليوم ، فتساءل هو
دهشاً :

هذا هو اليوم الأخير ؟
واحسرتاه . أتصدقين؟ ألن نخف إلى لقاء
هذا هو اليوم الأخير فليته دون انتهاء
ليت الكواكب لا تسير .
والساعة العجلى تنام على الزمان فلا تفيق .
خلفتني وحدي أسير إلى السراب بلا رفيق
فغابت عنه . فهد إليها يده يناديها :
تعالى تعالى . . . نذيب الزمان .

وساعاته في عناق طويل .
ونصبيغ بالأرجوان .
شراعاً من وراء المدى .
وننسى الغدا .
على صدرك الدافئ العاطر .
كتهويمة الشاعر .
تعالى ، فله الفضاء .
صدي هامس باللقاء .
يوسوس دون انتهاء . . .

بيد أنها تبعد عنه وتمضي إلى سواه . . .
فيظل هو غارقاً في دموعه يرثى مرة غرامه ومرة
قلبه ، ويرسل رثاءه شعراً صادقاً حياً ، يهزّ
أوتار القلوب ، لا أذكر أني قرأت لهذا الشاعر

هذا شاعر لا يمكن أن ينسى .
عصف به الحب وهو في ربيع الحياة ،
فترنم بأبلغ آيات الجمال :

على مقلتيك ارتشفت النجو
م وعانقت آمالي الآيبه
وسابقت حتى جناح الحيا
ل بروحي إلى روحك الوائيه
أطلت فكانت سنّاً ذائباً
بعينيك ، في بسمة ذائبه

ثم عاد يبكي حبه ويرثى قلبه . . . كان
ذلك الحب عميقاً كما كان يائساً . والحب
لو انسدت أمامه السبل توهج ، فأضاء ،
وانطلق ونما . . . فقد وقفت الفرائع بينهما
لاختلاف في الدين . أما هي فقد اغمضت
عينها عن الحقيقة الحاسمة فارتعت بين ذراعيه ،
فغاب معها في نشوة ، صورها فيما بعد بقوله :
شفتاك في شفتي عالقاتان ، والنجم
الضئيل

يلقى سنه على بقايا راعشات ... من عناق
يا نشوة عبري ، وإغفاء على ظل الفراق .
ثم ارتخت عني يدك وأطبق الصمت الثقيل
حلواً ، كإغفاء الفراشة من دھول وانتشاء .
دوماً إلى غير انتهاء . . .

شيئاً إلا وأحسست بالعبرة تعصر قلبي ، إنه
يذكرني بـ « لامارتين » والفريد دي موسيه . . .
فكل منهما شقى بحبه وفجع بهواه .

اسمعه حين يقول بعد أن اكتشف أنه
أصيب بالداء الرهيب ، في قصيدة له
بعنوان « رثة تتمزق » :

الداء ينلج راحتي ، ويطفىء الغد . . في خيالي
ويشل أنفاسي ويطلقها كأنفاس الذبالب
تهتز في رثتين يرقص فيهما شبح الزوال
مشدودتين إلى ظلام القبر بالدم والسعال . . .

يا موت خل يدي على الأوتار ترعشها رثاء
لحناً يقطعه سعالى ثم يصبغه دماء
حتى أثبت القشعريرة والبرودة في الهلال
فيظل يرتجف والنجوم ، كأن ملء الجو ماء
إلى أن يقول :

وغدا إذا ارتجف الشتاء على ابتسامات الربيع
وانحل كالظل الهزيل وذاب كاللحن السريع
وتفتحت بين السنابل — وهى تحلم بالقطيع
— والنأى — زنبقة مددت إليها يدي في خشوع
وهويت أنشقها فتصعد كلما صعد الزفير
من صدرى المهذوم حشيرة فحترق العطور
تحت الشفاه الراعشات ، ويطفأ الحقل النضير
شيئاً .. فشيئاً .. في عيوني ، ثم ينفلت الأسير ..

يا لها صورة مؤلمة يرسمها بصراحة وتحد ،
فيسمعنا نغماً مزوجاً بالألم ، وصوتاً مفعماً
باليأس والمرارة . فما أبلغه من ألم استطاع أن
يلهم هذه الصورة الرائعة وهذه الصرخة المؤلمة ، التي
لا شك أنها رد فعل لعاطفة عارمة عنيفة .
فإذا تأملنا حياة الشاعر أدركنا أنه صدق في
صرخته إلى حد بعيد ، لنستمع إليه حين
يتحدث عن نفسه في مقدمة ديوانه « أساطير »

« فقدت أسمى وما زلت طفلاً صغيراً فنشأت
محروماً من عطف المرأة وحنانها . وكانت
حياتي — وما تزال — كلها بحثاً عن تسد هذا
الفراغ . وكان عمرى انتظاراً للمرأة المنشودة ،
وكان حلمي في الحياة أن يكون لى بيت أجد
فيه الراحة والطمأنينة ، وكنت أشعر أنني لن
أعيش طويلاً ، لهذا وجب على القارئ
أن يربط بين (رثة تتمزق) وكثير من قصائد
الديوان » .

نعود إلى شعره فنجد أنه ينحو نحو التجديد ،
بل نحو الشعر الانجليزى الذى يدين له شاعرنا
بالكثير ، فقد أخذ منه الصبغة الوصفية
للطبيعة ، كما حاول أن يتخذ منه الوزن أيضاً
فقد ترك في أكثر قصائده الأساليب المعروفة في
الشعر العربى ، ولم يتقيد بقيود التفاعيل كثيراً .
أمس جاء الموعد الخاوى . . . وراحا

يطرق الباب على الماضى . . على اليأس . . عليا
كنت وحدى . . أرقب الساعة تقطت الصباحا
وهى ترنو مثل عين القاتل القاسى ، إليها
قطفت دقاتها الجوف انتظارى . .

أى أعصار من الأشباح ، فيها ، ساق روحى
بين أطلال الدجى ، خلف النهار
دقت الساعة فى الصمت الجريح
فتلفت وناديت . . اتبعينى

فالتفاعيل فى هذه الأبيات تزداد وتقل
حسب استيعابها للمعاني ، دون أن تؤثر فى
الانسجام الموسيقى ، وقد صادف أسلوبه هذا
استحساناً كبيراً وتأثر به أكثر من شاعر فى
العراق .

إن الظروف الخارجية تؤثر فى هذا الشاعر
أكثر مما ينبغى ، فهو بعد أن نفص يده من
الحب ، وأوشكت جراحه أن تلتئم ، ترك قلمه

وهجر أوراقه ، وانغمس في حياة أخرى ، كأنما
الشعر وقف على حياة الحب . ولكننا لو نظرنا
إليه من زاوية أخرى لوجدنا هناك أسباباً أخرى لعلها
أهم من كل سبب ، وأول الأسباب هو
التشجيع . أين التشجيع الذي يلقاه الشباب
أين الناقد الذي تناول شعره وبسط فنه ؟ أين
الصحف التي اهتمت بنتاجه وأغانيه ؟ ويل
للمفكرين الذين ولدوا في الشرق . . كتب
الأستاذ توفيق الحكيم يقول : إن بعض الناس
من السطحيين يتساءلون أحياناً « كيف لا ينتج
أدباؤنا وشعراؤنا إنتاج زملائهم في بلاد الغرب ؟
.. أما أنا فأتساءل « كيف استطاع أدباؤنا
وشعراؤنا أن ينتجوا إطلاقاً ؟ ولماذا هم ينتجون ؟
وأنا أرى الأستاذ الحكيم متشائماً جداً .. لا شك
أنه سيوافقني على ما أقول لو أنه تأمل حال
الأديب أو الشاعر في العراق . فإذا قال الحكيم
ذلك عن مفكرى مصر الذين يجدون أمامهم
صحافة ناجحة ودورا للنشر عامرة ، فما هو قائل
عن أدباء وشعراء العراق ؟ والبلاد العربية الأخرى ،
الذين يحسدون زملاءهم في مصر على ما هم فيه
اليوم من نعيم . .

فهذا الشاعر قد برقت في صدره شرارة
الفن حين أحب ، فعبر عن حبه بتلك الشرارة
مدفوعاً بعوامل تلك الغبطة السحرية ، فلما
هجرت حبيبته أخذ يترنم أيضاً ، بدافع الألم
والأس والوحشة ، ثم .. ثم لم يلبث أن صمت .
لأنه لم يجد بعد ذلك عوامل أخرى تدعوه إلى
الاستمرار في الترنم والإنشاد .

إننا لو تأملنا هذه الأبيات لعرفنا غاية
الشاعر من قوله الشعر ، فهو لم يحلم بالجد ،
ولم ينشد الشهرة ، ولم يتمن الخلود ، كل
ما أرادته هو أن يؤلف ديواناً يعبر فيه عما يريد
لكي تطلع عليه حبيبته الهاجرة :

سأمضى فلا تحلمى بالإياب
على وقع أقدامى النائية
ولا تتبعينى إذا ما التفت
ورأى .. إلى الشمعة الخابية
يرنحها في يديك النحيب
فتتهز من خلفك الراية
إلى أن يقول :

غدا .. حين يبلى وراء الزجاج
كتاب عليه اسمى الذابل
وتنفض كفك عنه الغبار
ويخلو بك المخدع القاحل
سيلقاك وجهى خلال السطور
كما يسطع الكوكب الآفل

إذا ما قرأت « اللقاء الأخير »
تمنيت في غفلة هاربة
لو استرجعت فبضتك السنين
لو استرجعت ليلة ذاهبة
.. ولكن شيئاً حواه الجدار
تحدى أمانيك الكاذبة

تلفت عن غير قصد هناك ..
فأبصرت .. يا لانتحار الخيال
حروفاً من النار .. ماذا تقول
— لقد مر ركب السنين الثقيل
وقد باح تقويمهن الحزين ..
بأن اللقاء المرجى .. محال

البحرين
كارنيك جورج
صاحب جريدة الحميلة

علم الكويت

كتب بعض الزملاء والإخوان عن علمنا الحالي وعن اقتراحات عدة عن تغييره إلى علم يمثل الكويت خير تمثيل ، ويعبر عنها أحسن تعبير بوصفها الحالي وتمشياً مع الزمن ، إذ أنه بوصفه الحالي ما هو إلا إعلان أو علامة (يافطة) كتب عليها اسم البلاد . وبما أن الفكرة في الأعلام أن تكون بسيطة ممثلة للدولة فإنني أتقدم بهذا العمل المتواضع وأقدم هذا الشكل الذي أظنه يليق بأن يكون علماً لنا يمثل ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا .

إنني أرى أن يكون العلم مكوناً من ثلاثة ألوان وهي :

١- اللون الأحمر القاتم :

(لون علمنا الحالي) ويكون هذا الجزء من العلم في الوسط ، وأن يكون عرضه ربع عرض العلم كله . وهذا اللون يمثل ما كان للحروب والغزوات التي لاقها الكويت عند تأسيسها وفي أول تكوينها ، ولولا انتصارنا في تلك الحروب لما كان للكويت كيانها الذاق الحالي ، ثم إن هذا اللون هو من لون علمنا الحالي . وبما أن تلك الحروب والغزوات وخوفها دام قرابة ربع حياة الكويت حتى وقتنا هذا فإنني أرى أن يأخذ ربع عرض العلم كله .

٢- اللون الأزرق :

(زرقة البحر ، أي أزرق فاتح) وهذا يدل على تاريخنا البحري ، وما كان لأسطولنا البخاري من تاريخ مجيد وشهرة عالمية في الخليج والبحار المجاورة ، وكذا كنوز البحر التي اشتهرنا بصيدها واستخراجها والاتجار بها كالأسماك واللؤلؤ وما شابه ذلك . وهذا يكون في الجهة العليا من العلم إذ البحر هو أول من بني كياننا .

٣- اللون الأسود :

وهذا يدل على تاريخنا الحديث ومستقبلنا القريب وهذا هو من الذهب الأسود الذي نستخرجه حالياً من أرضنا والذي سيكون من دعائم بنيان كويتنا الحديثة وظهورنا بين العالم الحديث .

ويقتسم هذان اللونان (الأزرق والأسود) الثلاثة الأرباع الباقية من عرض العلم بالتساوي ، أي أن يكون عرض كل منهما ثلاثة أثمان عرض العلم كله .

أقدم هذه الفكرة المتواضعة عليها تكون نواة لعلمنا الجديد والله نسأل التوفيق لصالح وطننا الحبيب .

عادل

في نوادي الكويت

السؤال الأول . قام النادي من أجل بث التربية الرياضية وإشاعة الخلق الرياضي في نفوس النشء ؛ فما الذي حققه في هذا المجال ؟
الجواب الأول : إذا نظرنا للحركات الرياضية في الكويت نظرة شاملة ؛ خلص لنا أنها طفرة لم تقم على أساس سليم ؛ ولهذا الاعتبار جاز لنا أن نفخر بأن النادي قد حقق في هذا المجال الشيء الكثير . فلقد أوجد لاعبين ممتازين بروحهم وخلقهم ؛ وساعد على إيجاد وخلق جمهور يعشق الرياضة ويحترم اللاعبين . وهذه الصفات يحرص عليها النادي ويهتم بها .

السؤال الثاني : من هم أصحاب الفكرة في تأسيس ذلك النادي ؛ وما الخطوات التي مروا بها قبل أن يتم لهم إنشاء النادي ؟
وهل الإعانة الحكومية كافية لتحقيق ما ينشده النادي ويسعى إليه ؟

الجواب الثاني : يصعب على معرفة المفكرين بالضبط لإخراج هذه الفكرة لحيز الوجود ولكنني أستطيع أن أبين بعض الشيء عن ذلك .
إنه بتكوين الفريق وازدياد أعضائه جعلنا نفكر أنه لا يصح أن يبقى الفريق بهذا الشكل وليس له إدارة منظمة تديره وترسم له خططه .
ولما كنا نجتمع معاً بصورة مستمرة سهل علينا أن نتداول في هذا الأمر ونقطع فيه برأى فكونا لنا هيئة إدارية تديره وتنكفل بقضاء لوائمه ؛ وتنظيم اللعب له ؛ والسعى على تدريبه . لكن الطريق لم يكن ممهداً أمام هذه الهيئة

من أوجب واجبات الصحافة وفي المكان الأول من تلك الواجبات ؛ أن تكون صورة صادقة للمجتمع الذي توجد هي فيه . وليس معنى ذلك إلا أن تختلط بالناس وتضطرب في شؤونهم فيتسنى لها حينئذ أن تسجل خواطرهم وتنقل أفكارهم . وهذه الوسيلة يستطيع كل ذي شأن أو صاحب رسالة أن يصحح ما عسى أن يقع فيه الناس من أخطاء ؛ وفي نفس الوقت كذلك يستطيع هؤلاء الناس أن يعرفوا الوجه الصحيح للأمور فيزول الشك من نفوسهم إن كان ثمة شك وتنبه أذهانهم لقبول الأفكار النيرة والدعوات الصالحة .

ومن هذه الوجهة قيل إن الصحافة « أداة تقريب وتفاهم ؛ وصلة أخوة ومحبة » . وهذا هو عمل الصحافة البناءة الرشيدة . وعلى أساس من هذه الخطة تقدمنا بعدة أسئلة إلى جميع النوادي وجميعه الإرشاد ! في الكويت . لكننا - للأسف الشديد - لم نلق إلا ردود النادي الأهلي . ونحن على كل حال نفترض أنه ربما حالت ظروف لا نعرف كنهها - دون الرد على ما قدمنا من أسئلة .

ونرجو إن كانت الاستحالة بسبب بعض الأسئلة ؛ أن يردوا على ما يمكن الرد عليه . أما إن كانت الاستحالة عامة مطلقة فهم معذورون .

ونشر فيما يلي الأسئلة التي توجهنا بها إلى النادي الأهلي مع الردود التي تفضل بها مدير النادي الأهلي الأستاذ عبد الرزاق أمان شاكرين له حسن صنيعة :

عبد العزيز الصرعاوي

وسرعان ما اصطدمت بمشاكل جمة .
منها مثلاً أنه لا يمكن أن يظل الفريق هكذا
بدون محل . والمحل يحتاج إلى مال ؛ والمال
نادر . ففز علينا الاستجداء خصوصاً بعد
أن سعينا سعياً متواصلاً لدى المسؤولين قارب
الستين . وكدنا من أجل ذلك أن نفقد الأمل
لولا بقية من همة وإيمان استطعنا بهما بلوغ
هدفنا والله الحمد . وعند هذا الحد لا يسعني
الإنصاف إلا أن أنهو بالمساعدة الفعلية التي
بذلها - مشكوراً - من أجلنا صاحب السمو
الشيخ عبد الله المبارك .

وأرى - في الرد على الشق الثاني من
السؤال - أن الإعانة لا تكفي ما دمنا عازمين
على إرسال لاعبيننا إلى الخارج والاستعانة بمدرسين
خاصين بالنادى يقومون على تدريب ناشئتنا على
مختلف الألعاب إذ لا يمكن أن يتقدم اللاعب
ويتقن أى لعبة كانت ما لم يمارسها ويتعلمها .
السؤال الثالث : هل هناك أى اشتراط
لاكتساب عضوية النادى أم أن مجرد إبداء
الرغبة فى الانضمام كفيلاً باحتساب الفرد عضواً
فى النادى .

وهل هناك أى التزام على العضو مثل
دفع أى رسوم مثلاً وضرورة الحضور الجبرى
فى حالات خاصة . . . ؟

الجواب الثالث : لا يخلو اكتساب العضوية
للنادى من شروط معينة : أولاً : أن يزكى
من عضوين اثنين فى النادى بحيث يثبتا
اسميهما فى استمارة العضوية . ثانياً : أن توافق
الهيئة الإدارية على انضمامه . ثالثاً : أن يكون
من ذوى الأخلاق الطيبة والسلوك الحسن .

وإذا لم يسدد العضو ما عليه من اشتراكات
فعلى الهيئة الإدارية أن تنبهه ثم تحظره ثم تنظر
فى فصله .

أما من ناحية الحضور فإنه ليس إجبارياً

ويستحسن أن يتم النصاب القانونى فى الاجتماعات
العامة .

السؤال الرابع : يلاحظ بعض الناس
أنكم مقصرون فى ناحيتين اثنتين : وأنه من
الواجب أن تولوهما العناية المرجوة منكم .
هما :

أولاً : أن النادى إلى الآن لا يملك صحيفة
أو نشرة تعبر عنه وتساعد على بث فكرته
وإرشاد أعضائه ولا عيبه ؛ ونشر مفاخره
وانتصاراته

ثانياً : أن مقصر فى تدريب لاعبيه وفى
التشديد عليهم فى الحضور لإجراء التمرينات
الواجبة . وما يذكر فى هذا الصدد أن لاعبي
النادى كثيراً ما نزلوا إلى ساحة المباراة دون
سابق إعداد أو تمرين ! والنتيجة من أجل ذلك
قد لا تسر . . . ؟ !

الجواب الرابع : ١ - أما أننا مقصرون فى
عدم إيجاد صحيفة تنطق بلسان النادى وتعبر
عن آرائه ؛ وتفخر بأبطاله وانتصاراته ؛ فهذا
صحيح أقولها ونفسي متألمة . ولكننا من ناحية
أخرى معذورون متى عرفت أن النادى
على كثرة أعضائه فقير إلى أبعد ما يكون الفقر
من حيث عدم توافر الأعضاء العاملين
والمقتدرين .

٢ - أما التقصير فى تدريب اللاعبين
فيمكن التغلب عليه فيما ذكرت سابقاً . وأما
من ناحية التشديد على اللاعبين فى الحضور
للتدريب فاظن أن هذا خارج عن إرادتنا لأن
أكثر اللاعبين مرتبطط بعمل يكسب رزقه
منه . والعمل عندنا غير منظم وإجباره على
الحضور قد يسبب له ضياع وظيفته .
ولذا ترانا نشدد عليهم حيناً ونلين معهم أحياناً
بحسب الظروف والواجبات . وجلّ أملنا فى
الناشئين الذين هم أسرع فهماً وأكثر طاعة .

اتجاهات ثقافية في أدب ناجي

بقلم الأستاذ حليم ميري

— ١ —

أنه « موسيقى وإقناع وخيال وصور » ولكنه كان لعمق درايته العلمية بالحياة ينظر نظرة موضوعية شاملة في شعره على أن هذه النظرة كثيراً ما تكون معبرة عن مفهوم السطوة وعلاقتها بالعقل أو بالحياة . فالحب في نظره مثلاً كان أكثر من عاطفة ، كان موضوعاً فلسفياً في تفكيره ولننظر إليه عند ما يقول :

قد رأيت الكون قبراً ضيقاً
خيم اليأس عليه والسكوت
ورأت عيني أكاذيب الهوى
واهيات كخيوط العنكبوت
كنت تترني لي وتندري ألى
لو رثي للدمع تمثال صموت
عند أقدامك دنيا تنهى
وعلى بابك آمال تموت
ولك الحق لقد عاش الهوى
في طفلا ونما ؛ يعقل
وأرى الطعنة إذ صوبتها
فمشت مجنونة للمستقبل
رمت الطفل فأدمت قلبه
وأصابت كبرياء الرجل
ودعى الهيكل شبت ناره
تأكل الركع فيه والسجودا
يتمنى لي وفائي عودة
والهوى المجرّوح يأتي أن يعودا
لي نحو اللهب الذاكى به
لفتة العود إذا صار وقودا

الاتجاه هو الطريق المرسوم يقود إلى المآرب ويعين الهدف . والثقافة أهدافها علمية تحريرية ومن شأن التحرير الفكري أن يكون الفرد أصيلاً في تفكيره وشعوره ونزوعه . ولكي أتحدث عن المضحى أو الاتجاه الثقافي في أدب ناجي ينبغي أن أقرر أن البيئة التي نشأ فيها كفلت له توجيهاً خاصاً . فقد دفعه والده إلى القراءة المجدية المختارة وكان ناجي منذ حداثة مشغولاً بقراءة القصص الانجليزية وأهداه والده « مجموعة ديكنز » كطلبة لمناسبة تفوقه في أحد الامتحانات المدرسية . وقد كان « ديكنز » لناجي رائداً وموجهاً . بل أقول إنه كان له منبهاً والتنبيه كما يقول « النفسيون » موجه للنشاط العقلي فهو لا يستثير الإنسان ويحركه فحسب بل يوجهه نحو غرض معين . ولقد كان ناجي يقول إن « ديكنز » قد خلق منه شاعراً وأديباً . ولعل في هذا القول — وهذا رأي الخاص — شيئاً من المبالغة أو شيئاً من المجاملة — لأنه إذا كان ديكنز قد خلق من ناجي أديباً فهذا ما قد يقرره واقع أدبه ، أما كونه قد خلق منه شاعراً فهذا ما أشك فيه ؛ لأن شعر ناجي تلمس فيه روحاً لا تمت إلى أدب ديكنز بصلابة اللهم إلا إذا قصدنا : السخرية والنقد ، شعر ناجي وجداني النزعة في عموم . وأدب ديكنز واقعي النزعة في خصوص . كان ناجي يرى في الشعر

ولأعد إلى « ديكنز » الذى كون « قالب »
الأدب لناجى فأقول: إن أعماله الأدبية يلتمس
فيها عمق المعرفة ودقة الاحساس وصدق الشعور
وقوة التصوير، وشدة النقد وروعة السخرية
والفكاهة ؛ وهى كلها شحنات فكرية تبعث
فى الأديب الموهوب ميلاً معيناً للبحث واتجاهاً
خاصاً للتفكير . ولعلها تحدث أيضاً أثراً قوياً
فى نفس الأديب يدفعه إلى ربط الصلة بين
أدبه وحياته أو بين تفكيره والمجتمع الذى يعيش
فيه . والشئ الذى لا أشك فيه أن أدب
« ديكنز » الواقعى كما تقررره قصصه وموضوعاته
التي كتبها فى بعض المجالات والكتب إنما تفسر
كما يقول « Shumphrv House » فى مؤلفه
« The Dicken's world » الحياة الاجتماعية
فى إنجلترا فى القرن التاسع عشر ، ولم يشر
ديكنز إلى علل المجتمع فقط وإنما قدم له العلاج
كما ارتأه ، ولا يفوتنا أن نذكر أن من بين المسائل
التي عالجها باهتمام وفسرها تفسيراً مادياً علاقة
أصحاب الأعمال بالعمال كما عرض للدين
والاقتصاد والسياسة ، وهكذا كانت لديكنز
اهتمامات ذهنية تنبع من واقع تفكيره وحياته
الاجتماعية وهذا هو النظر التقدمى للأدب .
ولقد عرف ناجى دون شك هذه الدروب
والمسالك فى أدب ديكنز . وإنما للعبقرى طرق
تختلف عن طرق الناس فى شتى وسائل التفكير
والحياة . لقد أخذ ناجى من هذا الأدب ما حلا
له وما استطابه وانتقل إلى غيره . انتقل إلى
ناكرى وشكسبير ثم إلى لورنس وفرجينيا ولف
ثم إلى ولزوشو وغيرهم . هذا فى الأدب الإنجليزى
أما فى الأدب العربى فلم يترك شاعراً أو كاتباً
منذ قيام الأدب الجاهلى حتى الأدب الحديث
كما تثبتته مدارسه فى مصر ولبنان والمهجر ، لم يقرأه
ويحفظ الجيد منه . فقد كانت ذاكرته رآة

صافية لما هو مخزون وقائم فى عقله من أدب وعلم
وشعر وفن وفلسفة — قلت إنه كان عبقرياً .
والعبقرى يحيا حياتين الأولى الحياة التى يحياها
عامة الناس . والثانية الحياة العقلية البحتة التى
ترتفع بصاحبها فوق صروف الدهر وتقلباته
والعبقرى لا ينس عن التفكير فى القيم التى تدفع
بالعالم إلى التقدم ولهذا فإن اهتمام العبقرى
ينحصر فى حياته الثانية — ومهما ثارت العواصف
والأنواء فى حياته الخاصة فإنها لا تبدل شيئاً من
حياته العقلية الرفيعة . كان ناجى الأديب العالم الطيب
يرسم العالم فى ذهنه كما ترسم الصورة فى المرأة ثم
يعكس هو هذه المرأة على واقع مجتمعه فكان لا يترك
موضوعاً من موضوعات الفكر دون أن يتحدث
فيه فقد تحدث فى الأدب البحت — فى الشعر
فى علم النفس . فى الشق (الجنس) فى الفلسفة
فى الطب وفى غيرها من الأبحاث — كان فى
دراساته موضوعياً إنه كان يدرس هذه كلها
عن مصادرها الأولى كما كان يقرأ آخر ما
يكتب فيها ولكنه عند ما كان يلقيها أو يكتبها
إنما كان يصحبها فى قلبه الخاص فى تعبيراته
المعينة وفى أسلوبه التحليلى الجميل . ولم يترك
نظريه عامية دون أن يشرحها شرحاً مستفيضاً .
ودون أن يسرد المثل تلو المثل للتطبيق . لقد كان
ناجى الأديب رائداً كبيراً من رواد الفكر
التقدمى . ولقد كانت شخصيته القوية ؛ هذه
الشخصية التى قامت على قوة الثقافة وغزارة العلم
ودقة الفهم وحلاوة السخرية وبراعة التهميم
وعمق الفكاهة — تضىء وتشرق من سحاب فنه
وتظهر سمات نفسه الموهوبة ضاحية متبلجة .
نعم إننى قد لا أهتم بالعمل الكامل الذى يأتى
مرسوماً تلمس فيه الصنعة ويغيب فيه الفن —
وإنما فى العبقرية سحر تتحرك له الجوامد ، هو
طابعها وطريقة عملها . وسر العبقرية فى صاحبها .

كان تعصب إخوانه الشعراء وبعض الكتاب ممن كانوا يحسدونه على عبقريته وأصالته . يرجعون بلاغته التعبيرية ، بلاغة المعنى لا اللفظ ، إلى كثرة اطلاعه على الآداب الأوروبية الحديثة . وحتى بعض النابغين منهم ، قال لى مرة - إن أدب ناجى هو الأدب الأوروبي مترجماً إلى اللغة العربية - وفاته أن ناجياً كان يقرأ ويطلع ويدرس ثم يهضم ما حصل عليه ثم يعود ليخرجه شيئاً جديداً مطبوعاً بطابعه الخاص وصادراً عن شخصيته . ولهذا المناسبة أحب أن أفرق بين النبوغ والعبقرية . النبوغ تفوق سطحي . والعبقرية تفوق أصيل عميق .

وقد كان ناجى أصيلاً فى مناحى تفكيره . وكانت طبيعة التفكير فيه تنبع عن خبرة . والخبرة هى المحاولة أو التجربة . والخبرة أيضاً هى معاناة الشيء . ورجال السيكولوجيا قد قسموا الخبرة إلى قسمين فاعل active ومنفعل fanive فمن الناحية الفاعلية هى المحاولة أو التجربة ، ومن الناحية المنفعلة هى معاناة الشيء . فنحن إذ نخبر شيئاً نفعل به فعلاً ونؤثر فيه ثم نلاقى نتائج فعلنا أو قل نعانيها . أى أننا نحدث فى الشيء أثراً فيعاودنا الشيء ويحدث فينا أثراً مقابلاً . وهذا هو الامتزاج ، أى أن الخبرة تحمل فى أطوائها عنصرين ممتزجين امتزاجاً خاصاً . وقد كانت الخبرة التى تلمح فى أدب ناجى إنما تلمس فى عمق نظراته هذا العنق الذى يفسر بأنه ارتباط حركة تفكيره بالبحث الذى يقبل عليه . ثم شعوره الخاص قليل هذا التفكير . بالغبطة والارتياح .

للبحث بقية حلیم مترى

إنه هو الذى يسيطر على الآثار الفنية أو العلمية أو الأدبية ويطبعها بطابعه . وعمل العبقرى إذن يتحدث عنه ويصور شخصيته . . وفى حياة ناجى الأدبية والشعرية بوجه خاص جو يمثله خبير التمثيل . ذلك الجو هو قفزاته الفكرية وسرعة تنقله من موضوع إلى موضوع . فتد كان يتحدث فى الأدب وفى النقد وفى الفن وفى العلم البحث وفى الطب فى جلسة واحدة . إنه كان كالتائر تشاهده يتنقل من شجرة إلى أخرى يطير فرحاً مغتبطاً بحركته وقوة حيويته . إنه لم يتعثر فى فكرة أو فى خاطر ، وقد كان يتفوق على أضرابه من الشعراء بانطلاق روحه ونشاط فكره العظيم . وقد كان يجد اللذة والمتعة فى إعمال الفكر واكتساب المعرفة وإشاعتها . مثله فى ذلك مثل اللاعب الذى وإن تميز على غيره بخفة الحركة والرشاقة إلا أنه يجد اللذة والمتعة فى مرونة حركاته ولعبه . وما كان ناجى ليتحدث عن الحب فى شعره أو يعرض للحياة بشئ من النقد طمعاً فى فخر أو ثناء وإنما ليستمتع ببراعته وعمق تفكيره وسداد رأيه . وكذلك العبقرى يجد متعة عظيمة فى سرعة خاطره وبراعة حجته وكلما أضاف إلى علمه علماً جديداً أو كشف حلاً لمشكلة قائمة ، أو عثر على فكرة رائعة ، فإن لديه للسرور والفرح ينبوعاً لا ينضب . وهو أبداً مجاهد عامل لا يتطرق الملل إلى نفسه ولا يصل اليأس إلى قلبه . لقد كان باحثاً منقياً لا يهدأ له بال حتى يعثر على ما يبحث عنه . وهذا هو خلق العبقرى . فالعبقرى يجذبه الجهول ويستغويه . هو يؤثر أن يضل طريقه وينقطع منه الرجاء فى البوادر الجهولة على أن يسلك الطريق المعبدة . لقد

العرب والعلم

للأستاذ كامل السوافيري

موقف العرب من العلم لأنه كان موقفاً لا يتفق أبداً مع ما للعلم من أهمية في الحياة ، وخصوصاً في العصر الذي نعيش فيه ، وهو العصر الذي يجدر بنا أن نسميه عصر العلم . العلم الذي مزق أستار الكون وألغى مسافات الزمن ، وحول الصحارى إلى حدائق ناضرة ، والجبال إلى سهول ممرعة . العلم الذي يعتمد على الآلة في ميادين الزراعة والصناعة ، وعلى الأرقام في ميادين التجارة والاقتصاد ، وعلى تكييف الظروف طبقاً للصالح العام في المحافل الدولية والنواحي السياسية ، العلم الذي يقدر العقل ويحترم المنطق ويدعن للدليل ، ويخضع للحجة .

إن الأسف يملأ جوانحي حين أقرر أن العرب لم يعطوا الجانب العلمي ما يستحقه من عناية واهتمام ، ولم يعالجوا مشاكلهم على الطريقة العلمية الحديثة فوقعوا في أخطاء جسيمة ، وتاهوا في بواديها ، وضلوا الهدف المنشود لأنهم ظلوا جامدين أمام عصر الآلة ، قانعين بالسير على الخطوات التي سار عليها الآباء الأقدمون والتي عفى عليها الزمن .

لم تكن هزيمة العرب في فلسطين مفاجأة غير متوقعة لدى قليل من أبناء العروبة المخلصين ممن وهبوا رجاحة الفكر ، وبعد النظر ، بل إنهم توقعوا حدوثها كنتيجة لما سبقها من مقدمات كان لا بد أن تنتهي إلى ما انتهت إليه .

ولقد حاولت هذه القلة الواعية أن تبصر الأمة العربية بالخطر الداهم ، والكارثة المقبلة ، ولكن الأمة لم تعرها الأذان الصاغية أو القلوب الواعية ! فضاعت صرخاتها في أودية الإهمال .

وليس من شك في أن الأساليب التي سار عليها العرب في كفاحهم للصهيونية كانت بالية رجعية لا تتفق مع روح العصر ، وتطور الزمن ، وتقدم العلم وظهور الآلة . ولذلك لم يكن مناص من وقوعهم فيما حدث .

ومن المقدمات التي لا تحتاج إلى إضناء الفكر أن النظام يغلب الفوضى ، والعلم يتهمر الجهل ، والعقل يهزم العاطفة .

ولعل أهم ما يعنيننا في هذه الكلمة هو

وقد أدى إهمالنا للعلم ، وتجاهلنا عن مناهجه إلى أن يسخر الصهيونيون من استقلال أقطارنا المختلفة ، ومواردنا الهامة ، وإمكاناتنا العظيمة ويعتبرون هذا الاستقلال ضرباً من ضروب الكذب ، ولعل أكبر دليل على ذلك ما أدل به موسى شرتوك وزير خارجية إسرائيل حالياً سنة ١٩٤٦ أمام لجنة التحقيق .

ولست أريد أن أضرب الأمثلة على بعد العرب عن الأسلوب العلمى ، وتطبيق الطريقة العلمية على مختلف شؤون الحياة ، ولكن حسبي أن أذكر أن وسائل الزراعة التى كانت صالحة منذ قرون لا تزال تستعمل فى هذا القرن فى معظم الأقطار العربية ، وقل مثل ذلك عن وسائل الرى .

ولا يزال العرب يعتمدون فى الصناعة على غيرهم من دول أوروبا ، كما أنهم يستوردون معظم ما يحتاجون إليه من الخارج .

ولست أريد أن أتحدث عن مشاكل العرب فى الاقتصاد والسياسة فهى مشاكل لا تحتاج إلى إيضاح أو بيان .

* * *

أما فى الميدان الثقافى فلا تزال المناهج والبرامج التى كانت صالحة منذ أعوام قبل أن تحل الكارثة هى نفس المناهج والبرامج التى تطبق اليوم ، ولا تزال المواد الدراسية هى نفس المواد التى كانت تدرس منذ أعوام ولا تزال الكفايات عندنا مهذرة ، والقرى معطلة ، والاختصاص الفنى مهملاً ولا تزال معظم مواردنا وثرواتنا فى جوف الأرض لا نحسن الانتفاع

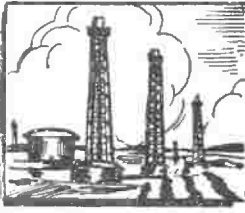
بها أو الاستفادة منها ، وإن تعجب لأمرنا فعجب أننا بعد المأساة بستة أعوام لا نزال كما كنا كأن الكارثة لم تهزمننا القلوب ، ولم توقف العقول ، وكأننا لم نستفد من عظاتها شيئاً .

إن الصهيونية غلبتنا بالعلم ، وبالعلم وحده ، فلسنا قلة فى العدد ، ولا فقراء فى المال ، ولكننا لا نسير على الأسلوب العلمى ، ولا نجارى المنهج العصرى لقد أصبح العلم اليوم كل شىء فى الحياة ، سخر قواها ، وذلل قيادها حتى لقد تسلم به الاستعمار الظالم عند ما استغل موارد بعض الشعوب . إن إسرائيل شوكة دامية بين أجزاء العروبة ، وخطر دائم يهدد الأمة العربية جمعاء ، وإذا كانت إسرائيل قد وقفت اليوم عند فلسطين وحدها فإنها لم تقف راضية أو قانعة بل إنها تتربص وتستعد وتتوَّجس لتحقق آمالها العريضة وتوسع رقعتها على حسابنا .

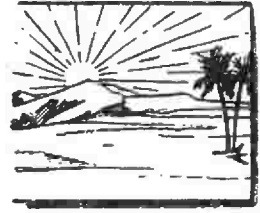
إننا إزاء قوة جبارة - تتطلب منا حشد كل ما لدينا من وسائل لمحاربتها ولا يكون ذلك بغير العلم . العلم هو السلاح القاطع الذى سيكون فاصلاً بيننا وبين إسرائيل .

العلم الذى يدعونا سريعاً إلى أن نجعل نظام حياتنا متلائماً مع روح العصر ، ويجعلنا نتحكم فى الظروف ونسيرها وفقاً لمصالحنا ، ويجعلنا نرسم سياستنا لآماد بعيدة ، وننظر لأوضاعنا نظرة شاملة قائمة على الدراسة المستفيضة ، والاستفادة من الأخطاء الماضية . وهذه هى نقطة التحول ، وإذا حكمنا العلم فى أمورنا ، وطبقنا نظرياته تغلبنا على خصومنا ومحونا ما لحقنا من عار وشقاء .

كامل السوافيرى



هنا الكويت



أنصاف علم الدين مدرستين .

« وسافرت بعثة الأساتذة المتدربين للعمل بمدرسة الكويت العربية « بومباي » — بالهند ، وهي مكونة من الأستاذ عبد المجيد أبو غربية ناظراً ، والأستاذ محمد عبد الحكيم مرعى مدرساً والسيدة نعمات عفيفي والآنسة سعاد الجبرتي مدرستين .

« افتتح بالمدرسة القبلية للبنات أول فصل لإعداد المعلمات بالكويت . وستكون مدة الدراسة بإدار المعلمات هذه ثلاث سنوات تعد فيها الطالبة علمياً وفنياً لتكون مدرسة قديرة .

« أقيمت حفلة التعارف السنوية لجميع مدرسي وموظفي المعارف بثانوية « الشويخ » يوم الخميس الموافق ٢٢ أكتوبر الماضي ١٩٥٣ . بلغت ميزانية « إدارة المعارف » خلال دورتها السادسة عشرة المنتهية في آخر شهر ديسمبر سنة ١٩٥٢ مبلغ ٢٧,٤٤١,٦٧٥ (روبية) وبلغت مصروفات البعثات الكويتية خلال هذه الدورة كالاتي :

آنة روبية

١٢,٦٥٢,٥٤٢	البعثة الكويتية في مصر
١٨,٤٨٦,٩١٨	البعثة الكويتية في إنجلترا
٣,٢٣٢,٠٤٣	البعثة الكويتية في العراق
٥,٢١٣,٧٤٠	البعثة الكويتية في بيروت
١٣,١٢٧,٢٢٨	البعثة الكويتية في الولايات المتحدة

١,١٩٦,٧٦٩,٠٠

« خصصت معارف الكويت المدرسة المباركية ليلاً للتدريس للراغبين من ذوي الأعمال دروس

غادر الكويت سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم في زيارة إلى ربوع الهند وذلك للراحة والاستجمام .

— زار الكويت الأستاذ محمد حسن العشماوي وزير المعارف المصرية الأسبق والدكتور سليمان حزين مدير إدارة الثقافة بوزارة المعارف المصرية ، والأستاذ عبد المجيد الإمام موفدين من جامعة الدول العربية وقد زاروا مختلف البلاد العربية . وقد أقيمت لهم في الكويت عدة حفلات تكريمية .

« تم افتتاح (بيت الخليج العربي) بالكويت والتحق به حتى الآن عشرة طلاب من إمارات ساحل الخليج العربي .

— وصل الكويت خمسة من الطلبة العرب المراكشيين للدراسة في ثانويتها . وهم فريق ممن وافقت « معارف الكويت » على استقدامهم للدراسة بالكويت من دول شمال أفريقيا العربية كما علمنا أخيراً بأن خمسة عشر طالباً من العرب الجزائر يين وصلوا الكويت للدراسة أيضاً وهذه خطوة جميلة تخطوها الكويت للعمل على خدمة الأمة العربية ، ولا زلنا نأمل الخير على أيدي العاملين .

« سافرت بعثة الأساتذة المتدربين من الكويت للعمل في مدرسة الكويت العربية « بكراتشي بالباكستان » ، والبعثة مكونة من الأستاذ سلمان أبو غوش ناظر مدرسة قتيبة سابقاً ناظراً للمدرسة ، والأستاذ رفيق جبر مدرساً ، والسيدة بدرية أبو غوش والآنسة

اللغة العربية واللغة الانجليزية ومسك الدفاتر والآلة الكاتبة .

« تقوم جمعية الإرشاد الإسلامية بتعليم الأميين القراءة والكتابة ليلاً . وقد خصص المعهد الدينى لهذا الغرض .

« طلبت الجالية العربية في (بومباي) من معارف الكويت تخصيص سيارة لنقل التلاميذ والتلميذات من المدرسة إلى منازلهم وبالعكس .

« حملت إلينا الاخبار من الكويت نبأ مفاده أن الحكومتين الكويتية والعراقية قد اتفقتا على تزويد الكويت بالماء العذب في شط العرب ،

وأصبح تنفيذ المشروع الآن بيد المسؤولين في الكويت . ولخطورة هذا المشروع وأهميته العظمى نرجو من المسؤولين أن يختاروا لتنفيذه الفنيين الذين تتمثل فيهم روح النزاهة والإخلاص والذين لا يحملون في نفوسهم أى غرض كان ، بل قصدهم تأدية الواجب الذى يلقي على كواهلهم بهمة ونشاط .

« قرر مجلس المعارف مساعدة (كلية فكتوريا) بالقاهرة بمبلغ ألف جنيه مصرى ، وذلك تقديراً للخدمات التى تؤديها للطلبة الكويتيين في مصر . و « البعثة » لا ترى مجالاً للتعليق على هذا الخبر .

كيف تتغلب على الخجل ؟

٦ - تعلم ما يدخل في تركيب الإنسان من غرائز وكيف تخاطب الغريزة المناسبة في الوقت المناسب .

٧ - لا تهتم بالأثر الذى تركه في نفس الذين تتحدث إليهم .

٨ - لا تظن أن الناس جميعاً يراقبونك أو يحاولون إحراجك .

٩ - خذ الناس كما هم ولا تتوقع أن يحبك كل إنسان أو تكون موضع اهتمام كل شخص .

١٠ - اتخذ لنفسك هواية تتيح لك فرصة الاجتماع بالآخرين كتعلم الموسيقى أو الاشتراك في ناد رياضي .

إذا كنت تحس بالخجل حين تجلس إلى مجتمع عام وتحدث إلى بعض الأشخاص فاقرأ هذه النصائح :

١ - اجعل الشخص الذى تتحدث إليه موضع اهتمامك .

٢ - اتخذ لنفسك شخصية خاصة مستقلة وليست مزيجاً من شخصيات متباينة أعجبتك .

٣ - احتفظ دائماً بحيويتك ونشاطك ومرحك ومررتك ثم بابتسامتك .

٤ - اجعل صوتك أثناء الحديث واضحاً متميزاً ودوداً .

٥ - لاحظ ما يحيط بك من فرح أو حزن وتتبع أنباء الآخرين وما ينشر عنهم ليكون ذلك مادة لحديثك .

مع بعثات الكويت



الزميل فجيحان هلال

المزدوج الذي فازا به هذا العام. وقد رأيت «البعثة» أن تزين هذه الصفحة من صفحاتها بصورتيهما اعترافاً منها لهذه الروح العالية التي يتحليان بها. وإننا لندرجو مخلصين أن يكونا قدوة حسنة لبقية



الزميل عبد الله محمد عبد الرحمن



الزميل سليمان خالد المطر

« أنهى الزميل سليمان خالد المطوع دراسة الحقوق هذا العام حيث نال شهادة « الليسانس » من كلية الحقوق بجامعة القاهرة . وهو أول طالب كويتي يتحصل على هذه الشهادة من الجامعة المصرية ، وقد غادرنا إلى الكويت ومنها إلى باريس لإكمال دراسته العالية هناك و « البعثة » يسرها أن تهنيئ الزميل سليمان على هذا النجاح ، وترجو له دوام التوفيق ، وتأمل أن يعود إلى الوطن العزيز قريباً ليعمل على تأدية رسالته في الوطن الذي هو في أمس الحاجة إلى المخلصين العاملين من أبنائه المتعلمين .

« لقد ضرب الزميلان فجيحان هلال ، وعبد الله محمد عبد الرحمن ، الرقم القياسي في الجهد والاجتهاد والمثابرة والتحصيل ، فاستحقا من الجميع الشكر والتقدير على هذا النجاح



أقام سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف حفلة شاي في مقهى (كازينو) بالجيزة ، تكريماً لطلبة البعثة الكويتية بمناسبة افتتاح المدارس بمصر ، وقد حضرها جميع أفراد البعثة . وهذه الصورة تمثل جانباً من هذا الحفل .

الزملاء الذين يجاهدون في سبيل الحصول على العلم ، والثقافة الأخلاقية العالية . راجين للجميع المستقبل الباسم . والنجاح المطرد حتى يجتازوا هذه المرحلة التعليمية في أقصر وقت ممكن ليعودوا إلى الوطن العزيز مسلحين بأسلحة الأخلاق العالية ، ومزودين بالثروة الثقافية والعلمية التي لا ينضب معينها . لكي يمزقوا بالأولى ستائر الانحلال الخلقي . وليزيلوا بالثانية غيوم الجهل البغيض ، ولكي يعملوا على رفع مستوى الوطن العزيز والسير به إلى المحل اللائق .

وقد نجح الزميل الأول « فجحان » مرتين ، حيث نجح من السنة الثالثة إلى الرابعة الثانوية . ثم من السنة الرابعة إلى الخامسة . وأما الثاني « عبد الله محمد » فقد نجح من السنة الأولى في معهد التربية البدنية بحلوان ، وتقدم إلى امتحان « الثقافة » أي السنة

الزمانية الثانية . فنجح فيها إلى السنة الخامسة ، وقد كوفئ على هذا النجاح الباهر ، حيث قدم سعادة رئيس مجلس المعارف لكل منهما ساعة ذهبية ، تقديراً لهما وتشجيعاً .

ويسر « البعثة » أن تقدم تهنيتها الحارة إلى الزملاء الذين نجحوا في امتحان الدور الثاني راجين لهم دوام التقدم والنجاح . وهذه هي أسماؤهم :

١ - علي قاسم مطوع نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة - كلية الهندسة

٢ - محمد زيد الحريش نجح من السنة الثانية إلى السنة الثالثة - كلية الآداب

٣ - عبد الرحمن عبد الله مجحم نجح من السنة الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٤ - يوسف محمد محمد صالح نجح من السنة

الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية .

٥ - عبد العزيز عبد القادر نجح من السنة

الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٦ - حمود عبد الوهاب حسين نجح من السنة

الأولى إلى السنة الثانية كلية الشريعة الإسلامية

٧ - عبد الرحمن محمد الخال نجح من

السنة الإعدادية إلى السنة الأولى في كلية الطب

بجامعة إبراهيم ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل

عبد الرحمن هو ثاني طالب كويتي يجتاز المرحلة

الإعدادية في كلية الطب في الجامعة المصرية .

* تقدم الزميل يوسف بدر الخرافي إلى امتحان

السنة الثالثة الثانوية وقد نجح إلى السنة الرابعة

الثانوية « ثقافة » .

* عدل الزميل بدر يوسف النصر الله عن

مواصلة دراسته في الكلية الحربية لأسباب

اضطرارية ، وقد عاد إلى دراسته الأولى بكلية

الحقوق - سنة أولى .

- وفيما يلي ننشر أسماء زملاء الذين دخلوا

الجامعة المصرية هذا العام :

١ - سعدون جاسم المطوع - كلية الاقتصاد

بالجامعة الأمريكية - سنة ثانية

٢ - محمد أحمد المشارى - كلية التجارة

سنة أولى - جامعة القاهرة

٣ - بدر ضاحى العجيل - كلية الحقوق

سنة أولى - جامعة القاهرة

٤ - محمد على الحمد - كلية التجارة -

سنة أولى - جامعة القاهرة

٥ - فارس عبد الرحمن الوقيان - كلية

التجارة - سنة أولى - جامعة القاهرة

٦ - سليمان أحمد الحداد - كلية التجارة -

سنة أولى - جامعة القاهرة

٧ - محمد سالم العتيق - الكلية الحربية

سنة أولى

٨ - عبد العزيز حبيب الظاهر - كلية

التجارة - سنة أولى - جامعة القاهرة

٩ - عبد الوهاب أحمد الفهد - كلية

الحقوق - جامعة القاهرة

١٠ - محمد مساعد الصالح - كلية

الحقوق - جامعة القاهرة

* سيعيد الزميل عبد الرحمن أحمد السالم السنة

الخامسة التوجيهية حتى يتمكن من الحصول على

درجات تمكنه من الدخول في إحدى كليات

الطب بمصر .

* سيلتحق الزميل سالم عثمان المصنف بالسنة

الخامسة التوجيهية نظراً لحصوله على شهادة الثقافة

- رابعة ثانوى - من الكويت في العام الدراسي

المنصرم .

* التحق الزميل عبد الغفور راشد عبد الغفور

بالسنة الأولى الثانوية بمدرسة العباسية ، والزميل

عبد الغفور يدرس على حسابه الخاص ،

ويحاول الآن أن تكون دراسته على حساب

المعارف أسوة بجميع الطلبة الكويتيين ونظراً

للتكاليف التي تتطلبها الدراسة بمصر .

* قدم الزميل عبد الكريم عبد الملك طلباً

للاتحاق بكلية الصيدلة ، كما قدم الزميل

على عبد الرحمن العمر طلباً للاتحاق بكلية

التجارة ، ونأمل أن يتم قبولهما قريباً .

لماذا هذا الاختيار

شكراً لإدارة معارف الكويت لخطوتها الجديدة التي اتخذتها هذا العام لزيادة اهتمامها بالرياضة ، فبدلاً من أن تتفق مع مدرس واحد يشرف على الرياضة في جميع المدارس نجدها قد تعاقدت هذا العام مع ستة مدرسين للرياضة . والحسنة الأخرى التي نسجلها لدائرة المعارف هي اختيارها مدرستين متخصصتين في الرياضة لتدريسهما في مدارس البنات ، فيبلغ مجموع المدرسين والمدرسات ثمانية . وإذا نظرنا إليهم نجد أنهم جميعاً من حملة شهادة معهد التربية الابتدائي . ما عدا مدرسة واحدة متخرجة في المعهد العالي . ولكن أسائل نفسي لماذا لم نختار كل المدرسين من خريجي معهد التربية العالي .

وأنا لا أشك في كفاءة خريجي المعهد الابتدائي . ولكن ألا ترون معي أنه من الأحسن التعاقد مع خريجي معهد التربية العالي ؟

سؤال أوجهه للمسؤولين وأتمنى أن يقطعوا فيه الشك باليقين .

على عبد الرحمن العمر

جهود الأطباء لعلاج شلل الأطفال

وقال إنه أجرى تجارب على مجموعتين من المرضى فكانت نتيجة العلاج بهذه الطريقة ٨٣,٧ في المائة بالنسبة للمجموعة الأولى و ٦٤,٨ في المائة بالنسبة للمجموعة الثانية .

وقد استخدم نيشيزاوا الفانوس السحري في شرح محاضراته التي تضمنت تسليمه بأن هناك عدة طرق لعلاج شلل الأطفال ولكن ليس بينها طريقة فيها الضمان التام لنجاح العلاج .

وقد قابل الأطباء المحاضرة باهتمام وحماة عظيمين وأحاط به أعضاء المؤتمر عقب المحاضرة ليطالبوا منه عينات من العقار الذي استخدمه في تجاربه .

أعلن الدكتور يوشيتا نيشيزاوا أستاذ طب الأطفال في جامعة أوزاكا أنه توصل إلى طريقة سجلت تقدماً عظيماً في علاج شلل الأطفال . وقد شرح هذا العالم الياباني طريقته في الجلسة الختامية للمؤتمر الدولي السابع لطب الأطفال ، وقال ان طريقته صادفت قبولا لدى مجلس أبحاث شلل الأطفال التابع لمكتب تحسين الصحة الياباني .

وتلخص طريقة نيشيزاوا في حقن المريض بمادة الجلوتيميلاكولين فيتامين ب ١ في عموده الفقري وهذه الحقنة تؤدي تبعاً للتطبيق النظري إلى عودة « الدورة الصفراوية » إلى حالتها الطبيعية وتساعد على الشفاء .

فرحة النفس بسلامة الأنس

أهدى شاعر الكويت المجيد المبدع التقى الأستاذ (محمود شوق الأيوبي)
إلى الأستاذ (محمد رضوان أحمد) عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة ، قصيدة
عصاه بمناسبة اطلاعه على كتابه (في جنة الفردوس - مع سبعة من زعماء
الشرق) عندها نيف وتسعون بيتاً مطلعها :

قلبي يلج بشوقه الرجاف متوثباً لمسارح الأطياف
أطياف أبكار تجلت في الدجى عند السرى من عالم شفاف
فأجاب عنها بهذه القصيدة ، واختار « البعثة » رسولا لإيصالها إلى حضرته .
والبعثة ترحب بأن تكون رابطة صالة وثيقة بين الأدبين المصري والكويتي ،
مغتبطة بهذا الاختيار .

أحيت فؤادي بعد قرب تلافى	شمس تبادت في سماء شغافى
هيفاء في دار العروبة صوّرت	وتلقت تبيان عبد مناف
جلدت إلى من (الكويت) مريدة	وصلى على ضعفى وفري غلافى
ذات ابتسام كالدرارى ضوءه	ويلى من اللحظات والأشناف
هبطت على حمامة غريدة	تشادو بلا وتر ولا معزاف
فترنحت من شذوها الألباب	والأطياف والأغصن فى الألفاف
فبنت من فرط الجمال فلم أفه	ووقفت وقفة عاشق مدناف
حيران لا أستطيع رد سلامها	سكران من فرحى بغير سلاف
مستغرباً منها الدنو وبيننا	بون كثير مخاطر وفيافى
فتقدمت نحوى تميد كأنها	أملود بان لم يصب بجفاف
غذته معشبة الرياض خصيبة	وسقاه ماء مثة عزاف
ورنت إلى بنرجس نعسانة	وتبسمت عن لؤلؤ الأصداف
وتحدثت فسحرت من نغماتها	فشرعت أتلو سورة (الأعراف) (١)
ومددت كفى كالأشل مهابة	فتعجبت من مدنف خواف
فلثمت عذاب البنان مسرة	وسبحت فى إشعاعها الكشاف
ومحت أشعتها الضيا فكأنه	نور العيون محته غفوة غاف
فذهلت عن حسى فصرت كأننى	طيف سرى فى عالم الأطياف
فجنيت من بستانها ثمر الرضا	وجنت محاسنها على استحصافى

وسجدت شكراً للإله مقادراً
هيات أن تحكى الدرارى لفظها
هامت بها روحى وكل جوارحى
أسكنها السوداء بين جوانحى
وقريتها لب الفؤاد كرامة
وجعلت من خدى حشية نومها

ما كان من لطف ومن الطاف
أين الحياة من الحماد الحافى
وتمايلت من دلها أعطافى
وحجبتها عن أعين الآلاف
وسقيتها من مهجتي بصحاف
وتخذت من جفتي خير لحاف

(محمود شوق) رب كل خريدة
يا أيها الغريد فى روض التقي
من لى بعزمة « عنتر » وبيمانه
حتى أصول مع (المعرى) صولة
أين العراب من المهجين بحابة
أين (الكنانة) من مرابع يعرب
من أرضهم كان النبي (محمد)
ربطت فؤادينا الطباع نقيية
أرواحنا جنود يضم تقائها

بكر محصنة بظهر عفاف
من لى بشعر للجميل يكافى
ولسان « حسان » وسيف « خفاف »
أسمو بها ولو ارتدبت تلاقى
زادت بنحشيتها على الأعراف (٢)
أبت الفصاحة فرقة الأنبياف
أعلى الورى لفظاً بغير خلاف
كصراحة وتسامح وتصاف
ود الإخاء وحرمة الإيلاف

أعجزتني عن شكر فضلك فاغفر
تمشى وثيداً فى الطاروس يراعى
دانبت لك الفصحى فأنت أميرها
من فيض بحرك كان شرب معارف

نزر الثناء بموضع الإسراف
فكأنها تمشى على الأعراف (٣)
والعى ألزم للهجين الحافى
فأنا الفقير لفيضك الوطاف

الشكر حق فى الشريعة واجب
شكران عندى لابن أختك واحد
ولفضل مدحك واحد واحيرتى
ما حيلتى واللفظ غير مساعدى
كل له فضل على مقدر
جهد المقل ، ولست أزعم ضلعة

وقصور باعى فيه ليس بخاف
أصل التعارف ، باهر الأوصاف
كيف الوفاء لدين فضل واف
ومعين فكرى مبتلى بجفاف
كيف السبيل إلى وفا الأشراف
أن القليل لشكر جم كاف

فمنحتني شرفاً بغير خلاف
كانت غذائي لذة وسلاف
من غير ما خمر ولا استشفاف
متهللاً متهايل الأعطاف
ذكرى بها ، في موقفي وطوافي
من دونها آلى وحر شفافي
وببحرها در لنظم قوافي
شعراً منزهة عن الإسفاف
وتسترت عن ضدها بسجاف
مصقولة محبوكة الأطراف
تمسك بالحق والإنصاف
دار الخلود فريدة الأوصاف
هي طلبة المتدين المضيف
فأجد في لطف وفي استشفاف
وأزف شكرى بالثناء الوافي
نلت المنى ونجوت بعد مخاف

يا شاعر العرب الكرام أسرني
أمضيت في نفثات سحرك ساعة
فغدوت من سحر البيان مشعشعاً
فجريت معها في الجنان أجوسها
سبحان ربى ما أجل صنيعه
سأصونها عندي صيانة باخل
في روضها منزّه لنواظري
جاءت فهزت بالجمال مشاعري
صيفت من التقوى وكل فضيلة
برزت من البحر الخضم فريدة
تهدى إلى سمعي تحية شاعر
حقر الدنا لزوالها وهفا إلى
حيث النعيم ورؤية الحق التي
والشوق يشعل في الحشا نيرانه
فطفقت أرقص من عظيم مسرقي
فإذا قضى الرحمن بالحسنى فقد

* * *

للفضل حين تلطفت بخراف
فالعدل عندي صار كالإجفاف

لعبت بنا غير الزمان تحدياً
ومنحت منك على البعاد هداية

* * *

ثقة لأنك ملجأ الأضياف
لولا ثقاك لحطمت بهتاف
ألواحهم وهوى مع المجداف
ولكل باد في (الكويت) وخاف

ضيفاً أقدمها إليك وكلها
وقفت يراعى في الثناء كليله
من عارض البحر المحيط تحطمت
منى إليك تحية عطرية

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين

(١) سورة في القرآن . (٢) جسر بين الجنة والنار . (٣) وجه الرمل .

الانتخابات

أما الآن وبعد أن تبدلت الأحوال وأصبح العضو يصل إلى كرسى العضوية بوساطة الثقة الاجتماعية لا الفردية :

فعليه أن يحاسب ضميره وألا يقدم على أمر من الأمور إلا إذا تأكد أن هذا العمل هو للمصلحة العامة ، والمهم في الأمر أننا نريد مجالس فعلية لا صورية .

نريد مجالس تتمتع بالسلطة الكاملة لمناقشة كل أمر من الأمور وذلك بوضع قانون لهذه المجالس توزع فيه المسؤوليات بين كل من الرئيس وأعضاء المجلس ليعرف كل منهما سلطته واختصاصاته حتى يرجع إليه عند الضرورة ؛ وذلك لتلافياً لما قد يقع من أزمات قد تؤدي إلى استقالة الرئيس أو الأعضاء .

كما حدث فيما مضى حيث بقيت إحدى الدوائر سنتين كاملتين تدار بدون مجلس كأن الانتخابات لم تصل إلى هذه الدائرة حيث استقال أعضاؤها في الأسبوع الأول من تشكيل مجلس هذه الدائرة ؛ وإذا أغفلنا هذه النقطة الحساسة فإن الانتخابات العامة سوف تصبح صورية ليس لها أى قيمة تذكر . وهناك ملاحظة أخرى وهى أن على الناخبين أن لا يقدموا على انتخاب العضو إلا بعد أن يقدموا له مطالبهم التى يرغبون منه تنفيذها والتى هى من اختصاص الدائرة التى سوف ينتخب عضواً فى مجلسها فإن رأوا منه استعداداً كافياً لتنفيذ مطالبهم وضعوا فيه ثقتهم ورشحوه وإلا فلا .

مضى سنتان على الانتخابات العامة للمجالس الحكومية وحان موعد الانتخابات الجديدة لاختيار أعضاء هذه المجالس ولى بعض الملاحظات أود أن أביها فى هذا الصدد . لم يكن تكوين المجالس فيما مضى بالانتخابات بل بالتعيين وقد تحول فى السنوات الأخيرة فصار بالانتخاب .

ولكن مع مزيد الأسف لم نلاحظ أى نوع من التغيير فى هذه المجالس وكأن معنى هذا أنه لا فرق بين هاتين الطريقتين : أى التعيين والانتخاب .

وإن كان هذا الأمر صحيحاً فما هى الحكمة من إعطاء الشعب الحق فى انتخاب من يرى فيهم الكفاءة والاخلاص ليكونوا ممثلين له فى مختلف المجالس الحكومية ؟ لم تكن هذه الخطوة التى خطاها صاحب السمو أمير البلاد المعظم - وهى إعطاء الشعب حق انتخاب أعضاء المجالس - صدفة من الصدف ولكن الواقع فى هذا الأمر أن سموه قد أراد بذلك العمل أن يشرك شعبه معه فى تحمل المسؤوليات الجسيمة والعمل صفاً واحداً لإنهاض الكويت والسير بها قدماً إلى الأمام حتى تبلغ مرتبة الكمال .

وقد أساء الأعضاء الذين انتخبوا فى السنوات الماضية فهم هذه الحقيقة .

فهم فيما مضى كانوا شبه موظفين فما عليهم إلا أن يبدوا آراءهم فإن قبلت هذه الآراء كان بها وإن لم تقبل فما عليهم إلا أن يلزموا جانب الصمت وهم معذورون فى ذلك فما عليهم إلا أن يسمعوا ويطيعوا .

وبذلك يجد العضو نفسه في هذا المجلس ملزماً بتنفيذ مطالب أولئك الناخبين الذين وضعوا فيه ثقتهم والذين لولاهم لما فاز في هذه الانتخابات .

وفضلاً عن ذلك فإن العضو يجد قوة يستند إليها ؛ فإذا رأى نفسه في جو لا يساعده على تنفيذ هذه المطالب ؛ كأن يجد قوة تحد من جهوده ونشاطه فما عليه إلا أن يعلن ذلك على الملأ حتى يبرر موقفه ولا يترك المجال للألسن حتى تقذفه باللائمة والتباطؤ في تحقيق المطالب التي قد قطع على نفسه عهداً لتنفيذها .

وإذا أخذ المسؤولون بهذا الرأي فسوف يضعون حداً لهذا القلق والتذمر وعدم ثقة الأهالي ببعض المجالس الحكومية - فمثلاً نلاحظ الآن في الكويت أن هذه الأحاديث

التي يرددها الناس مبدلين تدميرهم في أمر من الأمور لا تجد طريقها إلى المجالس الحكومية حتى تتخذ من جانبها عملاً يقطع دابر هذه الشكوى .

وختاماً فإنني كبير الأمل أن أرى دوائرنا الحكومية وقد أصبحت مراكز صالحة توجه النشاط إلى الطرق الصحيحة المثمرة التي تعود على الكويت بالنفع العميم . والله أسأل أن يوفقنا لخدمة هذا الوطن الكريم الذي له في أعناقنا دين يجب أن نؤديه مهما يكلفنا ذلك من تضحية ، فنحن منه وإليه فبعرته نعيش أعزاء كرماء وبذلته نعيش أذلاء ، فلنعمل يداً واحدة لإعلاء شأن هذا الوطن والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

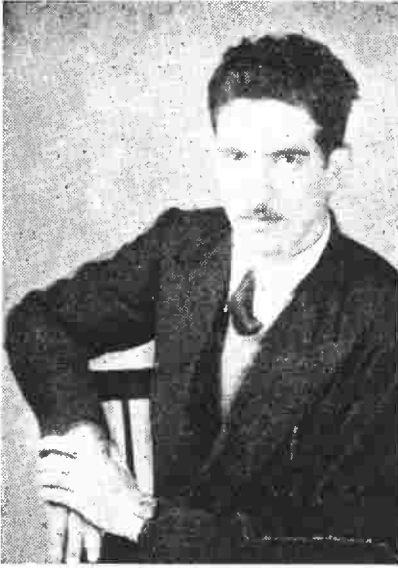
ع . ف

أخبار علمية

* تجرى الأبحاث اليوم لمنع ولادة الطفل قبل اكتماله في رحم أمه ، وقد وجد أن حصول الأم على حاجتها من الأملاح المعدنية والفيتامينات والمواد الزلالية في غذائها اليومي طيلة مدة الحمل يساعد كثيراً على اكتمال الطفل قبل أن يولد .

* يقوم العلماء الأمريكيون بتجارب لاستحضار مادة زيتية لتشحيم الآلات والعربات بدلاً من زيوت التشحيم المستخرجة من نواتج البترول وهي المستعملة حتى هذه الساعة ، وقد توصلوا أخيراً إلى إعداد نوع من مركبات السليكا - الرمل - زيتي القوام يصلح لهذا الغرض ويفوق على منتجات البترول في أنه غير قابل للتأكسد وهكذا يستمر مفعوله إلى مدة كبيرة

وعيبه الوحيد أنه مرتفع الثمن جداً . . . !
* أثبتت التجارب أن كبر سن الوالدين أو صغرهما لا يؤثر إطلاقاً في عقلية الطفل المولود .
* وجد أن الأضرار الناجمة عن استعمال - حامض البوريك - تفوق فوائده ، إذ أثبت الإحصاء أنه المسئول عن كثير من وفيات الأطفال نتيجة لتأثيره السام حيث يستخدم مطهراً في حالات الرمد عند الأطفال .
* يولد في الولايات المتحدة ٢٥٠ ألف طفل سنوياً ناقصي التكوين وذلك لأن أعضاءهم الداخلية لم تكتمل بعد وخاصة الرئتين .
ويقول الدكتور « أدith بوتير » إنه بفضل تقدم العلم أصبح من المستطاع أن يتخذ تسعة من عشرة من هؤلاء المواليد البؤساء .



ذكرى ليلة

ها هنا الماء والشجر ها هنا ليلة السمر
ليلة مستهامة ترجع الشيخ في الصغر
المصاييح هذه ؟ أم شعاع من القمر ؟ !!
أم مرايا من النجوى م أضاءت لمن عبر ؟
أنت يا وحى خاطرى بددى غنى الضجر
واسكني في مشاعري شعلة الحب والظفر
وجهك الخلو ضاحك بالبشاشات مزدهر !
قابليني به ولا تمنعيني عن النظر !
واترعى الكأس واجعليه مصفى من الكدر
واحضري مزهري لنلهو على رنة الوتر
حسنك الفاتر النضير تسامى عن النظر
فاغمريني به ففى سحره لذة العمر
أنا لولاك ما عرفت اللذات والسمر
فاضحكى تضحك الحيا ة إلى كل من حضر !
فتنة أنت فى الوجود تسامت عن البصر
أنت لحن من الجما ل ودنيا من الزهر
ما تقولين فى فنى ما تعجنى ولا غدر !

شاعر يعشق الجمال	ل به الفن مزدهر
صوّر الحسن في إطا	ر من السحر مبتكر !
وتغنى به على معز	ف الكون في السحر !!
ها هنا كل كرمه	طاب في فرعها الثمر
تسداني بكل فرع	إلى كل من عبر
فاقطفوا من ثمارها	في الأماصي والبكر
هذه جنة الخلو	د تراءت إلى البشر !
كل طير شدا بها	وتغنى لمن حضر
ها هنا صاح كل ما	يطرب السمع والبصر
ها هنا معرض الدى	أم ترى معرض الصور؟
كل عذراء حسنها	يخجل الشمس والقمر
تهادى من الصبا	في دلال وفي خفر
إنها في جمالها	فتنة البدو والحضر
يا ابنة النور يا هوى	الروح يا فتنة البشر
خبريني عن الهوى	واتركي الخوف والحذر !
واصدقني في الهوى ولا	تكتمي عني الخبر
وامنحي قلبي الحنا	ن فقد هذه الضجر

* * *

أين منى منازل	بعدت عن مدى النظر !
وتنأى وذكرها	يشغل القلب ما خطر
ذكريني بعهدا	ربما تسعد الذكر
جددي عهدا الذى	مر كالطيف واندثر
قد قضيناه بالهنا	آت في شاطئ النهر
إنما العمر ليلة	طاب في ليلها السهر !

أحمد بن محمد آل خليفة

البحرين

الشرق العربي بين المادة والروح^(١)

للأستاذ أحمد اللباد

حضرات السادة

هذا حديث أحاول أن أعالج فيه موضوعاً كثر عنه الحديث فهو على هذا حديث مطروق؛ ولكنه يتجدد دائماً ما دام الشرق لا يزال حائراً بين قوتين، متردداً أمام طريقتين، قلت إن هذا حديث لأنه في الواقع ليس محاضرة أو بحثاً علمياً بما يتبعهما من متابعة واستقصاء، وربط مقدمات لاستخلاص نتائج، ولكنها ملاحظات عابرة! وتأملات سريعة لما يخطر على بال الشرق الذي يهتم بمصائر بلاده، ويبحث كل ما يقع تحت سمعه وبصره.

والشرق - أيها السادة - قد شغل فترة طويلة من التاريخ لا يهتم فيها إلا بالهزات العاطفية، والتأثيرات النفسية التي تنتج عن التغني بمجد الآباء، وما تردده القصائد الشعرية عن عظمة الأجداد، أكثر مما يهتم بالعمل المنتج المنظم الدقيق، فكأنه كان يعيش بدون حاضر معتمداً على أمجاد الماضي. وقد غرست في نفوس أفرادها في هذه الفترة صفات كثيرة أبرزها التواكل والزهد والقناعة، وقد غرست هذه المبادئ في نفسه من تعاليم كان يتلقاها من بعض الذين تصدروا للحركة الفكرية في هذه الحقبة من تاريخ حياته.

(١) حديث ألقى من دار الإذاعة اللاسلكية بالكويت

وقد فهم الكسالى من الشرقيين هذه الآراء فهماً عجيباً يتفق مع همهم الفاترة وإرادتهم الثابتة. وأصبحت المجالس كلها أحاديث تروى عن الماضي. وقصائد تتغنى بعظمة الآباء والأجداد دون أن يؤخذ من هذه الأحاديث عظة للحاضر.

وفي هذه الفترة التي كان الشرق فيها غارقاً في تأملاته، سعيداً بأحلامه، كان يواجه عدو متربص يشغل كل دقيقة من يومه بالعمل الصامت المنتج الثمر، يفكر ويخترع ويستحدث في الصناعات، ويشيد الحصون ويصنع الدبابات ويملاؤها بالجو بالطائرات. فاكتملت للشرق فلسفته وروحانيته. واكتملت أيضاً للغرب قوته وسطوته.

وبدأ الشرق الطيب ضعيفاً أعزل يواجه العاصفة وحده أمام الغرب المسلح بكل أسلحة البطش والقوة والتدمير. فانحنى أمام العاصفة وبدأ الأخطبوط الغربي يمد ذراعه ليلتقط الثمار الناضجة من بلاد عريقة لها تاريخها المجيد وتراثها الخالد. وكان لا بد من النتيجة المحتومة وهي أن تسيطر قوى الشر على قوى الخير فكانت محنة العروبة والإسلام التي شعر فيها بمذلة الاستعمار وعبودية الاستغلال.

وسواء أطالت هذه المدة أم قصرت فقد استفدنا من التجربة. واستيقظ الوعي القومي

في الوطن العربي ، وبدأ رواد النهضة ، وقواد الفكر يرسمون الخطوط للمستقبل المرموق . وشرعت الأقلام لتواجه السيوف .

وهكذا - أيها السادة - أخذت الكتابة طابعها الثوري العنيف الذي مهد للنهضة المباركة . وأخذ العرب في يقظتهم يفاضلون بين الشرق في فلسفته واستكائته والغرب في قوته وعزته فتفرقت المذاهب وتعددت الآراء ووقف أحد الرأيين خطيباً على لسان « أمين الريحاني » ليقول : « أيها السادة ، أنا الشرق عندي فلسفات . من يبيعني بها طائرات ؟ » فوضع « أمين الريحاني » (بذلك) المادة والروح في كفتي ميزان . وذاعت كلمته هذه ليتعرض لها الكتاب بين مؤيد للمادة ، ومعارض لها . وبين رأى يدعو للقوة المادية ، وآخر يدعو للقوة الروحية . ووقف الشرق حائراً في مفترق الطرق لا يدري أى سبيل يسلك .

وفي هذه اللحظة ظهر رأى ثالث أخذ يدعو لمذهب جديد وهو السير في ركب الحضارة الغربية أيا كانت . فجاء الرد سريعاً من كتاب الغرب أنفسهم ، ووقف أحدهم ليقول كلمته المشهورة « الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا » ونحن مع ذلك الكاتب الغربي الذي يعتز بأوروبيته ، ويرى أنها تسير في طريق لا يمكن أن تلتقي فيه مع الحضارة الشرقية . نحن معه لأن الشرق شرق بمقدساته التي يحرص عليها ، وتقاليده الخالدة التي يتفانى فيها . وتراثه التالد الذي يعتز به . والشرق نفسه هو الذي يرسم خطوط مستقبله بيده .

أيها السادة

لنعد إلى الحديث عن الرأيين اللذين احتار الشرق بينهما لأن الوقت الذي بدأ الناس فيه يطلبون لبلادهم القوة المادية في الشعوب الشرقية هو الوقت الذي بدأ بعض الغربيين فيه

ينادون بدعوات تحارب القوة ، وإن كانت هذه الدعوات تحمل أسماء مختلفة كدعوة « نزع السلاح » التي عقدت لها المؤتمرات . ودعوة « التسليح الخلقى » التي صار لها أنصار ومؤيدون والدعوة الساذجة التي حملها المواطن العالمي . وعندي - أيها السادة - أننا نحن الشرقيين لا بد لنا من الجمع بين المادة والروح فإن الصلات الروحية بيننا نحن العرب هي التي جعلت الأخ العربي يرفع سيفه مع أخيه في فلسطين . ويمزج دمه بدمه مع أخيه في تونس . ويريق دمه مع دماء أخوته في الوطن الشهيد . وسواء لدى أقصرت يدى عن الغرب أم طالت . ويستوى عندي أروى دمعى أرض أخى أو لم يرو . فإن الشيء المؤكد الذي يهمنى هو أن الشعور العربي قد تجاوب . والعاطفة الوطنية قد اشتعلت . والدماء الزكية قد أريقتم وامتزجت وأصبح أخى في كل قطر من أقطار العروبة هو أخى في الدم والدمع والألم . وهو قبل ذلك أخى في اللغة والدين والتقاليد . صوته هو صوته . ودعى هو دمه . ويدى قوية مع يده . ونحن حينئذ قد بلغنا مرحلة الاتحاد الكامل . اتحاد الآمال والأمانى ، واتحاد المصالح والرغبات . واتحاد الشعور والغاية . وما دمنا قد وصلنا أيها المستمع الكريم إلى هذه المرحلة من الامتزاج فاطلب القوة المادية وضع يدك في يد أخيك وسر في طريق الشرف والكرامة . فستجده حينئذ مهياً معيداً . ولن ننظر إذأ إلى الماضي إلا بمقدار ما نأخذ منه العبرة . ولن نبعث في الحاضر إلا بمقدار ما سنعمله لتحقيق أهدافنا . ولن ننظر إلى المستقبل إلا بمقدار ما سيجمله لنا من مفاخر وعظمة .

أحمد اللباد

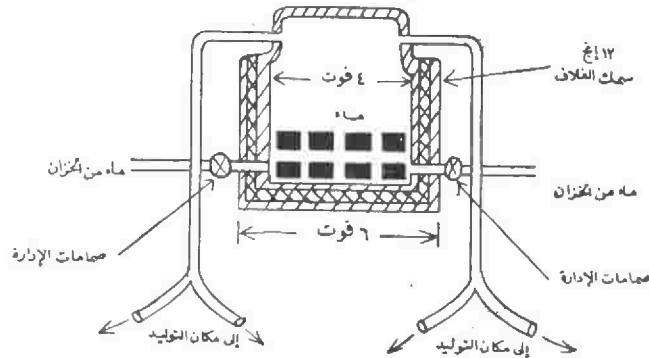
عضو البعثة المصرية لعارف الكويت

نبذة قصيرة عن الذرة

فالقنبلة الذرية تتكوّن ١ كيلوجرام أكثر فعالية من ١٧٠٠٠ سبعة عشر ألف طن من المفرقعات المعروفة ث - ن - ث التي تستعمل في القنابل العادية . فلا ننسى أن هذه المادة لم يحصل عليها إلا منذ زمن قليل . فالدولة التي تملك منها كمية تعد هذه الكمية سرا من أسرارها العسكرية لتحافظ على سلامتها .

فإذا توفرت هذه المادة فيمكن أن تستعين بها على سعادة البشر . فباستعمال الطاقة الذرية سنستغنى عن الفحم في القطارات واحترق الغاز والدهن في المولدات الكهربائية . في الشوارع والبيوت والسيارات والطائرات والمصانع وفي الطب والعلاج وغيرها من ضروريات الحياة . إذن هذه المادة هي أساس حياتنا في المستقبل القريب .

بدأ اكتشافها سنة ١٧٨٩ م أى أكثر من قرن ونصف قرن تقريباً على يد العالم الألماني المكتشف « هانتريج كلاتودث » وذلك بأن استخرجها من مادة موجودة في طبقات الأرض على هيئة ذرات سمراء وسماها « يرانيم » على اسم نجمة من نجوم السماء « يورانس » غير أن هذا العالم فشل في تحقيقها كاملة . ولكن العالم الفرنسي « إيوجين إيم بلكوث » المختص في طبقات الأرض توصل إلى تحقيقها على ضوء أبحاث العالم الألماني السابق ، وبرهن في سنة ١٨٤٢ م على أنها مادة بيضاء لامعة . وعندما تلمس طبقات الهواء تتأكسد وتصبح سوداء ولها درجة حرارة ١٨٥٠ سنتراد وأثقل من الماء ١٨,٧ مرة . ويجب أن تحفظ هذه المادة في أمكنة خاصة لأنها خطيرة على الحياة البشرية لما لها من موجات ذرية .



هذا الرسم للدكتور « كورث كلر » رئيس المهندسين لأبحاث إيريوس في سويسرا

القوة الدافعة من الذرات التي يمكن الحصول عليها ٦٠٠٠ ستة آلاف حصان

عبد الحميد عبد الرسول فرج

رجبي - إنجلترا

هذا الكوكب

إن الحياة صراع فيها الضعيف يداس
ما فاز في ماضيها إلا شديد المراس
« أبو القاسم الشابي »

يعيش في بيئة وعرة صعبة وفي ظروف مناخية قاسية ، عرفت كيف تكافح الطبيعة بقوة لا تعرف الكلل أو الملل ، وعرفت كيف تسخر ظروف بلادها لخدمتها ونفعها ، وكان ذلك نتيجة لعمل طويل مرهق وعزيمة جبارة لا تعرف اليأس ولا تعترف بالهزيمة . إن الشعوب الاسكندنافية في صراع دائم مع بيئتها وظروف بلادها القاسية ، وهذا الصراع المتواصل جعلها بحق من أكثر شعوب أوروبا تمدناً وحضارة وجعل بلادها مركزاً من مراكز حضارة العالم الزاهرة . ولا يوجد بلد في غير أوروبا في مثل موقع البلدان الاسكندنافية أحرز من التقدم والرقى ما أحرزته اسكندنافية ، وذلك يرجع إلى مجهودات سكانها التي جعلتها من أرقى البلدان الأوروبية ومركزاً من مراكز التجارة والصناعة .

وتقع البلاد الاسكندنافية في العروض العليا ، فهي تمتد بين خطي عرض ٥٤ و ٧١ شمالاً ، وهذه العروض هي عروض جرينلند وألاسكا وبعض أجزاء روسيا الشمالية القاصية . وتحت كلمة اسكندنافية تنضم ثلاثة بلدان هي السويد والنرويج والدنمرك .

وتمثل اسكندنافية إحدى كتل العالم القديم ، فهي تتكون من صخور قديمة صلبة (Primary Rocks) كما أنها تكون الجزء الأكبر من تلك الكتلة التي تسمى (Shield Fenno-scandia) والتي تضم شبه جزيرة

١ - اسكنديناويا

يعيش الإنسان في هذه الدنيا في صراع مع الزمن والطبيعة ، فهو دائماً يسعى وراء مطالب الحياة ، لكي يجعل من نفسه فرداً قادراً على أن يحيا حياة حرة كريمة ، وهذا القول ينطبق على شعوب وأمم الأرض ، فشعوب الدنيا على اختلاف أجناسها وبيئاتها تعمل دائماً وتستمر في عملها لسد مطالب الحياة ، ومطالب الحياة عديدة مختلفة ، والبيئات التي تسكنها شعوب الأرض متعددة مختلفة ، فهي تختلف من ناحية مناخها ومظاهر سطحها ، وسهولتها ، وصعوبتها . وتختلف من حيث الرطوبة والجفاف ومن حيث البرودة والحرارة .

كذلك نجد شعوب الأرض - نتيجة لبيئاتها المختلفة - يختلف نشاطها في الحياة ودأبها وراء كسب العيش ورفقها وتقدمها . فشعوب المناطق الحارة ليست مثل شعوب المناطق الباردة من حيث النشاط والصبر الطويل على مقاومة ظروف البيئة القاسية . فلقد فاقت الشعوب الأوروبية من حيث نشاطها في مختلف ميادين الحياة غيرها من شعوب وأمم الدنيا .

ولكن الشعوب الأوروبية مع صبرها الطويل على مكافحة عوامل البيئة ونشاطها المتوفر وجهاً الكثير للعمل لم تبلغ ما بلغته الشعوب الاسكندنافية من الجهد المتواصل والعمل الشاق والكفاح المرير ضد عوامل الطبيعة المختلفة . فالشعوب الاسكندنافية تلك التي

اسكنديناافية (السويد والنرويج) وفنلندا وشبه جزيرة كولا Kola في الشمال الغربي من روسيا . ومنذ الأزمنة الجيولوجية الأولى والحركات الأرضية وتقلبات قشرة الأرض تنتاب سطح اسكنديناافية حيث تغير من شكله وتضيف إليه ملامح وتضاريس جديدة . وكان البحر يغطي على أجزاء اسكنديناافية في العصور الغابرة فيضيف طبقات رسوبية جديدة . ولقد حدث التواء كبير في الزمن الأول الجيولوجي كون سلسلة الجبال العظيمة التي تمتد من الشمال إلى الجنوب بين السويد والنرويج . وعمل الجليد في سطح شبه الجزيرة في أدواره المختلفة وترك بذلك آثاره الواضحة ، فهو السبب في تكوين الوديان العميقة والغيودرات الكثيرة التي نراها على ساحل النرويج الغربي . والسويد ألطف في تضاريسها من النرويج ، فالنرويج بلاد جبلية وعرة ولا يوجد بها من الأرض السهلة المنبسطة إلا القليل . وكان حظ السويد من الأراضي السهلة أوفر من حظ جارتها ، فالمرتفعات في السويد تنحدر بلطف نحو الشرق والجنوب وترك مساحات واسعة للزراعة .

واسكنديناافية بلاد كثيرة المياه ، كثيرة البحيرات ، كثيرة الثلوج . فالثلوج تغطي مساحة من الأرض تزيد على ألفي ميل مربع حيث يوجد معظمها على مرتفعات النرويج ، وتبلغ مساحة البحيرات (١٥٠٠٠) ميل مربع في السويد و (٥٠٠٠) ميل مربع في النرويج . وأكبر أنهار شبه الجزيرة توجد في الجانب السويدي حيث تلعب المجارى المائية دورها الهام في اقتصاديات البلاد . وبالرغم من أن الشلالات تعترض معظم مجارى المياه ، إلا أن معظم تلك المجارى المائية صالح للملاحة وهي تكون شبكة كبيرة للنقل والمواصلات ، حيث

تنقل الأخشاب بواسطة إلى مراكز الصناعة والموانئ التجارية . وهذه الكثرة في المجارى المائية وفي الشلالات ساعدت كثيراً على انتشار الصناعة ومراكزها في جهات عديدة من شبه الجزيرة .

والنهار والليل في اسكنديناافية كثيرا الطول كثيرا القصر ، فعلى خط عرض ٦٠ شمالا وهو خط عرض أوبسالا (Uppsala) وأوسلو (Oslo) وبرجن (Bergen) نجد طول النهار يبلغ ١٨ ساعة و ٤٩ دقيقة في يونيو و (٥) ساعات و ٤٢ دقيقة في ٢٢ ديسمبر . أما في شمال شبه الجزيرة فتظل الشمس مشرقة لعدة أيام من يونيو ويسود الظلام في ديسمبر . واعتادت اسكنديناافية أيام الظلام في الشتاء والليالي المشمسة في الصيف . وتحب شعوب هذه البلاد الشمس وهي مشغوفة بشعاعها مما جعل نظام تخطيط المدن ، كما في برجن ، يجعل في المكان الأول أهمية لتخلل شعاع الشمس وتسربه في كل قسم من أقسام المدينة .

ولكن اسكنديناافية قريبة من القطب الشمالى فإن فصولها الاعتدالية وهي الربيع والخريف قصيرة ، ففي ستوكهلم (Stockholm) يبلغ الشتاء ١٢١ يوماً والربيع ٥٧ يوماً والصيف ١٢٤ يوماً والخريف ٦٣ يوماً . أما في لابلاند (Lapland) فنجد الشتاء يبلغ أكثر من ٢٠٠ يوم وفي كوبنهاجن (Copenhagen) لا يزيد على ٧٥ يوماً . وفصل الشتاء الطويل الشديد البرودة من المسائل التي تضايق الزراعة ووسائل النقل والمواصلات بل وعامة الشعب .

وتتأثر اسكنديناافية بالمؤثرات البحرية التي تسود في جميع أوقات السنة ، وهي أمر محسوس بالسويد بالرغم من أنها تقع نحو الشرق تجاه البحر البلطى ويكثر الجليد فيها شتاء . والمناخ

في فصل الشتاء صراع بين الجبهة القارية الباردة التي مصدرها منطقة ضد الأعاصير في سبيريا والجبهات الدفيئة المتقدمة شرقاً من المحيط الاطلنطي ، وعلى العموم فمناخ اسكندينايا يمتاز بالاعتدال والدفع . ولتيار المحيط الأطلسي الشمالي الفضل في عدم تجمد المياه على سواحل النرويج وجعل الملاحاة مستمرة طول العام . أما في الداخل فإن درجة الحرارة تنخفض لحد كبير لقدم رياح باردة من منطقة ضد الأعاصير القارية . وتسود الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية على طول ساحل النرويج وتختلط هذه الرياح الباردة مع الهواء الدفء فوق البحر وبذلك يتكون الضباب على الساحل ، وقد تهب رياح أعاصرية عنيفة من الجنوب في معظم الأحيان وخصوصاً في الشتاء . والمطر والتلج في اسكندينايا كثيران ففي شمال هذه البلاد يسقط الثلج بمعدل مائة يوم في السنة ، أما في الجنوب فيسقط بمعدل ثلاثين أو أربعين يوماً . ويبلغ المتوسط السنوي للمطر على ساحل النرويج الجبلي المرتفع نحو ٨٠ بوصة ، أما في الدنمرك والسويد فنجد المتوسط السنوي للمطر نحو ٢٥ بوصة . وفي الشتاء ينزل معظم المتساقط على هيئة ثلوج حيث يذوب في الصيف فيكون مورداً طيباً للحياة النباتية . ويسقط المطر الانقلابي في الداخل بل إن المطر الصيفي يفوق المطر الشتوي فيما وراء الحاجز الجبلي بين النرويج والسويد . وتمتاز السويد بقسوة مناخها أكثر من النرويج حيث يتجمد خليج بوثنيا في كل عام ويقفل ميناء هيراندا (Haprand) من نوفمبر إلى أواخر مايو ، وشتاء السويد بارد جاف طوال ستة شهور . وفي الصيف تسود الرياح الغربية الخفيفة المنجذبة نحو الانخفاض

القاري . وتغطي الغابات الكثيفة معظم أراضي اسكندينايا فتكون مورداً غذائياً من موارد الأخشاب كما أنها تتطلب مجهودات كبيرة لإزالتها وإحلال الزراعة محلها . ولقد أزيلت الغابات في جنوب السويد وحلت الزراعة محلها .

ويبدأ تاريخ اسكندينايا منذ سنة ٨٠٠٠ ق . م . حيث نجد جموعاً من الناس تسكن الساحل الشرقي من الدنمرك ، وكانوا يصطادون الحيوان البري ولكن حرقهم الرئيسية هي صيد الأسماك . ونحو عام ٣٠٠٠ ق . م . نجد أن معظم أجزاء شبه جزيرة اسكندينايا قد سكنت وظهرت فيها حرفة الزراعة . ولما جاء عصر البرونز جاء معه التقدم الزراعي في السويد وتحسنت تربية الماشية واستغل النحاس . وفي عصر الحديد ظهرت ظروف مناخية قاسية جعلت التقدم في داخل البلاد أمراً صعباً للغاية مما جعل شعوب اسكندينايا تبحث عن مواطن جديدة وأراض غنية وراء البحار . وفي القرن الأول من العهد المسيحي سكنت البلاد بأجناس مختلفة ولكن السائد بينهم ذوو الرؤوس الطويلة والقامة الطويلة والبشرة الشقراء .

وكان الدنمركيون أكثر تقدماً من بقية شعوب هذه البلاد مما جعل لهم قصب السبق في التوسع السياسي ووجدوا تحت سيطرتهم شعوب اسكندينايا . ولكنهم لم يبقوا على هذه الحال طويلاً ، فلقد اتحد السويديون في القرن الخامس واستعمروا السواحل الشرقية لبحر البلطيق ، كما اتسعت الإمبراطورية السويدية في القرن السابع عشر واحتلت جميع جهات بحر البلطيق ولكنها تفهقرت تحت ضغط التقدم الروسي . أما المطامع الاستعمارية والتوسع

(البقية صفحة ٧٠)

سنعود

سنعود للوطن السليب إلى الجنان الفاخره
سنعود للترب الحبيب إلى الرياض العاطره
للسهل للدوح العشيب إلى الروابي الزاهره
لنهر للجبل المنيف إلى المياه الناعره

* * *

سنعود للقدس الحبيب إلى المغاني الامامره
لعروسة البحر الجميل إلى ربوع الناصره
لمدينة الجزار^(١) عكا للبحار الزاخره^(٢)
للكرم للجليل^(٣) الأشم^(٤) عليه حيفا حادره
في مجرها^(٥) شتى البواخر راسيات^(٦) ماخره

* * *

سنعود رغم عداتنا رغم الرجال الغادره
رغم السياسة والخيانة والحلول الجائرة
فالحق ليس بضائع عند النفوس الناثره

* * *

مهما تباعد موطنى عن مرقدى والناظره
وغدوتُ أضرب في الدنا في قفرها والحاضره
ورأيت دنيا خصبة فيها الجداول عامره
لا لن تروق لناظرى مهما تراءت ساحره
فرابعى في مقلتي فاقت جنان الآخره

الكويت . مدرسة النجاح
عبد الرازق رشيد

(١) مدينة يافا .

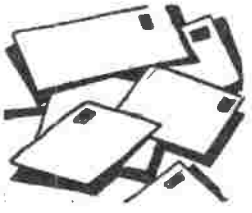
(٢) من المدن الشهيرة بفلسطين ومقدسة عند المسيحيين

(٣) أحد حكام عكا المشهورين

(٤) عكا من المدن الشهيرة وهى تقع على الساحل ومشهورة بأسوارها المنيعة وقد صمدت أمام نابليون ولم يستطع فتحها ، ولما عجز رعى بقبعته داخل الأسوار .

(٥) جبل مرتفع يقع على البحر وعليه تنحدر حيفا

(٦) الميناء المشهورة بفلسطين



رسائل القراء



وكفى الله المؤمنين القتال .
 فأرجو أن يتمعن الأستاذ عبد الوهاب
 تاريخ الكويت ليتأكد من هذه المحاولة ليكون
 على علم من ذلك هذا ما لزم والبارى يحفظكم .
 المخلص
 يوسف أحمد على أبو كحيل

إدارة بعثات الكويت بمصر
 تحياتي الخالصة أرفعها لرئيس التحرير
 والطلبة .

إشارة إلى العدد الرابع الخاص بالبحرين
 . . جاء في صفحة ٨٤ العبارة التالية — نقلت
 إدارة البريد في الكويت من محلها الحالي إلى
 محل حديث، ونأمل ألا يقتصر التغيير على
 الإدارة فقط وإنما نأمل أن يتعداه إلى نظام
 الإدارة بحيث يريح الناس من تلك الفوضى .
 ١ - وبودي يا رئيس التحرير أن أعلق
 لكم تعليقاً عن نظام دائرة البريد الجديدة
 الرجا نشره على صفحات مجلتنا المحبوبة البعثة
 ليطلع عليه القراء وكما ذكرتم بمجلتكم أنها
 انتقلت لمحلها الجديد أي استعارت نصف
 مخزن رقم ٣ من مخازن دائرة « الجمارك » العامة
 بالكويت واستعملته لدائرة البريد ونحن فعلاً
 نشكر الدائرة على توسيع مكانها، ففي الوقت الحاضر
 الكويت تحتاج إلى دائرة أكبر من الدائرة
 الحالية على الأقل بثلاث مرات .

٢ - الدوائر الحكومية في الكويت تباشر
 عملها من الساعة ٧ صباحاً حتى الساعة ١٢

حضرة المكرم الأستاذ الفاضل عبد الله
 زكريا الأنصاري المحترم :
 بعد التحية والاحترام .

لقد نشرت البعثة الغراء مقالا للأخ
 الأستاذ عبد الوهاب محمد بعنوان (الكويت
 والمملكة المتحدة) وليتسع صدر الأستاذ
 عبد الوهاب للكلمة من أخ كويتي رداً على
 فقرة من مقاله إذ يقول (وفي سنة ١٩٠٢
 تعرضت الكويت لغارة إيرانية بواسطة شيخ
 الدورة ولكن الأسطول البريطاني تصدى لها)
 والحقيقة أن الأسطول البريطاني لم يتصد
 لها بل كان على علم بتلك المحاولة وقد
 أشار إليها الشيخ عبد العزيز الرشيد في كتابه
 تاريخ الكويت . أما الذي قام بدور التنبيه
 لأهل الكويت فهو جدي المرحوم على أبو كحيل
 فقد كان مسافراً إلى البصرة وفي أثناء الطريق
 التقى بالحملة المتوجهة إلى الكويت فأخذه
 معهم أسيراً واستحوذوا على ما معه من زاد
 وغيره وضربوه وأخذوا يسألونه عن الشيخ
 مبارك الصباح وابن ينم فلم يتحصلوا على علم
 منه إذ أنه كان يحجبهم بأنه لا يدري . فأطلق
 سراحه وما كاد يغيب عن أبصارهم حتى اتجه
 إلى الكويت من جهة أخرى وجاء جلسة تحت جنح
 الظلام، فوجد الكويتيين لا يعلمون شيئاً من أمر
 هذه الحملة، فذهب فوراً إلى الشيخ مبارك في
 قصره وأخبره الخبر اليقين . فاستعد الكويتيون
 للخطر الداهم وبعد أن أقبل الأسطول أي
 أسطول ابن إبراهيم رجد الكويتيين مستعدين
 أتم استعداد فعند ذلك رجع من حيث أتى

ظهراً وفي المساء عطلة للجميع وبينما دائرة البريد المحترمة في الكويت تباشر عملها من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ إلى الساعة ٥ مساءً والفرق بين دائرة البريد المحترمة وإلى دائرة الحكومة أصبح ساعة ونصفاً دائماً وأبداً صباحاً ومساءً تجد ازدحاماً كثيراً على هذه الدائرة كأنك تنتظر أحد التجار وهو يقسم الزكاة على الطريقة الكويتية .

٣ - إننا نشكر المسؤولين على إبدال المدير السابق بمدير جديد وهو السيد عبد الرحمن الذي كان سابقاً مدير دائرة بريد الكويت ومن ثم نقل للبحرين وفي هذه الأيام رجع لنا وأرسلوا بدلاً عنه مدير دائرة بريد الكويت السابق الرجل العنيد الذي يفضل الهنود من أبناء جنسه على الكويتيين في جميع الأشياء وهو نور الدين .

٤ - ومن كثرة الزحام على هذه الدائرة اضطرت حكومة الكويت الجلييلة أن تعين رجلاً من أفراد الشرطة في هذه الدائرة صباحاً ومساءً إلى نهاية الدوام ليحافظ على النظام وفعلاً هو موجود حتى كتابة هذه السطور .

٥ - ونطلب من مدير دائرة البريد الجديد شيئين وهما :

أولاً : أن يبدل الدوام الحالي من الدائرة بدلاً من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢ ظهراً ليكون من الساعة ٧ إلى ١٢ ظهراً وبدلاً من الرابعة إلى الخامسة مساءً يكون من الساعة ٣ إلى الخامسة والنصف .

ثانياً : في الكويت كثير من العمال الأجانب والفقراء المساكين الكويتيين الذين هم في طبقة العامل يضطرون أن يأتوا من محالهم البعيدة إلى دائرة البريد قرب الحمراء البحرى وينتظرون إلى أن تفتح الدائرة الساعة ٨ صباحاً ويشتروا الطوابع . والعامل أنه إذا انتظر

دائرة البريد إلى الثامنة صباحاً يفوته العمل في ذلك اليوم لأن العامل يبدأ في العمل من السادسة صباحاً فما رأى دائرة البريد المحترمة في ذلك اليوم الذي يفوت العامل عمله أهى التي تعول أهله أو أسرته من الجوع أو تدفع له أجرة ذلك اليوم سبع روبيات ؟ هذا السؤال نوجهه للمسؤولين في الكويت راجين منهم الإجابة عليه ، وكذلك أيضاً نطلب من مدير الدائرة أن يعين صناديق للبريد في المحلات الآتية أسماؤها أدناه للفقراء المساكين الذين بعدت محلاتهم عن البريد . أولاً صندوقاً واحداً في الشارع الجديد قرب محلات عبد الله الملا صالح ، وفرعاً لبيع الطوابع ، وصندوقاً آخر قرب دائرة البريد القديمة ، وفرعاً لبيع الطوابع أيضاً . وصندوقاً للبريد فقط قرب محلات العبد الرزاق في شارع «دسمان» وصندوقاً أيضاً فقط قرب دائرة المعارف بشارع «دسمان» هذا هو الذي نطلبه من المسؤولين أولاً ، وثانياً من مدير الدائرة آملي أن يتحقق بالقرب العاجل . وأيضاً نطلب فمن الدائرة زيادة الموظفين في نفس الدائرة لإعطاء رصيدات المسجل وبيع الطوابع لأنه يوجد في الدائرة في الوقت الحالي ثلاثة موظفين واحد مختص للمسجل والثاني لبيع الطوابع والثالث لتحويل البريد . هذه رغباتنا وأقبلوا أطيب تحياتي .

المخلص

ح كويتي

حول مقال حائر

تصفححت هذا الأسبوع العدد الأخير من مجلة البعثة الغراء فلفت نظري مقال للسيد عبد الوهاب عبد الغفور بعنوان - حائر - فقرأته مرة واثنين وثلاثاً ولم أكن أعتقد أن مثل السيد عبد الوهاب وله تلك الثقافة أن تصدر عنه هذه الأفكار الخاطئة ، أو توجه

إليه هذه الأسئلة ، ويقف أزاءها حائراً لا يدري ما الجواب : بل كان أولى به أن يجهر بالحقيقة دون تهييب أو وجل . ولا أحب أن أتحدث عن نواحي المقال بكامله تجنباً للأسهاب ، وإنما أعرض ناحية هامة فيه جديرة بالنقد والتمحيص .

لقد ذكر الأخ في مقاله هذا قضية السفور وحث عليها ، تلك القضية التي كانت ولم تزال موضوع نقاش وجدال منذ قرن ونصف ، وانقسم المفكرون والكتاب إزاءها بين معارض ومؤيد ، ولكن الحقيقة يجب أن يقال لا أن تكتم ، وهي أن فساد هذا العصر وانحطاط الأخلاق فيه وفقدان المثل العليا مرد كل ذلك إلى اندماج الجنسين ونزول المرأة في ميدان العمل ومشاركتها الرجل وتشبهها به ، مما أفسد المدنية الحديثة وجعلنا نخطو خطى سريعة نحو الدمار والفناء .

ويجدر بي في هذه المناسبة أن أذكر ما قاله اللورد (بايرون) الكاتب الإنكليزي الأشهر في كتابه «الرسائل والحرائد» ، «لو تفكرت أيها المطالع فيما كانت عليه المرأة في عهد قدماء اليونان لوجدتها في حالة منطقية يقبلها العقل ولعلمت أن الحالة الحاضرة لم تكن غير بقية من همجية القرون الوسطى - حالة مصطنعة مخالفة للطبيعة - ولرأيت معنى وجوب اشتغال المرأة بالأعمال المنزلية مع تحسين غذائها وملبسها وضرورة حجبها عن الاختلاط بالغير ، وتعليمها الدين وإبعادها عن الشعر والسياسة وعن كل كتاب يبحث في غير الدين والطباخة» .

إن مهمة المرأة في بيتها أكبر بكثير واسمى من نزولها إلى ميدان العمل ، إنها بتربيتها أطفالها وتعليمهم البطولة والصدق والأمانة والتضحية تخدم وطنها خدمة جلى قد لا تستطيع أو لا تستطيع بالأحرى حتماً أن تقدم هذه الخدمات لو تركت البيت وانطلقت للأعمال الأخرى

تاركة أولادها للمربية أو للأزقة تتولى تربيتهم . أجل ، لست أرى للأخ المحترم عذراً في أن يدعى الحيرة وأن يخط هذه المقالة دون عناء أو تفكير ، وهو الذي عرف انكلترا وخبر مدينة الغرب ، وشاهد وأد مكارم الأخلاق والمثل العليا في المهد ، فالأولى أن يرجع عن آرائه هذه ويسلك طريق الصواب بعد أن تجلت لديه البراهين الثابتة التي لا مجال للشك فيها ، فيتخلص بذلك من حيرته ويظهر برأيه غير حافل بما تواضع عليه الجمهور من حدود تافهة سخيفة .

وختاماً أضع أمام عيني الأخ الكريم تلك الكلمة الشهيرة التي قالها الفيلسوف الألماني شوبنهاور ، «اتركوا للمرأة حريتها كاملة دون رقيب وقابلوني بعد عام لتروا النتيجة ، ولا تنسوا أنكم سترثون معي الفضيلة والعفة والأدب وإذا مت فقولوا أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة» واترك للقراء الكرام الحكم على ما ذكرت وليقولوا كما قال شوبنهاور : أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة .

الكويت عبد اللطيف مبارك

حصرة محرر مجلة (البعثة) المحترم .
تحية وسلاماً :

يقال إنه قد تعين في إحدى الدوائر الحكومية رجل إيراني الجنسية وفي هذه المدة عين ثلاثون موظفاً من جنسه في هذه الدائرة ولم يعين إلا أربعة عن أبناء البلد فهل هذا صحيح ؟ نرجوا إفادتنا عن هذا السؤال ودمتم سالمين .
نجم عبد الله

ونحن نوجه هذا السؤال إلى حضرات المسؤولين في الكويت للإجابة عنه .

«البعثة»

الكشاف في الكويت

فيا حبذا لو أن كل مدارس كشافه في الكويت يهب القليل من وقته واهتمامه إلى فرقته وتدريب أعضائها على العمل بالنظم الكشفية وتدريب التعليلات الواجبة لهم . إذاً لكانت النتيجة أحسن مما هي عليه الآن . فلو أن المدارس درس هذه المعلومات بطريقة محبة لا عن طريق الدروس ، وقدم الأوسمة إلى الحاصلين عليها لاهتم الكشافه بتعليم هذه المعلومات . أقدم طريقة ناجحة للمدرسين في الوطن عسى أن يسيروا على هداها لرفع مستوى الحركة الكشفية في الكويت :

إذا أحب الكشاف الحصول على أى وسام يجب عليه أن يمتحن في عدة موضوعات (مثلاً : الملاحظات واستعمال الفأس والتعسكر... إلخ) فمن واجب المدرس أن يساعد الكشاف في فهم هذه الأشياء واحداً واحداً حسب اختيار الكشاف للمعلومات التي يريد أن يفهمها قبل الأخرى . (من أجدى واجبات رئيس القسم أن يهيئ أعضاء قسمه للحصول على الأوسمة وذلك بمساعدة المدرس) لا أعنى كل الأوسمة ولكن غالباً الحديث والراقى وذلك (بتدريس المعلومات الواجب معرفتها للأعضاء) . وبعد أن يفهم الكشاف تلك المعلومات ويمتحن فيها (يحق له أن يمتحن في أى شئ يريد والامتحان يجب أن يكون بعد مضي أربعة وعشرين ساعة) . وعند نجاح الكشاف يضع

قضيت في ربوع الوطن ما يقرب ثلاثة أشهر هي مدة العطلة الصيفية حيث اشتركت أثناءها في نادى المباركية الصيفى ، وكان ناديا للكشافه والجواله .

نظم هذا النادى على الطريقة الكشفية فقدم قسم إلى أقسام للكشافه وعشائر للجواله تضم كل منها ما يقارب السبعة الأعضاء تحت رئاسة رئيس للقسم ، وقد أشرف على هذا النادى أساتذة أفاضل هم : عبد الله الجاسم ، محمد النشمى ، ومحمود محي الدين .

وكان من نواحي النشاط في هذا النادى إقامة المعسكرات حيث أقام ثلاثة معسكرات ورحلة بحرية حول الجزر الكويتية وبعض السواحل وقد حضرت معسكرين والرحلة البحرية ، فلاحظت في الكشاف الكويتى تحمله للأعمال الشاقة التي تتطلبها المعسكرات في صحراء قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، غير أنى لاحظت كذلك أن الكشاف قليل المعلومات الكشفية كالعقد والإسعافات وغيرها .

فمن واجب الكشاف أن يعرف هذه الأشياء معرفة تامة وليست غلطة الكشاف أن لم يدرس هذه الأشياء . فعدم التمرين من ناحية وعدم التشجيع من ناحية أخرى هو الذى يجعل الكشاف جاهلاً بالمعلومات الكشفية .

المتنحن إمضاءه على بطاقة خصصت لهذا السبب . وعندما يقدم الكشف امتحانه بجميع المعلومات للحصول على وسام ، يقدم له الوسام في أثناء اجتماع الفرقة الأسبوعي .

أما الأوسمة الخاصة ، فالمتنحن يجب أن يكون غير مدرس الفرقة . وعند نجاح الكشف يضع امضاء في شهادة خاصة بذلك الوسام ، وكذلك يقدم الوسام إلى الحاصل عليه أثناء الاجتماع . ومن إحدى ملاحظاتي أن الكشف في الكويت لا يقدر ولا يشجع من أى فرد كان . فالكشف في

الكويت هو الجندي المجهول وراء كل احتفال أو مناسبة ولكن لم أر تشجيعاً من مجلس المعارف أو من أى

جمعية أو فرد للكشفة بذلك . لا أعنى مكافأة الكشف على الأعمال التي يقوم بها ، لأن ذلك من واجبه ، ولكن أرجو أن يشجع . وأن يعتنى بالحركة الكشفية فهي حديثة العهد (أى في المهدي) فلو تركت بدون عناية لماتت . فالحياة التي يحياها الكشف بين إخوانه الكشفة هي التي تكون منه مواطناً صالحاً لوطنه ، ورجلاً نافعاً لبلاده (ذلك عندما تكون هنالك عناية واهتمام تام بهذه الحياة من ناحية

المشرفين والكشفة ، وذلك لا يكون إلا مع التشجيع .)

* خدمة الوطن واجب مقدس ،
وسيعمل (اتحاد الطلبة بمصر) على
بناء صرح الوطن .

عبد اللطيف اليوسف الحمد

(بقية المنشور في صفحة ٦٤)

السياسي فقد هجرتهما اسكندينا فيا منذ وقت قريب .

وفي ميدان العلم والثقافة نجد أن الشعوب الاسكندينا فية قطعت شوطاً بعيداً ونالت درجة كبرى في مختلف ميادين العلم . فلقد بزغت أسماء كتابها في الأدب وأصبحوا من مشاهير الأدباء في العالم ، وكذلك في العلوم فقد صنف العلماء السويديون في النبات ووضعوا الأساس لدراسة علم النبات . الحديث كما أن أحد علماءها يعتبر من أكبر علماء الطبيعيات في القرن العشرين . وكان التقدم في ميدان الاختراع والابتكار عظيماً فآلة الديزل مصدرها الدنمرك ومواقد الكير وسين والثلاجات مصدرها السويد ،

وكثير من المخترعات غير ذلك . وللهذه المخترعات فائدة عظيمة ترجع إلى بلدان اسكندينا فيا وتساعد على قيام الصناعة في أنحاء العالم عندما تأخذ اسكندينا فيا حق امتياز صناعتها في كثير من البلدان .

إنه بفضل مجهودات شعوب اسكندينا فيا ونشاطها المتواصل ، أصبحت مركزاً من مراكز الحضارة الراقية في العالم . فبلاد هذه ظروفها وشعب هذه قوته ونشاطه خليق بحياة حرة كريمة وباحترام وإعجاب الشعوب الأخرى .

وفي الأعداد القادمة سنتكلم عن كل من السويد والنرويج والدنمرك .

إبراهيم الشطي

متفرقات

المطلوب ، لأن الإذاعة خير وسيلة للدعاية
الحسنة .

الإذاعة :

عندما أصبحت الإذاعة الكويتية تحت
إشراف الحكومة توقعنا خيراً ، وقلنا إن الحكومة
تريد أن تجعل من الإذاعة ، إذاعة رسمية
محترمة ، ببرامجها وأنظمتها ، وكنا نعتقد
أن الحكومة لم يغيب عن بالها الفائدة الكبيرة
التي تقدمها الإذاعة للمستمعين في النواحي
العلمية والأدبية والاجتماعية بحيث تستغلها
استغلالاً حسناً في هذا الشأن ، لكن مع
الأسف نرى الآن أن جميع البرامج التي أدخلت
على منهج الإذاعة ألغيت كلها ، واقتصرت
على وضع الأسطوانات واحدة بعد الأخرى ،
وبذلك اقتصر نفع الإذاعة على أصحاب
المقاهي .

البغاء :

نود أن نلقى اللوم على دائرة الصحة على
تغافلها عن أماكن البغاء في الكويت ، هذه
الأماكن التي أصبحت مرتعاً خصيباً للأمراض
الخبیثة . فهل دائرة الصحة لا تعلم أن الوقاية
خير من العلاج ؟

أنا أشك في أن دائرة الصحة لا تعلم هذا
الأمر ، لكنني أستغرب كيف تعلم عن هذا
الخطر الذي يهدد صحة الناس وسلامتهم وتسكت
عليه ؟

وحقيقة الأمر التي يعلمها الجميع هي
أن دائرة الصحة متورطة في ذلك ، فهي تخشى
إن هي أشرفت إشرافاً صحيحاً على دور البغاء ،
أصبحت معروفة بأن البغاء رسمي في الكويت ،
لهذا التزمت الصمت ، ونحن نتساءل إلى متى
ستظل دائرة الصحة في هذا الصمت ؟
والأمراض الخبيثة تنتشر في كل مكان ،
وتكاد تهدد كياننا ؟ ! !

وأرجو أن لا تعتقد دائرة الصحة أن البغاء
في وضعه الحالي غير رسمي ! ! فكيف يصح
أن يكون هذا البغاء غير رسمي ما دامت الحكومة

لقد كان صوت الإذاعة يسمع في مصر
في السنة الماضية ، أما هذه السنة فقد اختفى
صوتها ، ونود - إن كانت الإذاعة ستظل
مقتصرة على إذاعة الأسطوانات - ألا تسمع
في خارج الكويت أيضاً ، بل يقتصر سماعها
على الكويت .

إننا نرجو من كل قلوبنا أن يهتم المسؤولون
بالإذاعة ، وأن يعينوا لها بعض الشباب المتعلم
للإشراف عليها حتى تؤدي واجبها على الوجه

قد عينت له مكاناً محدداً معروفاً؟ وهى أيضاً
— أى الحكومة — تعاقب على مزاولته فى أى مكان
آخر فى البلاد غير هذا المكان الذى عينته
ورسمت حدوده .

إن إبقاء دور البغاء على حالتها هذه خطر
وأى خطر ، لأنه
يسبب كثرة الأمراض
وانتشارها ، الأمراض
الخبیثة التى تكمن فى المريض
وحسب ، بل وتصبح
أمراضاً وراثية تظهر
أعراضها على الأبناء
والأحفاد من بعدنا . . .

كما أن إلغاء البغاء خطر كذلك ، لأن فى إلغائه
انتشار عادات اجتماعية وأخلاقية وصحية سيئة ،
وخير وسيلة لتلافي هذا الخطر ، هو أن تعرف
دائرة الصحة بالأمر الواقع ، وتشرف عليه
إشرافاً صحياً متقناً ، لتقضى على الأخطار
الخبیثة التى تنتج عنه .

الذوق :

من المعروف عن « البوليس » الإنجليزى
أنه لا يحمل أى أداة من الأدوات كالمسدس
والبنديقية والعصا ، ومعنى ذلك أن حل أى
أداة من هذه الأدوات هو إهانة للشعب ،
ونتيجة لذلك أصبحت الثقة متبادلة بين
الشعب والبوليس ، حتى أصبحت لرجل
البوليس مكانة اجتماعية محترمة فى النفوس ،
لدرجة أنه لا يجد أى صعوبة فى أداء مهمته ،
فالكل يساعده على أداء هذه المهمة ، وقد

طلبت الحكومة من البوليس أن يحمل هذه
الأدوات فرفض ، لذلك عملت الحكومة
استفتاء شعبياً نتج عنه أن دافعت أغلبية الشعب
على أن يحمل البوليس السلاح ، لكنه لم
يدعن لهذا الطلب ، بل أصر على رفضه .

هذه مقدمة قصيرة

أرجو ألا يستنتج

القارئ منها أننى أطلب

من « البوليس » عندنا

أن لا يحمل السلاح ،

كلا . . . ثم كلا . . .

فليحمل البوليس عندنا

مسدساً أو بنديقية

أو عصا ، بل فليحمل أيضاً مدفعاً رشاشاً ،

لكن الذى أطلبه من المسؤولين عندنا أن يعودوا

البوليس مبادئ الذوق السليم فى معاملاتهم

مع الأهالى ، فثلا ليس من الذوق السليم فى شىء

أن يوقف البوليس أو الشرطى إحدى السيارات

المارة ويطلب من صاحبها أن يحمله معه إلى

نهاية هذا الشارع أو ذاك الطريق ، وقد يكون هذا

أمراً عادياً فى حد ذاته ، لكن بعض البوليس

أو الشرطة قد يطلب هذا الطلب بلهجة يفهم

منها أن هذا الطلب غير قابل للرفض ،

بعضهم يطلب منك هذا الطلب بعد أن يكون

قد استقر بجانبك وأقبل خلفه باب السيارة ،

فإن رفضت طلبه أسمعتك الكلمة المأثورة ،

ولا بد أن القارئ يعرف تلك الكلمة المأثورة ،

أو سمعها من قبل .

ع . ف



في معارف الكويت

الربيعية الماضية بعض الطلبة إلى بغداد والقاهرة، ولكن كانت السفرات عامة ولم تختص بلجنة خاصة . وقد شارك الطلاب الرياضيون زملاءهم في تلك الرحلات ، وحرم منها كثير من الطلبة الذين يمثلون النشاط المدرسي الصحيح . وبهذه المناسبة لا بأس من القول بأن نظام الاقتراع الذي جرى في العام الماضي بين المدرسين لتمثيل مدرسي المعارف في الرحلة الربيعية إلى مصر ، لم يكن نظاماً موفقاً ، إذ كان على المعارف أن تنتخب المبعوثين حسب كفاءتهم وقدرتهم ، ولا خوف من أن يغضب فلان أو علان، من غير الأكفاء .

والطالب الرياضي ليس مرتاحاً على كل حال من حياته التي يحياها رغم المغريات التي يلقاها هنا وهناك . إذ هو مرهق الأعصاب ، يلعب كرة السلة والقدم والطائرة والمنضدة وغيرها من الألعاب بعد انتهاء دروس النهار . وينصرف إلى منزله وهو أحوج الناس إلى النوم والراحة ، فلا يكاد يتناول طعام العشاء حتى يجد النوم قد هاجمه بدون هوادة . ولذا فإن الطلبة الرياضيين - ليس في الكويت فحسب بل في جميع البلاد العربية - نجدهم متأخرين عن زملائهم الآخرين باستثناء بسيط .

(البقية في صفحة ٧٥)

لعل الظاهرة الوحيدة التي تلفت النظر في مناهج معارف الكويت ، هي كثرة الاهتمام بدروس الرياضة البدنية . والرياضة البدنية من ضرورات الحياة ومظهر من مظاهر الشجاعة والفتوة وقد اهتمت بها المجتمعات الحديثة كما اهتمت بها المجتمعات القديمة . بيد أنها في الكويت اتخذت طابع الغلو والتطرف فطغت على غيرها من المناهج وأصبح الطالب الرياضي مقدماً على زملائه الذين لا يمارسون الألعاب الرياضية . وإليك البيان :

إن المعارف تبعث في كل صيف طلابها الرياضيين إلى لبنان أو مصر للاشتراك في دورات رياضية ، ولم نسمع أبداً أنها أرسلت طلاباً من اللجان الأخرى التي تمثل النشاط المدرسي كـلجنة الجغرافيا والتاريخ ، أو لجنة الأدب والخطابة ، أو لجنة الرسم والأشغال الخ .. فهل هذا من الإنصاف في شيء ؟ إن هذه اللجان لها الحق في التمتع بالرحلات والسفريات كما تتمتع بها اللجنة الرياضية ، فمن واجب المعارف إذن أن ترسل الطلاب غير الرياضيين إلى الخارج لتتفتح لهم الآفاق ويتعودوا البحث والدرس منذ الآن ، ولا شك أن البلاد ستربحهم في المستقبل القريب .

لا أنكر أن المعارف بعثت في العطل

رسالتى الأخيرة

شباب يرنو إليك ويسعى لاسترضائك
فتكبرت وداخلك الغرور ... غرور الأنثى
الذى لن يزول ... فأعلنتها عليهم حرباً
شعواء سلاحها الأهداب والعيون ... فأثرت
فيهم بلوافح الغيرة، وحرقت قلوبهم بنار الحرمان،
وأهبت فيهم شعورهم البكر ...

وسار الزمن، يحملك تحتالين مزهوة متكبرة
مغرورة، ويحملهم على أن يتمنوا رضاك ويهرعوا
لينالوا منك بسمعة، وفي لحظة كان بيدك زمام
الأمور.. فربحت الجولة الأولى وأصبح كل منهم
يعتبرك فتاته المدلهة بحبه، وأصبحوا جميعاً يختصمون
لأجلك، وأنت مغمضة عينيك عن انسيال
الأحلام اللذيذة التى تسير مع شبابك وربيعك
الحبيب الجميل .

لم تأبهى لهذا الذى منحك شبابه وماله . .
وللذلك الذى منحك حبه وإخلاصه، ولم تلتفتي
إلا لذلك الذى قال :

« حدثني عن اليد التى حاكت لك تلك
الحلة الزاهية ونمقتها بالحمرة القانية، وأية قدرة
أحكمت تنسيقك وأبدعت تكوينك، فأخرجتك
للناس فى دلال القمر، وفتنة الحسناء، وتيه
الغانية » .

لقد كنت أدبية يستهويك الأدب ...
وشاعرة تميلين إلى الشعر ... وكاتبة تعشقين
الكتابة فتركت عشاقها جميعاً يلففون بنار الغيرة
والحرمان وتبعث ذاك الذى أعجبك منه كلامه،
ولسوء حظي كنت أنا ! .

لقد شعرت بما تشعر به كل أنثى

إلى من قالت . . لك عندى كلام
ترى هل ستقوله لى يوماً ما .

ترى ما الذى دفعنى لأن أمسك بالقلم
لأكتب ؟ وسرح بفكرى لحظة ... لمن أكتب
ولماذا أكتب ؟ فإذا بالفكر يتجه إليك ...
والقلب عبد للذكراك ... ينهل من نبع
الذكريات الماضية ليصبها فى قالب من
الحقيقة والواقع، ويستعيد بشوق ونهم شبح
أسطورة من أساطيره التى لا تنتهى أبداً ...
زاهية الألوان ... وافرة الظلال ... متماسكة
الأغصان خلقتها أصباحنا وأماسينا وأوقاتنا
من التقاء روحينا، عندما أشرق فينا وفى نفوسنا
حب الطبيعة وقديسية التطلع إلى ذروة الجلال .
ترى من أنت حتى تملكى على الخيال
والفكر والمشاعر ... فتنطلق جميعها معك
تبعك أينما سرت وتذوب فى شعورك البكر
وإحساسك المرهف مما يجعلك تنصبين فى
قلبي فتوقظين ثنياه .

خلقت الخالق سبحانه وتعالى فترك على
شفتيك رفيف بسمه، وفى قلبك طيف أسطورة
وفى أذنك موسيقى لحن خافت ... كانت
طفولتك مراتع لبنة المواطىء، وارفة الظلال
كثيرة الأغصان، تلقفتك بحشائشها الخضراء
ودرجت فيها جميلة حبيبة تحبها الورود وتميل
عليها الأغصان، فتنشئ برحيقها الممتع ورائحتها
الطيبة .

وطفرت بك الحياة طفرة فإذا بك
شابة ... غضة الإهاب ... ورأيت غير

فانثنت لهذا النبع الذى لا ينضب من الكلام
الجميل، ومنحته حبك وإخلاصك.. طالما كان
يقول :

« تعالى خبريني من ذا الذى أودع في
ثناياك هذا الأريج الذكى والشذا العاطر
يتضوعان في النواحي والأرجاء ويبعثان في
النفس عميق المحبة والصفاء... ألا جل من
أبدعك وصورك وخلقك في أحسن تقويم » .

وفي لحظة انقلبت من أدبية شاعرة كاتبة
إلى إنسانة مغرورة، فقد عاد دأوك القديم
وبدأت تختالين كالعروس بين أفواج المعجبين
والحاسدات، وتركت ذاك الذى قال :

« ستكون هذه الأيام الذى أحبتك فيها
هى الأيام التى عشتها فقط، أما باقى أيام حياتي
فسيكون صدى الماضى » .

وفي غرورك هذا وأنت تتلاطمين بين
أمواج المعجبين جمعتنا... هل تذكرين؟
أمسية ربيع حبيبة وكان لقاءنا مرة ثانية لتتعارف
من جديد ففضينا فيما يشبه الخمس. أرتفع بآمالى
إلى أجواز الفضاء وأحمل كلامي على أجنحة الأمل وأنت

تستمعين موردة الحدين وكأنها في حياتك
أول مرة .

جمعنا مرة ثانية ، لو تذكرين بعدها لقاء
ولقاء، وأنا أهيم على ظلال الأمل، ابني من
المستقبل نوراً إلى الأبد... وابني ذكريات
فاقت أمسى ويومى... كانت أحجارها
أصباحنا وألوانها أماسينا .

والآن وشروذك عاودك من جديد فغربت
عن مرتعى... ونأت بك الأيام غنى...
ستظلين قطرات أمل في دنياى أعود إليها
كلما شعرت بلفح الحرمان فأتهل من نبع
الأمل... أما أنت فستظلين هكذا مغرورة
تريدين الكل لك... فاذهي وانهملي من
المورد الذى أردت ولكن لى أمل أنك
ستذكرينى كلما هام في دنياك مزهو لهو،
أوحوت في أجوائك سحابة عطر، أو التقيت
بشباب آخر قال لك... لو تذكرين...
كما قلت لك أنا .

الكويت غ . كنفانى

(بقية ما في صفحة ٧٣)

وأعتقد أن حضرات نظار المدارس جميعاً
يوافقوننى على هذا رأى، وهو أن الرياضة البدنية
قد احتلت القسط الأكبر من المناهج المدرسية
وأن الطلبة الرياضيين متأخرون في دروسهم وأن
الامتيازات التى تعطى لهم لا يتحصل عليها بقية
الطلاب وأن الروح الرياضية ، رغم كل ذلك
معدومة تماماً بين جماهير الطلاب . وأعتقد أيضاً
أن حضرات النظار

يوافقوننى على إصلاح
هذا الوضع . بحيث تتساوى
الرياضة مع بقية

— سيكون « اتحاد الطلبة » خير
دليل على تقدير الواجبات .

الدروس ، لكى نغنى ثمار العلم وثمار الرياضة.
وأنا لم أقدم على كتابة هذه الكلمة إلا بعد أن
لمست التذمر الشامل من قبل الجميع .والذى
يسلينا أن المعارف اليوم بإدارة الأستاذ عبدالعزيز
حسين وهو شاب جامعى مخلص يحرص على
خدمة العلم ولا يأنف من قبول النصيحة من أى
ناقد، على شرط أن يكون
نقده نزيهاً يراد به
خدمة الصالح العام .
« كويى »

ركن المرأة



البيض غذاء أساسي

الحجم الكبير وتزن الدسته منه من ٢٢ - ٢٤ أوقية (الأوقية - ٢٨,٢٥ جراما)
الحجم المتوسط وتزن الدسته منه من ١٩ - ٢٠,٥ أوقية .
الحجم الصغير وتزن الدسته منه من ١٥ - ١٧ أوقية .

وعلى ذلك فإذا اشترت ١٢ بيضة من الحجم الكبير فقد حصلت على كمية من البروتين تعادل الكمية الموجودة في رطل وربع من اللحم . . .

ويجب أن يتناول الإنسان على الأقل من أربع إلى خمس بيضات أسبوعياً ليستفيد من المعادن التي بها (حديد - كالسيوم - فوسفور) فضلاً عن البروتين الممتاز والدهن . . . ويكثر البيض في أشهر مارس وأبريل ومايو ويونيو ، والبيض ، من الأغذية السريعة التلف . . . إنها تتلف سريعاً ، في جو الحجرة العادي ، وعلى ذلك إذا أردنا الاحتفاظ بالبيض في حالة طازجة ، يجب وضعه مباشرة في المبرد « الثلاجة » ويراعى عدم تخزين مواد ذات رائحة مع البيض منعاً لاكتسابه للرائحة ، نظراً لشدة امتصاصه للروائح . . . ويجب شراء البيض نظيفاً ، ووضعه في

للبيض قيمة غذائية عالية ، لا لأنه مصدر غني في البروتين الممتاز ، ولكن لأنه يحتوي على الحديد ، والكالسيوم ، والفوسفور ، وهي معادن هامة ولازمة لجسم الإنسان . . . ويحتوي كذلك على بعض الفيتامينات القيمة كفيتامين (أ) ، وفيتامين (ب ١) (الثيامين) ، وفيتامين (ب ٢) (الريبوفلامين) ، وفيتامين (د) ، والنياسين ، وبمجم البيض كمية من الدهن . وتحتوي البيضة على ١٢ ٪ من وزنها قشرة خارجية ، ٨٨ ٪ عبارة عن المحتويات الداخلية (زالال البيض ، ومجم البيض) . . . والقشرة الخارجية مسامية حتى يتسنى مرور الهواء إلى داخلها ، وانسياب الرطوبة والغازات للخارج ، ومعظم تركيب القشرة الكيماوي من كربونات الكالسيوم . ويتركب زلال البيض من ٨٥ ٪ من وزنه ماء ، ١٢,٥٧ ٪ بدروين . . . أما تركيب مح البيض فهو ٥٣,٩٢ ٪ من وزنه ماء ، ١٦,١١ ٪ بروتين ، ٢٧,١٨ ٪ دهن ، ١ ٪ رماد . ويتركب بروتين البيض الصالح للطعام من ٧٤ ٪ ماء ، ١٥ ٪ بروتين ، ١٠ ٪ دهن ، ١ ٪ رماد وهناك ثلاثة أحجام من البيض :

المبرد . وقد ثبت أن البيض الذى يحفظ فى المبرد دون غسيل بالماء يمتك مدة أطول . وفى حالة طازجة من البيض الذى يغسل بالماء ثم يحفظ : لأنه يقال إن على القشرة الخارجية للبيضة مادة حافظة تمنع تلوثها بالبكتريولوجى ، ويؤدى غسيل البيضة إلى إزالة هذه الطبقة .

ويختبر البيض الجيد الصالح للأكل بتسليط ضوء قوى على البيضة ، فإذا مر الضوء خلالها فهي صالحة . . . وهناك طريقة لمعرفة الفساد البكتريولوجى بوضع البيض فى محلول ملحي عبارة عن ماء مذاب فيه ملح الطعام . . . فإذا رسبت البيضة فى المحلول فهي صالحة للأكل ، وإذا طفت فهي فاسدة لاحتوائها على غازات ناشئة عن الفساد . . . والبيض الصغير الناتج من دجاج حديث مساويا للبيض الكبير أوقية بأوقية فى قيمته الغذائية ، ونوعه ، ومادته ، ويباع عادة بسعر منخفض عن البيض الكبير . . .

ويؤكل البيض مسلوقاً ، أو مقلياً أو مشوياً ، ويجب طهى البيض فى درجة حرارة منخفضة لأن بروتينه له خاصية التجمع ، والتجمد السريع بالحرارة ، وفى درجة الحرارة العالية يصبح بروتين البيض جليداً ، أما فى درجة الحرارة المنخفضة فإن نفس هذا البروتين يصبح جيلاتينياً .

ويدخل البيض كعنصر أساسى فى كثير من الأطعمة والفطائر . وإليك بعض الأصناف : كفتة البيض :

١ - اسلقى أربع بيضات وقشريها ، واثرى عليها بعض الدقيق .

٢ - افرى مقدار $\frac{1}{4}$ رطل من اللحم ، وحزمة من البقدونس ، ثم أضيفى الملح والتوابل ولقى البيض المسلوق باللحم المفرى .

٣ - أدهنى البيضة الملقوفة باللحم بقليل

من صفار بيضة مضروبة . واغمسى البيض بعد ذلك فى فتات الخبز .

٤ - اقلى البيض بعد ذلك فى السمن الغزير ، ثم صفيه .

٥ - اقطعى البيضة إلى نصفين ، وزخرفها بالبقدونس المفرى ، وهذه الكفتة تقدم ساخنة أو باردة . . .
العجة :

١ - اغسلى حزمة من البقدونس ، وحزمة من الشبت وافريهما .

٢ - اخفقى جيداً مقدار ست بيضات ثم امزجيهما بالبقدونس والشبت ، وبصلتين مفريتين ، وملح ، وفلفل .

٣ - اقدحى ملء ملعقة كبيرة من السمن وألقى البيض فيها حتى يجمد ، فيرفع من فوق النار ، ويقدم بارداً أو ساخناً .
عمل كيك بالبيض :

١ - خذى أربع بيضات ، وثلاث مقادير مساوية لوزن البيض ، من السكر (البودره) والدقيق ، والزبد .

٢ - اخفقى السكر مع الزبد جيداً حتى يصير كالقشدة .

٣ - انخلى الدقيق ، وضعى عليه نصف ملعقة صغيرة من مسحوق البيكنجودر .

٤ - اخفقى البيض ، وضعى عليه قليلاً من الفانيليا .

٥ - أضيفى إلى السكر والزبد المخفوق الدقيق ، والبيض بالتناوب ، أى ضعى مرة قليلاً من الدقيق ، ومرة أخرى قليلاً من البيض مع التحريك فى اتجاه واحد .

٦ - أضيفى إلى الخليط مقدار أوقيتين من الزبيب النظيف .

٧ - ضعى العجينة فى قالب الكيك ، وضعيها فى فرن متوسط الحرارة حتى يتم نضجها .

على شاطئ الفحيحيل

قامت القيامة .. واشتدت « حرب فلسطين »
وتقاطر أبناء الوطن على الانخراط في « جيش
التحرير » .. لنصرة حقهم وإزهاق الباطل ..
ودخلت « الجيوش العربية » ساحات الوغى ..
فجاهدت ، وحاربت ، وفعلت أكثر مما كان
يتصوره العقل البشرى لترفع الضيم ، والحسف ،
والعار .. عن عروس الشرق « فلسطين
الحبيبة » !!!
ولكن ؟ ؟ ؟

ذهبت جهودهم .. ودمائهم .. وتضحياتهم
أدراج الرياح - فقد تغلب الباطل على
الحق !!! بالمدافع ، والطائرات ،
والدبابات ، و ... ورغم كل ذلك فقد
كابدوا .. وجاهدوا في سبيل الله والوطن ..
فباءوا بفشل ذريع لا يعلم كنهه إلا أنصار
الحق .. والساعون للمحبة والإخاء . ! ! ؟

فترك مسقط رأسه « يافا الحبيبة » بعدما
أجبر هو وكل « يافى » على الخروج منها
تحت وابل « مدفعية المورتير » ! ! ؟ فراح
يجر أذيال التعاسة .. والشقاء .. ويبكي سوء
طالعه .. وطالع « وطنه العزيز » إلى أن حط
به الترحال في مدينة « طولكرم » إحدى مدن
« مثلثة العرب » !!!

بقى في طولكرم ... ينتظر الغد .. وبعده
.. وبعد الذي بعده !!! وهو يأمل .. وتتشقق

« بابا .. بابا .. شوف أنا صرت زيك
رجال .. خدنى معاك على الكويت » . . . ؟ ؟
أيها سار .. وحيثما وقف .. ومهما
دخن ... تمثل له ولده الكبير « إبراهيم »
الذى يبلغ الخامسة من عمره .. وهو يقول
له تلك الكلمات .. التي لم يستطع نسيانها
أبداً . !!!

وكيف ينساها .. ؟ وهى صادرة من فم
فلذة كبده الحبيب .. الذى كان أول مولود
رزقه .. بعد زواج لم يمحض عليه أكثر من
الست السنوات .. لم ينعم خلاله إلا « بشهر
العسل » !!! .. ولا بالفرحة كما ينعم بقية
الأزواج . !!!

ففى الشهر الثالث من زفافه إلى عروسه ..
أطل على « فلسطينه الحبيبة » شبح مرعب
خفيف .. « شبح التقسيم » . !!! فبدأت
البلاد تعارك هذا « البع » !!! الخفيف الذى
أقض مضاجع أهل البلاد خاصة .. والأقطار
العربية الشقيقة عامة .. فصاروا - بين حيص
بيص - . !!! لا يهدأ لهم بال .. ولا يغمض
لهم جفن .. وهم فى اجتماعاتهم .. ورواحهم ..
ومجئهم .. يتبادلون الزيارات لنصرة « فلسطين
الثكلى » .. التى تن .. وتتوجع ... بل
وتحتضر ... وتكاد أن تلفظ النفس الأخير
تحت تأثير كابوس « هيئة الأمم المتحدة » !!

بالأمل بالعودة للوطن المسلوب . . . ولكن ؟
كانت « خطة مدبرة » حاكها القوم
الطغاة . ؟ ؟ لإذلال الضعيف . . وإزهاق
الحق . . لينصروا الباطل عليه . .

وهكذا . . . مضت الأيام . . وتلتها
الشهور . . ثم السنوات . . وهو لا يزال يعيش
بالأمل . . ويحيا بنور المستقبل . . إلى أن
أصبح لا يملك في جيبه « فلسا . ! ! » واحداً
وقد حط به « الفقر ! ! » ولم يعد يستطيع
إعالة عائلته . . فكاد أن يهيم على وجهه
. . ويمد يده يطلب العطاء من « أهل
الإحسان ؟ ؟ » ويقول لهم : « الله ! ! ! »
إلى أن سمع باسم « بلاد العرب ؟ ؟ » . ! ! !
نعم . . سمع باسم « إمارة الكويت » . .
وأنها بحاجة ماسة جداً لأساتذة لتعليم أبنائها
بمعايش مغرية . . تكفل لهم العيش هم
وعائلاتهم في رغد وهناءة . . فراحت تتقاذفه
الأفكار

ترى ؟ .. هل ينساق وراء « الدينار . ! ! »
ويذهب إلى « الكويت » ويترك وطنه . .
وعياله . . ويتعد عن رؤياهم ؟ ؟ وكيف
يكون حاله . . في تلك البلاد النائية . . التي
يقولون إن الماء فيها يعطى « بالقطارة ! ! » . .
وأن الخضر معدومة بالمرّة . . ولا يعيش أهلها
إلا على « المعلبات ! ! » ؟ ؟ ؟

وهنا . . . تمثل له حال العائلة . . .
والفقر . . والمرض . . والجهل . . الذي
سيكمنفه إذا لم يضح من أجل إسعاد هؤلاء
الأطفال « إبراهيم ومحمد » وبقية أفراد
العائلة ! ! ! فقد سافر عدد غير قليل من
إخوانه اللاجئين . . وغيرهم إلى الكويت . .
فلاقوا كل ترحيب واحترام وإكرام من
« مشايخها » الكرام . . .

نعم . . . عزم على الرحيل إلى « بلاد
العرب » متخذاً منها وطناً عربياً ثانياً . . ربما
يكون الباعث على تخفيف حدة آلامه . .
وحينه لمسقط رأسه أولاً . . ووطنه العزيز
ثانياً . . .

وكيف لا يسعد في هذه « الديار
العربية » ؟ ؟ ؟

ألينس هو عربي ؟ أليس هو بمسلم ؟ ؟ إنه
يعتقد بل ويجزم في ذلك . . بأن آلامه
ستخف نوعاً ما بين أحضان هذه « الأميرة ؟ ؟ »
التي ستفتح له أذرعها الممدودة . .
وستحتضنه . . وتشبعه تقييلاً . . وضماً . .
وعناقاً . . ثم تسمح عن كاهله تلك الأوجاع
والآلام فلن يهون على هذه « الأخت » أن
ترى « أخاها الفلسطيني » يطلب « الرغيف ! ! »
ويستجديها الرحمة . . ويطرق بابها من أجل
ذلك . . ويتدخل عليه به . . ! ! فهى
تؤمن حق الإيمان . . بأنه عربي . . كما أنها
هى عربية . . .

وهكذا . . . وأخيراً وصل « الكويت »
وتطلع إلى الخلف . . فدمعت عيناه مودعاً
« الوطن » الذي تركه خلفه . . هو وعائلته
التي تنتظره بفارغ الصبر . . ليبعث لها بثمن
« الرغيف ! ! » ليسد رمقها . . ويؤمنها
غائلة الجوع ! !

وصل إلى « بلاد العرب » فعرف من
عرف من أبنائها البررة الكرام . . وشرح لهم
حاله . . فوعده خيراً بإيجاد عمل له بالقرب
العاجل إن شاء الله . . وخففوا عنه المصاب
« بالنكبة العظمى » التي أصيب بها كل
فلسطيني . . بل وكل عربي . . ! ! !

والآن . . . إنه يعيش بالأمل . . أمل
العمل في هذه البلاد التي يزورها للمرة الأولى . .

(البقية في صفحة ٨٦)

فَرَأْتُ لَكَ

« علمتني الحياة كيف أغالى في تقدير الأشياء التي رفض الحاكمين بأمرهم الاعتراف بها لشعوبهم . كالتسامح واحترام الآخرين واحترام الروح الإنسانية بوجه خاص »
ويليام شيرر

« علمتني الحياة أن لكل فرد كامل الحق في التمسك بمعتقداته وأن الهوى من شأنه أن يبعد ما بيننا وبين الحقيقة ، وأن العنف وإن طال به المدى لن يجدي نفعا »
جون لي

« علمتني الحياة : أنني امرؤ إيجابي ، وأنه في هذا الخضم المتلاطم المتشابك من البشر ، يوجد مكان خاص بي أستطيع أن أشغله بجدارة »
روبرت أولمان

« علمتني الحياة التعلق بالحرية ، حتى جعلت معنى الحرية في نظري مرادفاً لمعنى الحياة . كما علمتني التسامح لأنني وجدت من عناصر التسامح ، كما وجدت التسامح من صميم الكرامة البشرية ، ولكنني لم أعرف مرة التسامح في كرامتي ومثالي »
أحمد زكي أبو شادي

« علمتني الحياة أن الناس في درك هاو من الخسة ، وفي درجة عالية من السمو ، ينطوون على الشر والخير ، ويهبطون بقدر ما يرتفعون »
عبد الرزاق السنهوري

« اخترت لك من كتاب « علمتني الحياة » الذي قام بتأليفه نخبة من الشرق والغرب آراء بعض الشخصيات التي لها مكانتها في المجتمع وفلسفتهم في هذه الحياة التي هي أشبه بحسر نمر فوقه ، أما طرفاه فذلك ما نجهله .
يوسف محمد رشيد

« علمتني الحياة أن الظالمين مهما طغوا في الأرض ومضوا في طغيانهم لا يرعون في بلادهم إلا ولا ذمة ، ولا يخافون الله فيمن ولوا عليهم من عباده ، فإن حساب الله أدنى إليهم من حبل الوريد لأنه لا يهمل الظالم إذا ظلم » .
الرئيس محمد نجيب

« علمتني الحياة أنها تستحق أن أحيهاها » .
محمد شفيق غربال

« علمتني الحياة أنها زائلة ، والناس بها أشبه بعود يتقاذفه الموج . هم يأتون الحياة بغير إرادتهم ويذهبون عنها بغير إرادتهم . وأننا نمر فيها تأدية لواجب الوجود فلا ينبغي أن نعقد وجدنا بالخروج عن اتجاهاتنا الإنسانية التي تفضي إلى السعادة ، وهي في متناول أيدي البشر إذا شاءوا . هي في داخلهم لو تجردوا من الأنانية والحرص والظلم واتجهوا إلى التعاطف والتعاون والخير والرحمة والعدالة » .

محمد فريد أبو حديد

« علمتني الحياة أنها مسرح يجرب فيه الإنسان عقله وشعوره وعاطفته وحسه وذوقه » .
شفيق جبري

« علمتني الحياة أن عزة الأدب فوق عزة
الغنى وإجلاله والمناصب الكبرى ، وأن كرامة
الخلق وطهارة النفس فوق شهوات الجسد ومطامع
الدنيا »

طاهر الطناحي

« علمتني الحياة أنها تريد أن ترى كلامنا
مقدماً مخاطراً بالنفس والنفس ، لا يتردد في
اقتحام الأهوال كلما اقتضى الأمر ذلك . كما
علمتني أن من يهجم على المخاوف يغم الأمان .
وعلمتني أيضاً أن البصيرة النافذة والحذر
والاحتياط من أمتع المعامل والحصول في معتركها »
محمد رضا الشبيبي

« علمتني الحياة أنه ينبغي للإنسان أن
يعرف هدفه فإذا عرفه وحدده ، مشى إليه في
ثقة واطمئنان دون التفتات إلى ما يعترض طريقه
من المثبطات ، كما علمتني أن الإنسان نزوع
بطبعه إلى تصديق ما يريده ، والافتناع بما
يريح ذهنه ، أما مواجهة الحقيقة المرة ، وأما
مواجهة الواقع المؤلم ، فدون ذلك ترويض شاق
للفكر وتطبيع طويل الأمد لنزعات النفس ،
ومن راض نفسه على مواجهة الواقع - مهما
آلمه - فقد تسلاح بأفعال الأسلحة في صراعتها »
أميل زيدان

« علمتني الحياة أن أنظر إليها كنوع من
المقاومة »

جيريد أنجرسول

« علمتني الحياة ألا أكون أنانياً ، وعلمتني
تبعاً لذلك أن الأنانية والذل توأمان وأنهما
ينافيان الكرامة البشرية ، وعلمتني أن الاحتمال
والمثابرة من عناصر هذه الكرامة »

أحمد زكي أبو شادي

« علمتني الحياة أنها واسعة المدى وكثيرة
الفرص ، وليس من الصواب أن نضيق بها إذا
ادهمت الخطوب أو تنكرت الأيام »
طاهر الطناحي

« علمتني الحياة بأن خبرتها هي التزام
الواقع في هدوء بغير صخب العاطفة وصراخها »
زكي نجيب محمود

« علمتني الحياة أن التربية الأولى هي
الأصل الأول من أصول النجاح فيها ، كما
علمتني أيضاً حاجة صاحب العيش إلى
الأصدقاء . إن الذي يعيش في الناس لا بد أن
يعرف الناس وأن تعرفه الناس »

أحمد زكي

« علمتني الحياة أن لا يأس معها ،
لمن يطيب لها ويعالج أمرها والأمل يحده ،
والصبر درعه في الكفاح والنضال »

درية شفيق

« علمتني الحياة: أنها تطالبنا دائماً بتكليف
آرائنا بحيث تنسجم مع الواقع »

ج . أوطان

« علمتني الحياة: أنها ليست وسادة للجلوس
عليها ، وإنما هي لون من التحدي الذي يجب
أن تعدله العدة »

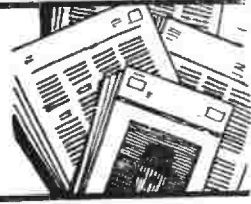
اليزابث كوككر

« علمتني الحياة الإيمان بأن الناس في كل
مكان يجب عليهم أن يقيموا أواصر التعاون بينهم
مستهدفين غاية واحدة ، هي النهوض بأحوال
البشرية »

جون لي

هذا وإلى اللقاء في هذا الباب من العدد
القادم إن شاء الله .

سقراط الصغير



لماذا تصدر القاهرة؟

لاصناعة هذه الجهة أوتلك . وفي سبيل تحقيق هذه الرسالة ، سوف لا تبالي القاهرة بالخسائر والمتاعب والآلام .

وتصدر « القاهرة » للحاجة الشديدة إلى وجودها ، فلا بد من صحيفة تمتد ببصرها إلى أطراف هذه المنطقة الجغرافية الواسعة . في هذا العصر الخطير لتتكلم على أساس المعرفة والخبرة وهي لهذا ولغيره ، لا تفكر في المنافسة ، ولا تعنى بها ، لأن أقمها أوسع من الحدود الضيقة المحصورة ، وهي لهذا حرة طليقة ، لا سيطرة لفرد ، أو حزب ، أو حكومة عليها ، ميثاقها مصلحة هذه الأمة ، ودستورها مجد هذه المنطقة وتصدر « القاهرة » في

القاهرة ، لأن القاهرة عاصمة مصر عاصمة البلاد العربية ، ولأن القاهرة بالنسبة لبغداد

ودمشق والرياض ، مثل

واشنطن بالنسبة لنيويورك وشيكاجو وبوسطن ، والقاهرة وسط بين الجزيرة والعراق وبلاد الشام ، وبين ليبيا وتونس ، والجزائر ومراكش .

لهذا كله تصدر « القاهرة » ، وعهد عليها أن تكون لهذه البلاد جميعها ، وهي تصدر لتبقى وستقدم دائماً في ثبات ، وسيرها قراؤها نموذجاً حسناً للصحافة الحديثة .

جريدة (القاهرة)

تصدر « القاهرة » لتلاً فراغاً ، فصر ، ومعها الشعوب العربية الأخرى تمر الآن بدور تطور سريع ، هو دور الخلاص من عهد الضيق ، والحدود والحواجز ، للدخول في عهد التجمع والتقارب والاندماج ، ففي العهد الأول ضعف ، وفي الثاني قوة ، ونحن نعيش في عصر صارم لا يرحم الضعفاء ، بل ولا يعترف بوجودهم ، والآخرون ، الأجانب ، ينظرون إلى بلادنا على أنها منطقة جغرافية واحدة ، فكيف ننظر إليها نحن على أنها أجزاء مبعثرة ، متباعدة؟ والآخرون يعملون على دمج أوروبا في ولايات متحدة ، ونحن أحق في أن نرى بلادنا

المتشابهة ، المتماثلة ، التي يجمع بينها كل شيء ولا يفرق بينها شيء ، ولايات عربية متحدة ، إننا مؤمنون بهذه الفكرة ، لأننا نؤمن بمصلحة بلادنا وقوتها ومستقبلها .

ولهذا تصدر « القاهرة » . . . تصدر لأنها تحمل رسالة ، فهناك قضايا خطيرة لا تزال معلقة لم يبت فيها ، وهناك آفاق واسعة تريد « القاهرة » ، ومعها قراؤها ارتيادها وهي تعنى بإيجاد أمة سليمة ، صحيحة البنية والعقل ، وهي تريد المواطن الصالح الذي يتألف من مجموعه كيان هذه الأمة ، وتريده أصيلاً ابن موطنه ،



في مكتبة البعثة



رائد الشعر الحديث

دراسة علمية لناحية من نواحي أدبنا المصري المعاصر

صوراً عامة عن أبي شادى ، فمن كلام عن تاريخ حياته ، إلى كلام عن دعوته التجديدية إلى دراسة تحليلية عميقة لشعره ومذهبه ، ثم إلى دراسة لمذاهبه الفكرية والاجتماعية ، وهلم جرا . . . ، فالكتاب يعد بحق موسوعة شاملة عن أبي شادى الشاعر المصري المعاصر .

وعمل جليل كهذا ، يقدمه فى تواضع جم الأستاذ خفاجى ، لا بد وأن يكون ثمرة مجهود متواصل شاق . أضف إلى ذلك أن التأريخ لأديب معاصر لا يزال على قيد الحياة ليس بالشىء الهين اليسير ، فالمؤرخ لا يأمن من أن يتأثر بطريق مباشر أو غير مباشر ، بمن يؤرخ له ، بمعنى أن يجد فى نفسه حرجاً فى كثير من الأحيان حين ينتقد أو يعرض آراءه بصراحة تامة فيمن يعرض له بالتأريخ ، وقد يقوده هذا - على الرغم منه - إلى استرضاء من يؤرخ له على حساب الدراسة العلمية ، وهذا يعنى من الناحية المنهجية أن تكون هناك عوامل ذاتية تفسد على الباحث ما ينبغي لدراسته من موضوعية خالصة .

ولكن الأستاذ خفاجى - والحق يقال - قد اصطنع لنفسه منهجاً علمياً بالمعنى الصحيح أبان عنه حين قال فى مقدمة بحثه : «... ولكننى صممت على كتابة هذه الدراسة ، وأنا أعتقد

تقتضى دراسة أدبنا المعاصر أن يقف الباحث عند أهم الشخصيات التى ظهرت ولا تزال تظهر على مسرح الحياة الأدبية ، ليسجل نشاطها ومدى مشاركتها فى النهضة الأدبية المعاصرة ، وليقدم عنها صوراً حية متعددة تكشف لنا عن جوانب هذه النهضة .

وقد لا يجد الباحث مادة دراسته لشخصية ما فى سهولة ويسر ، فكثير من الشخصيات الأدبية المعاصرة قد يتسرب النسيان إليها وإلى ما خلفت من آثار ، لأن يد المؤرخ لا تسرع بتسجيل تاريخ حياتها ، ثم لا يعنى أحد بعد ذلك بجمع آثارها وتراثها الأدبي ، نثراً كان أم شعراً ، وفى هذا ظلم لهذه الشخصيات وللتأريخ معا .

لذلك سررنا حين أقدم الأستاذ الأديب (محمد عبد المنعم خفاجى) على دراسة منهجية لأحد كبار شعرائنا المعاصرين ، وأعنى به « الدكتور أحمد زكى أبو شادى » فقدم لنا كتابه « رائد الشعر الحديث » عن هذا الشاعر الكبير ، فأنصف بذلك أدبنا المعاصر ، وقدم لمن يأتى بعد ذلك مادة سائغة للدراسة ، وكشف لنا بعد هذا وذاك عن شخصية كان لها ولا يزال ، أثر بعيد فى الشعر العربى المعاصر . والمؤلف فى هذا الكتاب يعرض لنا

علمية بالمعنى الصحيح . ولا تهدف إلا إلى الوصول إلى الحقيقة دون أى اعتبار آخر .

هذا من ناحية المنهج الذى سار عليه الأستاذ المؤلف . أما من ناحية الموضوع ، فإننا نعتقد أن الأستاذ خفاجى ، حين جعل من أبى شادى موضوعاً لدراسته ، قد قدم من غير شك لدارسى الأدب المصرى المعاصر صورة حية عن شاعر له مكانته الممتازة ، وعن صاحب مدرسة من أهم مدارس الشعر العربى الحديث ، وعن أستاذ من أساتذة الجيل

تخرج على يديه فريق من الشعراء الموهوبين حين أتاح لهم فرصة إظهار مواهبهم على صفحات مجلته «أبولو» . فإذا كان ذلك كذلك فليس غريباً إذن أن يقترن اسم أبى شادى بالهضبة الأدبية المعاصرة ، وأن يرتبط اسمه بالتجديد فى الشعر المصرى الحديث .

ولكن مما يؤسف له أنه على الرغم من مكانة أبى شادى الأدبية ، قعد كثير من أبنائه وتلاميذه عن تسجيل مآثره والإشادة بفضله ومكانته ، فلم يتناولوا تاريخ حياته بالتسجيل ، ولم يعمدوا إلى آثاره بالدراسة والتحليل ، وفى هذا ظلم لأبى شادى وللتاريخ معا .

إلا أن الله سبحانه أراد أن يخرج الأستاذ خفاجى لقراء العربية عملاً علمياً جليلاً عن أبى شادى «رائد الشعر الحديث» . فكان هذا العمل وضعاً للأمور فى نصابها ، وكان إلى جانب هذا آية من آيات الوفاء ، لا لأبى شادى الشاعر فحسب ، ولكن لأدبنا المعاصر .

وفى كتاب «رائد الشعر الحديث» يقدم لنا الأستاذ المؤلف صوراً مختلفة للشاعر : فيتحدث أولاً عن كيفية معرفته للشاعر ، ثم يعطينا فكرة واضحة عن كتابه من حيث موضوعه ومنهجه ، ثم يعرض بعد ذلك صورته الأولى التى رسمها للشاعر من خلال إنتاجه ودواوينه الشعرية . وفى هذه الصورة يقدم لنا المؤلف تصنيفاً له قيمته لدواوين الشاعر وكتبه العلمية ، وقيمة هذه الكتب وتلك الدواوين .

أنى سأعرض لإرهاق غير يسير . ولغضب كبير من الدكتور نفسه ، ولكنى مؤمن بأنى لن أبعد عن الحقيقة فيما أكتب ، وأنى أخط خطوطاً عامة يسير عليها من يأتى بعدى من الباحثين . وبأنى لا أعتمد على نفسى فيما أكتب ، فأنا أرجع إلى أبى شادى نفسه ، وإلى النقاد الذين نقدوه ، وإلى الآراء الكثيرة الذائعة فى بيئتنا الأدبية عنه ، وإلى أصدقاء الدكتور أيضاً أستعين بهم وأخذ عنهم . (ص ٤ - ٥) .

ونجده كذلك يقول فى ختام كتابه عن منهجه أيضاً ما نصه : وفى هذه الترجمة عن أبى شادى بالذات كنت حريصاً على البعد من كل المؤثرات النفسية والخارجية ، ذلك أن الشاعر يعيش خارج وطنه ، وليس لى مأرب شخصى عن الكتابة عنه ولم أكتب هذا البحث لإرضاء أحد ، وإنما كتبت خدمة للبحث الأدبى الحر ، وللحقيقة وحدها دون أى اعتبار ، وأنا لا يعنينى أن أرضى أباً شادى ، وإنما الذى يعنينى هو إرضاء الحقائق الأدبية والتاريخ الفكرى المعاصر » (ص ٢٧٧ - ٢٧٨) .

وليس أدل كذلك على أن المؤلف لم يكن رائده من هذا البحث إلا الحقيقة التى تقصد لذاتها ، من أنه عرض للمؤلف بالنقد فى كثير من المواضع ، وقد قال : «ولا يضيرنا فى هذا البحث أن نتناول أدب وشعر أبى شادى بالنقد ، فحق المعرفة علينا أكبر من كل حق» (ص ٢) . وحسبنا أن نشير بهذا الصدد إلى دراسة الأستاذ المؤلف لشعر الشاعر ، وما تضمنته هذه الدراسة من نقد لمنهج أبى شادى وبيان لأخطائه الفنية فى شعرة ، ومخالفته لمذهبه الفنى فى الشعر ونظم القصيدة ، ومعارضة المؤلف له ، وما إلى ذلك من ضروب النقد الأدبى التزيه التى أظهرنا عليها المؤلف (ص ٢٦٢ من الكتاب وما بعدها) .

ودراسة تصطنع منهجاً كهذا هى دراسة

وخدمة الفكرة السامية التي لا يبلغ نضوج الأديب إلا بأن يستوحىها دائماً ، ودعوة الشاعر إلى الإخاء الأدبي ، ودفاعه عن ديمقراطية الأدب وإيمانه بوحدة الأدب ، واهتمامه بإحيا « التراث » الأدبي ، وآرائه في التجربة الشعرية والتجديد في الشعر .

ثم ينتقل المؤلف إلى رسم صورة خامسة للشاعر من خلال آرائه في الحياة والثقافة ، فيعرض آراء أبي شادى ونظرياته في شئون الدين والفكر والثقافة والاجتماع ، وما إلى ذلك مما يكون فلسفته في الحياة ، والمؤلف في هذه الصورة التي يرسمها للشاعر إنما يتناول أطرافاً من هذه الآراء والدعوات التي لم تنشر بعد .

ويظهرنا الأستاذ خفاجي في هذه الصورة أيضاً على أن أبا شادى كان داعية للتآخي الثقافي ، وداعية للعدالة الاجتماعية والحرية الفكرية ، ويبين لنا آراءه في المرأة وحقوقها السياسية ، وفي العلم والدين ، وآراءه الأخلاقية في السلوك الاجتماعي السليم .

وفي الصورة السادسة من كتاب « رائد الشعر الحديث » يسوق إلينا المؤلف موضوعات شتى ، منها دراسة أبي شادى للأدب والشعر ، ورأيه في الأدب المصرى المعاصر ، ورأيه في الأدب المصرى القديم ، وآراؤه في شوق ومطران وغيرهما من الشعراء المعاصرين ، وآراؤه في الشعر الحجازى والتجديد فيه ، وإيمانه بوجوب البعث الأدبي الجديد لخير الشرق ونهضته ، وجمهورية الأدب ، ثم نرى بعد هذا حديثاً عن الأدب المهجرى وخصائصه في رأى الشاعر .

ويهتم المؤلف كتابه بصورة سابعة وأخيرة للشاعر أبي شادى ، ضمنها ألواناً مختلفة من شعره ، وقد أحسن صنعا بتقديمها للقارئ ،

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الصورة الثانية للشاعر من خلال حياته : فهو يدرس بيئة الشاعر الأدبية الأولى ، وميلاد الشاعر ونشأته ، والعوامل المختلفة التي كونت شاعريته ، وصلته بغيره من الشعراء ، ثم ما تعاقب على الشاعر من أحداث كان لها أثرها في نفسيته ، إلى غير ذلك من مكونات شخصية الشاعر .

وفي هذه الصورة الثانية أيضاً يتحدث الأستاذ المؤلف عن مجلة « أبولو » الشعرية ، وكيف كان الجلو الأدبي في مصر قبل ظهورها مقفراً من كل حركة ونشاط ، وأن أكثر المجلات الأدبية التي ظهرت قبلها كانت تحترف الأدب ، ولم يكن هناك مدرسة أدبية لها مبادئ معروفة في الأدب والنقد ، حتى ظهرت هذه المجلة التي خص بها الدكتور أبو شادى الشعر فكانت الأولى من نوعها في العالم العربى ، كما كانت لسان حال جمعية « أبولو » التي كان هدفها السمو بالشعر العربى ، وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً شريفاً ، وترقية مستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً ومادياً ، ومناصرة النهضة الفنية في عالم الشعر .

وفي الصورة الثالثة التي يعرضها المؤلف ، نراه يقدم إلينا ألواناً من الدراسات النقدية المذهبية :

فهو يدرس مذهب الشاعر في الشعر ، وآراءه في النقد ، وطبقة الشاعر ، ومنزلته بين المجددين والمحافظين ، وآراء بعض النقاد فيه ، واختلاف أذواقهم فيه ، وحرية الشاعر الفنية ، وفطنته بالمعاني ، ونقده الاجتماعي ، ثم يقدم لنا بعد هذا كله صوراً عقلية من شعره ، إلى غير ذلك من ألوان الدراسات العميقة .

ثم يقدم لنا المؤلف صورة رابعة للشاعر من خلال دعوته للتجديد والإصلاح في الأدب فيتحدث فيها عن الإخلاص في الأدب ،

كما أنه كتب فصلا شائقاً عن فن الشاعر الأدبي، كما يبدو من خلال قصيدة للشاعر بعنوان «تونس الثائرة» نظمها لمناسبة الثورة على الاستعمار في تونس الشقيقة، وهي مما نظمه الشاعر أخيراً، ولقد درس المؤلف هذه القصيدة دراسة مستفيضة، وتناول في دراسته تلك شاعرية الشاعر، ومنهجه الفني، وأخطائه الفنية، وعرض لموضوع القصيدة، وأغراضها الشعرية، ووجدتها، ثم درس أبياتها دراسة تفصيلية وذلك من الناحيتين البلاغية واللغوية وهي دراسة لم يحاب فيها المؤلف الشاعر في شيء فجاءت دليلاً على ما اصطنعه من منهج علمي دقيق، ثم ختم المؤلف هذه الصورة الأخيرة بكلامه عن الشاعر والشعر القومي.

كل هذه الصور التي قدمها المؤلف، والتي يتألف من مجموعها كتابه: رائد الشعر الحديث «أدلة حق وشواهد صدق على مبلغ ما بذل من جهد، وما وفق في الوصول إليه من نتائج علمية لها خطرها وأثرها في دراسة أدبنا المعاصر.

وإنا نرجو أن يمدنا الأستاذ المؤلف بين حين وآخر بمزيد من دراساته الأدبية العلمية التي كرس حياته لها، والتي يخدم بها أدبنا العربي أجل الخدمات،

أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
معيد الفلسفة بكلية الآداب بجامعة
القاهرة

(بقية ما في صفحة ٧٩)

فهل يطول تحقيق هذا الأمل .؟؟؟
كلا !!! ثم كلا . . . فقد وعدوه
بذلك . . «وعد الحر دين» . . .

* * *

— وسبحان الكائن الحي !!!
فجلس على الرمل الدافئ . . . الناعم . .
وأخذ يخط هذه الكلمات «على شاطئ
الفحيحيل» . . . وكله أمل بالله جل
جلاله . . . وبهذا «البلد الأمين» أنه سيعود
لوطنه ثانية بعد هذه الفترة التي سيقضيها هنا
— فترة الانتقال — . . . وسيمحمل «لإمارة
الكويت» الجميل الذي أسدته إليه . . . ولكل
فلسطيني قدمها . . . ولن ينوء بحمله أبد
الدهر . . .
تري . . ؟

هل تتحقق آماله هنا؟؟ وهل يعمل
بوصيه ولده «إبراهيم» الذي قال له :
«بابا . . بابا . . شوف أنا صرت
زيك رجال . . خدني معك على الكويت»؟ .

خليل إبراهيم الناطور
الأحمدي — الكويت

اليوم . . .
نعم . . . اليوم جاشت فيه الذكريات . .
بعد ما مضى عليه ما يقارب الأسبوع في . .
«الأحمدي» . . . فترك هذه البلدة إلى
«الفحيحيل» لينسى . . أو يتناسى ما يجول
في خاطره من «ذكريات عصفت به . . .»
ولما وصلها ورأى البحر . !! تذكر مسقط
رأسه «يافا» وكيف كان ميناؤها يمتلىء
بالبواخر القادمة من «بلاد الغرب»؟
لتشحن برتقالها المشهور !!! فطفرت من
عينيه دموع ساخنة انسابت على خديه . .
تذكره بأيام السعادة والهناء . . أيام أن كان

محتوى عددى نوفمبر وديسمبر ١٩٥٣

١	يا رطل « شعر »
٣	وفاة عاهل الجزيرة الشوارد والنفحات
٥	المعلم ومكانته الاجتماعية
٧	فلسفة الخير بين ناجى وديكنز
١٣	قطر
١٦	مستقبل الأدب في الشرق العربي
١٨	أيتها الراحلة العزيزة
١٩	لمسات خفيفة - محمد فريد أبو حديد -
٢٢	الشعاع الغارب « شعر »
٢٤	الشاعر أحمد زكي أبو شادي
٢٩	التغذية بالغلكهة
٣٢	حقوقنا هل نتمتع بها كاملة
٣٤	نحو المجد « شعر »
٣٥	بحت المحجر « بدر شاكر السياب »
٣٨	علم الكويت
٣٩	البعثة في نوادي الكويت
٤١	اتجاهات ثقافية في أدب ناجى
٤٤	العرب والعلم
٤٦	هنا الكويت
٤٨	مع بعثات الكويت
٥١	لماذا هذا الاختيار
٥٢	من وحي الشعر الكويتي
٥٥	الانتخابات
٥٧	ذكرى ليلة « شعر »
٥٩	الشرق العربي بين المادة والروح
٦١	نملة قصيرة عن الذرة
٦٢	هذا الكوكب
٦٥	سنعود « شعر »
٦٦	رسائل القراء
٦٩	الكشاف في الكويت
٧١	متفرقات
٧٣	الرياضة « في معارف الكويت »
٧٤	رسالتى الأخيرة
٧٦	ركن المرأة « البيض غداء أساسى »
٧٨	من وحي الكويت - على شاطئ الفحيحيل
٨٠	قرأت لك
٨٢	من أفوال الصحفي : لماذا تصدر (القاهرة)
٨٣	في مكتبة البعثة « رائد الشعر الحديث »

محَل
محمد الخليفة المحمدي

شارع الامير : كويت

برقية - محمد

ولكل عذر شرعي ومهم في (فطنة) (المنايا) (الحيات) (الديار)

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج
من اى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب
مواد صمغية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية
الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطة ، شاي ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع اخرى بقية انواع البضائع مختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل

ومن المصاير التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الواثقة والخدمات
الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستظن منها كما اطمأن منها غيرك .

محله محمد الحنيفه المحمد

شارع الامير : كويت

بريق - محمد

ولكن عثرنا كما في (فكر) (المنا) (الرياض) (الرياض)

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج
من أي نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، انابيب
مواد صيئة ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية
الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطة ، شاي ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكن تريح نفسك من ضياع الوقت في محاولة الاتصال بالخارج

ومن النفقات التي تنفقها في هذا السبيل

ومن المآكل التي قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الواثقة والخدمات
الممتازة والمعاملة الحسنة التي ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطهر منها كما اطمان منها غيرك .